مكتبة
471

استمتع بفشلك
ولا تكن فاشلاً !

سلوى العضيدان

لا تنتظر جبال الجليد أن تذوب ..
ولكن اسبح باتجاهها

الكتاب
الذي سيغير حياتك
بإذن الله تعالى ويقودك
للكنز المدفون
بداخلك!

مكتبة | 471

استمتع بفشلك

ولا تكـن فاشـلاً

سـلوى العضيـدان

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العضيدان، سلوى بنت حسن

استمتع بفشلك ولا تكن فاشلاً!./ سلوى بنت حسن

العضيدان- ط١١.- الرياض، ١٤٣٨هـ

مكتبة

t.me/ktabrwaya

ردمك: ٠ - ٥٠٢٤ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الفشل - علم نفس أ- العنوان

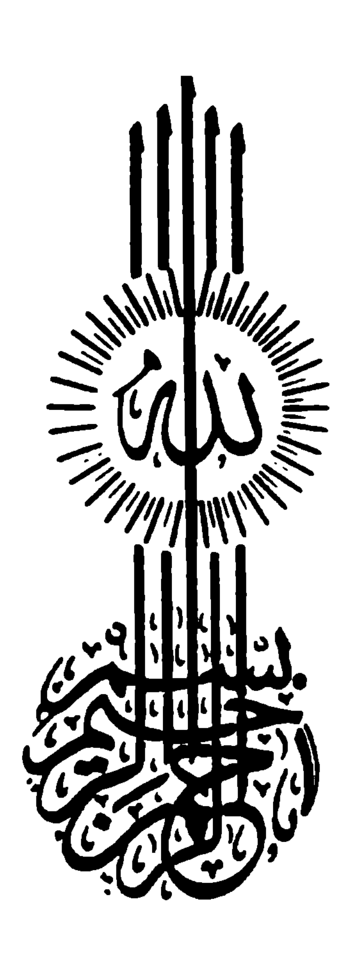
ديوي ١٥٠,١٩٥ ١٤٣٨/٩٧٧١

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٩٧٧١

ردمك: ٠-٥٠٢٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الحاديه عشر

صفر ١٤٣٩هـ - أكتوبر (تِشْرِين الأوَّل) ٢٠١٧م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

صغيرتي فرح

يا من سكنت بين أهداب عيني

وتربعت فوق عرش قلبي

أهديك أروع حكايات النجاح والانتصار

فلا تعتري في بالفشل والهزيمة

ولا تستقبليهما في عالمك الجميل ..

حين تكبرين.

أمــــك

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .....

يتساءل من حولي عن السر الذي يجعلني أشغل نفسي دائماً ، بهموم اليائسين والفاشلين.. وفي محاولاتي العنيدة لبث روح القتال والإصرار في أرواحهم لمحاربة اليأس والفشل وعدم الإعتراف بهما، و يظن البعض أني أبعثر جهدي بلا فائدة !!

دعوني أخبركم أمراً..!!

أنا أؤمن بأن كل فاشل متعثر بعقبات الفشل ، في داخله كنز مدفون ، ويستطيع بكثير من الجهد والصمود والتفاؤل.. أن يكتشفه ويصل إليه.. ليستمتع بجواهره الثمينة، وأحجاره البراقة ويحول فشله من قوة سلبية ضاغطة إلى قوة إيجابية دافعة للأمام ...

لا تحسبوني واهمة ، بل أنا واثقة ومؤمنة ، بأن أي إنسان لا يولد فاشلاً، ولا يستمر فاشلاً ولا يبقى فاشلاً، إلا إن أراد هو ذلك!!.

فاعلم أيها المتعثر بعقبات الفشل.. بأنني أؤمن بقـدرتك بـإذن الله على النجاح .. وأريد منك أن تعدني بعد قراءتك لهـذا الكتـاب، أن تبدأ بالبحث الجاد ، عن ذلك الكنز المـدفون في أعماقـك .. عـن ذلك المارد في داخلك.. الذي يجب أن ينهض بكل قوة ليجعل العالم يسمع دوي صوته وهو يقول بكل ثقة.: أنا نـاجح . ولـست فاشـلاً لكني كنت أصقل ذاتي بتجارب الحياة وخبراتها لأصبح أكثر قـوة .. وأشد ثباتاً وأروع نجاحاً.!

قارئي العزيز ..

أخبرني إن وجدت الكنز في داخلك .. وأنا واثقة أنك ستجده فابدأ بالبحث من الآن!

وسأكون بانتظار رسالتك . !

سلوى العضيدان

سيّد الناجحين

هو محمد عليه الصلاة والسلام الذي لم ير الظلام يوماً رغم وجود المصاعب من حوله فلقد بدد غسق الليل بمصباح الإيمان وملأ حياته أملاً بآيات القرآن وحارب الفشل ورمى التشاؤم بسيف التفاؤل ولم يستسلم قط للمتشائمين و الفاشلين!

● لقد كان متفائل رغم وجود (٣٦٠) صنماً يعبد حول الكعبة!

● كان متفائل وهو يرى المشركين يطوفون حول الكعبة وهم عراة وتهرق الخمور وتقرب القرابين للأصنام!

● كان متفائل رغم تألمه من عقائد الشرك وظلم الضعفاء واستعباد العبيد ووأد البنات، واستهزاء المشركين بدعوته.

● كان متفائل وقد وضع عليه سلا جزور الإبل من قبل كفار قريش حين كان بجوار الكعبة ساجد لله تعالى!

● كان متفائل وهو يبشر أمته بالنصر والغلبة على اليهود رغم ضعفهم حينها فيقول عليه الصلاة و السلام : "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من

وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله.. إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود".

● كان متفائل وهو يرى أصحابه يعذبون ببطحاء مكة كبلال وعمار بن ياسر فلا يلبث أن يقول بنفس راضية متفائلة "صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة".

● كان متفائل وهو يدعو البشرية إلى الجنة، إلى السعادة، إلى الحق، ويبشر الأمة بالفتوحات والانتصارات في زمن اشتدت فيه المحن.

● كان متفائل وهو يقول لخباب بن الأرت رضي الله عنه "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون".

● إطلالة تفاؤلية

يقول أديب العصر مصطفى صادق الرافعي (ليس المصلح من استطاع أن يفسد عمل التاريخ؛ فهذا سهل وميسور حتى للحمقى، ولكن المصلح من لم يستطع التاريخ أن يفسد عمله من بعده).

لا شيء مستحيل

كان نابليون يقضي أوقاته بالحروب والمعارك، وفي إحدى معاركه وصل بالجيش إلى جبال الألب حيث كان عليه الذهاب للجانب الآخر، إلا أن الجبل كان عقبة كؤوداً أمامه وأمام جيشه،وكانت تعيش على سفح ذلك الجبل امرأة عجوز؛ فسألها إن كانت تعلم أي ممر يُمكنه من المسير بجيشه لعبور الجبل ؟

عندها ضحكت المرأة فور سماعها سؤاله وقالت له: إن الكثير من الرجال الحمقى فقدوا حياتهم في مثل هذه المحاولات لعبور الجبل، ومن الأفضل لك أن تعود من حيث أتيت ولكن نابليون لم يصب بخيبة أمل نتيجة لكلام العجوز؛ فكلمة مستحيل غير موجودة بالنسبة له أصلاً ولا يعترف بها، فقال للعجوز: لقد شجعني كلامك، والآن سوف أخطط بكثير من الحذر والحيطة ولن أشعر بالراحة حتى أقهر هذا الجبل، دهشت العجوز من شجاعة نابليون وثقته اللامتناهية بنفسه، وقد هنأته قائلةً: لا شيء مستحيل في هذا العالم بالنسبة لرجل مثلك؛ وسوف توفق في مهمتك، واستطاع نابليون فعلاً عبور ذلك الجبل مع جيشه بنجاح.

● نابليون لم يعترف بالمستحيل لأنه لم يعترف بالفشل أصلاً ولـذلك استطاع أن يعبر الجبل وكذلك يستطيع أي إنسان أن يعـبر جبـال الفشل أمامه مهما كان ارتفاعها فقط إن هو حذف كلمة مستحيل في سلة محذوفاته !

حكمة تستحق التأمـل

ليس الجبل هو ما نغزوه بل أنفسنا.

"إدموند هيلاري"

أول من تسلق جبل إيفرست

المتجوّل الغبـي

عندما كان فيكتور سيربرياكوف في الخامسة عشر من عمـره، أخبره معلمهُ أنّه لن يتمكن أبداً من إنهاء دراسته وأنه من الأفضل له أن يترك المدرسة ويتعلم حرفة يعيش منها، وعمل فيكتور بالنصيحة وترك المدرسة ، وعلى مدار السبعة عشر عاماً التالية أصبح متجـولاً يقـوم بمجموعـة متنوعـة مـن الأعـمال الغريبـة، لقـد قيـل لـه أنـه كان ''غبيّاً''، ولقد تـصرف كغبـي عـلى مـدار سـبعة عـشر عامـاً،

وعندما بلغ ٣٢ عاماً، حدث تحوّل مذهل في حياته، فقد كشف أحد التقييمات مصادفة أنه عبقري وصاحب منحنى ذكاء وصل إلى ١٦١، أتدري ماذا حدث بعد ذلك التقييم؟

لقد بدأ يتصرف كعبقري، ومنذ ذلك الحين قام بكتابة العديد من الكتب، وسجل عدداً من براءات الإختراع، وأصبح رجل أعمال ناجح، وربما كان الحدث الأكثر أهمية بالنسبة له هو اختياره رئيساً لمجتمع مينسا العالمي ومجتمع مينسا لديه شرط عضوية واحد لا غير وهو أن يكون منحنى الذكاء لا يقل عن ١٤٠ .

● إن قصة فيكتور سيربرياكوف تجعلنا نتساءل عن العباقرة الذين يتجولون ويتسكعون حولنا ويتصرفون كأغبياء فاشلين لأن أحدهم قال لهم يوماً إنهم ليسوا أذكياء بما يكفي، فمن الواضح أن فيكتور لم يكتسب فجأة قدراً هائلاً من المعارف الإضافية، والواقع أن ما اكتسبه فجأة هو قدراً هائلاً من الثقة الإضافية وكانت النتيجة هي أنه أصبح على الفور أكثر فعالية وأكثر إنتاجية وأكثر نجاحاً فعندما رأى نفسه بشكل مختلف، بدأ في التصرف بشكل مختلف أيضاً، وبدأ في توقع نتائج مختلفة، وفي تحقيق تلك النتائج.

● إذن عزيزي القارئ أنت تستطيع أن تتحرر من نظرة الآخرين لك إن كنت قد قيدت نفسك بها وصادرت أحلامك داخل عقلك وحكمت عليها بالفشل فقط لأن أحدهم قال لك إنك فاشل أو أنك ستفشل أو أنك قد فشلت!

لا تعترف بالهزيمة!!

عندما سئل الأدميرال ديفيد فارغوت، إن كان قد هيأ نفسه للهزيمة، قال: إن أي امرئٍ يستعد لتقبل الهزيمة يعد نصف مهزوم قبل أن يبدأ!

صاحبة المغزل

توفي والده وهو دون سن التاسعة من عمره، واعتنت به والدته خير اعتناء، فوجهته لدراسة الحديث في المسجد.

ويروى أن والدته كانت تغزل بمغزلها ذات يوم وباعت ما غزلته بعشرة دراهم ثم دعت ابنها سفيان الثوري وقالت: " يا سفيان هذه عشرة دراهم اذهب واطلب بها الحديث في المسجد ثم انظر يا بني فإن وجدت أثراً لما تعلمته على عقلك وقلبك وعملك فتعال أعطيك عشرة دراهم أخرى حتى تطلب بها العلم، وإن لم تجد أثراً لذلك فاترك العلم يا بني فإنه يأبى إلا أن يكون لمخلص.

● حكمة مذهلة في تطوير الذات تقدمها هذه الأم العظيمة لإبنها سفيان، مفادها أن العلم والعمل حتى يكتب لهما النجاح فهما لا يحتاجان لأذكياء ولا لعباقرة بقدر ما يحتاجان للجهد والمثابرة وهي حين سكبت هذه الخبرة في روح ولدها فلأنها أرادت أن تختصر له الطريق وتخبره أنه إن لم يكن مؤمناً بما يتعلمه واثقاً من البراعة والنجاح فيه باذلاً كل جهد له .. فالأفضل أن لا يرهق نفسه لأن الفشل سينتظره في نهاية المطاف !!

هل فهمت حكمة صاحبة المغزل .. أتمنى ذلك .

معارك الحياة

لا يفوز بمعارك الحياة الأقوى أو الأسرع ولكن إن عاجلاً أو آجلاً، الذي يفوز هو من يعتقد أنه يستطيع.

فشل.. فأصبح رئيساً !

تقول جون جونس كنت أعمل محررة في قسم مراجعة القصص، بشركة بارامونت السينمائية، وذات يوم دعاني أدولف زوكر – رئيس القسم – إلى مكتبه، و قدّم لي ظرفاً قال إنه مرسل من أحد أفراد عائلة روزفلت المعروفة، وأنه يحوي قصة يريد أن يبيعها للشركة.

وبعد أن أخذت الظرف، نظرت إليه، قرأت في ركن منه: فرانكلي روزفلت بشركة الإستيراد فسألت رئيسي هل أعجبتك القصة فهز كتفيه قائلاً: لا ، إن موضوعها لا يصلح لفيلم ناجح. فقلت له: إذاً ماذا تريدني أن أفعل؟ فقال: إن عائلة روزفلت من العائلات التي يهمني أمرها ولذا ينبغي أن يكون رفضنا للقصة بلباقة وفي ذلك المساء اتصلت بروزفلت تلفونياً وبعد أن عرفته بشخصيتي قلت: أحب أن أتحدث إليك عن قصتك فأجاب بحماس حسناً ولكن ليس بالهاتف هل يمكنك أن تحضري لتناول الشاي معنا غداً وأعطاني عنوان البيت فذهبت إليهم في ظهر اليوم التالي وبعد أن شربنا الشاي سألني بحماس ما رأي زوكر في قصتي؟

واتجهت أنظار جميع أفراد العائلة نحوي ورأيت في عيونهم شعور الثقة والإعتزاز بعائلهم فأحجمت عن التصريح بالحقيقة واضطررت أن أختلق عذراً في هذا اليوم وطوال الأشهر الثلاثة التالية حتى اضطررت أخيراً بعد أن فرغت جعبتي من الأحاديث والأعذار والأكاذيب أن أقول أن قصته قد رفضت وقد صدمه الخبر صدمة قوية ولم تفلح أعذاري ودبلوماسيتي في تخفيف وقع الصدمة عليه وانقطعت بعدها علاقتي بالعائلة.

وقد مضت خمسة عشر سنة دعيت بعدها إلى حفل أقيم في البيت الأبيض أثناء تولي روزفلت رئاسة الولايات المتحدة حيث نظر إلي قائلاً: أنت جونس، قلت: نعم يا سيدي الرئيس. فابتسم إبتسامة عريضة، وقال: هل تذكرين قصتي التي قدمتها لشركة بارامونت لقد كانت أظلم لحظة في حياتي تلك التي أخبرتني فيها أن الشركة قد رفضتها فقلت له: إنني واثقة من أن الشركة نادمة الآن على رفضها، قال: ربما ولكن هذا الرفض علمني شيئاً هاماً علمني أن الإخفاق مهما جعل المستقبل في عينيْ المرء أسوداً حالكاً فإنه لا يعني قط نهاية الرجل، وأن خير وسيلة للتغلب على الفشل هي أن ننساه وننسى ملابساته وكل ما يذكرنا به.. ونستأنف الجهاد، مصرين على النجاح بثقة وعزم. فقلت: ونجاحك السياسي برهان على صحة هذه النظرية.. فابتسم الرئيس مرة أخرى، وقال: " أتظنين ذلك.. ولكن الذي لا شك فيه أنه لو قبلت شركة بارامونت قصتي.. لما كنت أنا وأنت نتحدث الآن في البيت الأبيض ".

• وخـــزة

علينا دائماً أن نؤمن أن حكم الآخرين علينا بالفشل ليس نهاية المطاف بل قد يكون البداية لشيء أروع ينتظرنا في الجهة المقابلة لكن المهم أن نؤمن بالله تعالى ثم بقوة ذاتنا حتى نستطيع أن نخلع رداء

الإنهزام ونلوح بثقة لطلائع النصر التي تتقدم نحونا بلهفة شديدة.

لا تصفعني

في القرن السادس عشر وفي إحدى القرى الألمانية، كان هناك طفل يدعي جاوس، وقد كان طالباً ذكياً، وذكائه من ذلك النوع الخارق.. وكان مدرس الرياضيات كلما سأل سؤالا جاوبه جاوس على السؤال فيحرم بذلك زملائه في الصف من فرصة التفكير في الإجابة وفي إحدى المرات سأله المدرس سؤالا صعباً، فأجاب عليه جاوس بشكل سريع، مما أغضب مدرسه، فأعطاه مسألة حسابية معقدة . قائلا له : أوجد لي ناتج جمع الأعداد من ١ إلي ١٠٠ وذلك كي يلهيه عن الدرس ويفسح المجال للآخرين، وبعد٥ دقائق بالتحديد، قال جاوس بصوت منفعل: ٥٠٥٠!

فصفعه المدرس علي وجهه قائلا: هل تمزح؟ أين حساباتك؟

فقال جاوس: اكتشفت أن هناك علاقة بين ٩٩ و ١ ومجموعها = ١٠٠ وأيضا ٩٨ و ٢ تساوي ١٠٠ و ٩٧ و ٣ تساوي ١٠٠ وهكذا إلي ٥١ و ٤٩ واكتشفت بأني حصلت علي ٥٠ زوجا

من الأعداد ! وبذلك ألفت قانونا عاما لحساب هذه المسألة وهو : $n(n+1)/2$ حيث n = العدد. وأصبح الناتج ٥٠٥٠ ! فاندهش المدرس من هذه العبقرية ولم يعلم أنه صفع في تلك اللحظة العالم الكبير فريدريتش جاوس..أحد أشهر ثلاث علماء رياضيات في تاريخ البشرية.

● مهما تلقيت من الصفعات المؤلمة فأكمل عملياتك الحسابية ولا تتوقف لتتحسس خدك المتورم.. اطرح الفشل من قاموسك.. واجمع إرادتك مع قوة تصميمك.. وقسم أهدافك على مراحل متقاربة ولا تتخلى عنها.. ثم اضرب بشدة أي جحافل إنهزام وفشل قد تغزو عقلك، حتى تستمتع بالنتيجة الحقيقية لنجاحك!

حاول مرة أخرى

● بعض الناس ينجحون لأنهم محظوظون...ولكن معظم الناجحين قد نجحوا لأنهم كانوا مصممين على ذلك.. (هنري فان ديك).

● لا تنتظر الظروف المناسبة، فأنت من يجب أن يصنع الظروف (جوجرين).

● ضعفنا الأكبر يكمن في الإستسلام، وأكثر الطرق المؤكدة للنجاح هي أن تحاول مرة أخرى.. (توماس أديسون).

- نحن لا نُفكر في احتمالات الهزيمة.. بل في النصر.. (الملكة فيكتوريا).
- النجاح هو القدرة على الإنتقال من فشل إلى فشل دون أن تفقد حماسك.. (تشرشل).

ناجح بدون أطراف

بدون ذراعين بدون ساقين فقط هو عبارة عن جزء علوي من جسم إنسان.. ربما لا يصدق أحد أن هذه مواصفات إنسان على قيد الحياة، فضلا عن أن يصدق أن صاحبها شاب نجح في أن يصبح رئيسا لإدارة شركتين من كبرى الشركات العالمية.

نيك نيكولاس الشاب الأسترالي صاحب هذه المواصفات، ولد معاقا في أسرة أسترالية فقيرة إلا أنه قرر ألا تقف إعاقته حاجزا أمام طموحه ليحول حياته من حياة بلا أطراف إلى حياة بلا حدود.

لقد وضع نيكولاس نصب عينيه أنه ليس وحده ذا إعاقة، فجميع البشر لديهم إعاقات، فالفشل إعاقة.. والخوف إعاقة، والخجل إعاقة، والتردد إعاقة، ولكن الإيمان والأمل والثقة والإرادة هي الأشياء الأساسية التي يجب أن يحصل عليها الشخص السوي

في حياته ليتحدى أي إعاقة وقد استطاع نيكولاس الذي يعيش حاليا في الولايات المتحدة أن يكمل تعليمه المدرسي والجامعي ليحصل على ثلاث شهادات في الإقتصاد وإدارة الأعمال ، بجانب إجادته للسباحة وركوب الخيل والجولف وكرة القدم.

كما أصبح رئيسا لواحدة من أكبر المؤسسات الأهلية في أمريكا التي ترعى الإعاقة ورئيسا لشركتين من أكبر الشركات الأمريكية.

وقد واجه نيكولاس تحديات مالية خلال مشوار حياته ففي عام ١٩٩٠م غيرت الحكومة الأسترالية القانون، ولم يسمحوا للأطفال المعاقين بالذهاب للمدارس العادية، ولم يتم دفع أية مساعدات مالية لوالديه لمساعدته على إكمال تعليمه، ولكن أهله قرروا أن يتكبدوا عبء مصاريف مدرس خاص له، ليستكمل تعليمه في المرحلتين الإبتدائية والثانوية.

وقد كان أبويه من أهم العوامل التي ساعدته في التغلب على هذه التحديات، فقد تمكنا من تشجيعه وغرس الأمل بداخله ونجحا في إعادته إلى حب الحياة والتمسك بها؛ حيث ظلا يرددان على أذنيه دوما مقولة "نظرتك لنفسك.. هي ما تجعل الآخرين ينظرون لك".

● أهدي هذه القصة إليك يا من لك يدين ورجلين ولكنك ما زلت ترزح تحت قيود الفشل دون أن تحرك ساكناً، ودعني أسالك بصدق أما آن الأوان أن تغير نظرتك لنفسك وتؤمن بقدراتك وتبدأ من جديد.

ألم تدفعك قصة كفاح نيكولاس إلى الرغبة بالتلويح بيديك لطيور الفشل مودعا لها مع العزم الأكيد على طردها من حقول حياتك التي عششت فيها طويلاً؟

اقفز بقوة

كل عقبة في حياتك مثل حاجز في سباق الحواجز فعند اقترابك منه لاجتيازه إذا تماسكت ونحيت خوفك جانبا فإن حصانك سيتجاوزه بلا شك . (لورنس بيكساي).

اجمع غبار الذهب !!

في مصنع للذهب في فيلادلفيا وضعت أرضية خشبية شبكية الطراز، حتى يتم رفعها عند كنس المصنع، وبذلك يجري الحفاظ على غبار الذهب الذي تبلغ قيمته ملايين الدولارات، إن كل ناجح يمتلك شبكة مماثلة يلتقط بها بقايا الأيام وأجزاء الساعات والدقائق التي يرميها معظم الناس في حاويات قمامة الحياة فالذين يستثمرون

اللحظات الضائعة وأنصاف الساعات والعطل غير المتوقعة والأوقات الضائعة يخرجون بنتائج تذهل غير المتمكنين من هذا السر الثمين.

- فلقد كتبت هارييت بيتشر ستوى رائعتها العظيمة (كوخ العم توم) وسط ضغط الأعمال المنزلية ومن خلال استراق الدقائق خلال إعداد العشاء ونوم الأطفال وفترات الراحة القليلة.. والآن كم مقدار الأيام التي تضيع منا في الثرثرة والحديث الفارغ واللهو الذي لا نفع منه ؟!

وهل فكرنا يوما أن نجمع غبار ذهب أوقاتنا المهدرة بلا حساب لنستفيد منه في تحقيق أهدافنا والتقدم خطوة نحو الأمام ؟!

كن سيد نفسك

إن الإنزواء والجبن وعدم تقدير الذات هم ألد أعداء النجاح، وهم أسوأ تأثيراً من العجز الحقيقي، قال الفيلسوف اليوناني "أبيقطيتيس": "لن يكون الإنسان حراً ما لم يكن سيد نفسه".

برناردشو المكافح !

ظل برناردشو يكتب تسع سنين كاملة وهو لا يلقى نجاحاً ولا يفوز بطائل، وبالرغم من ذلك فقد صمم على أن يكرس كل

وقته للكتابة، ومن العادات التي انتهجها من دون أن يحيد عنها بعد ذلك قيد أنملة، أنه كان يكتب كل يوم خمس صفحات كاملة، سواء وجد في نفسه ميلاً للكتابة أو لم يجد.

ويقول برناردشو في هذا الصدد: " كانت بقايا من صفات التلمذة والوظيفة لا تزال عالقة بي، حتى أني كنت إذا أنجزت الصفحات الخمس المقررة لليوم، أقف عند هذا الحد ولو لم أكمل جملة مفيدة يحسن السكوت عليها! خمس صفحات وكفى، لا أكثر ولا أقل." وكتب في هذه الأثناء خمس روايات طويلة وبعث بنسخة من كل رواية من هذه الروايات الخمس إلى كل دار من دور النشر في إنجلترا وأمريكا، لكن هذه الروايات أعيدت إليه وكان أكثر الناشرين عطفاً عليه يقول له إنه يأمل أن يرى محاولته الثانية!

وظل الحال على هذا المنوال يكتب كثيراً ولا تلقى كتبه إلا الرفض ، حتى بلغ به الضيق كل مبلغ حتى أنه كان يتعذر عليه أحياناً الحصول على طوابع البريد ليرسل بها كتبه إلى دور النشر .

وعندما بليت ملابسه كان يسير في شوارع لندن وهو يبذل جهداً كبيراً في إخفاء الثقوب التي في نعل حذائه أو في سراويله ولكنه لم يعرف مع ذلك ألم الجوع، والفضل في ذلك يعود إلى أمه

التي كانت دائما تستدين من الخباز والبقال لتصد عنه غائلته، وفي خلال هذه السنوات التسع التي قضاها في الكتابة لم يكسب من قلمه إلا خمسة جنيهات أجراً لكتابة مقال عن الطب كلفه به أحد المحامين لسبب غير مفهوم وفي مرة أخرى كسب جنيهاً واحداً لقيامه بفرز الأصوات في أيام الإنتخابات!

● ورغم ذلك استمر يحارب الفشل ولا يستسلم لأن صوتاً داخله كان يصرخ به حاثاً إياه على المضي قدما نحو قمم النجاح التي لا يصعد إليها الفاشلين المؤمنين بوجود المستحيل!

حدد نظرتك

إذا اعتقدت أنك ستتعرض للهزيمة، واعتقدت ذلك لفترة طويلة بما يكفي، فمن المحتمل أنها ستصبح حقيقة.

(نورمان فينسنت بيل)

وإن كنت فقيراً

لقد كان موزار من الفقر بحيث لم يكن قادراً على شراء الحطب الذي يدفئ بناره الحجرة المتواضعة التي كان يعيش فيها، فكان يعمد إلى دس يديه في قفازين من الصوف كي يستدفئ بهما حتى يقوى على

وضع موسيقاه التي جعلت اسمه بين الخالدين، وقد مات بمرض السل وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، بعد أن تضاءلت حيويته بفعل البرد المستمر، والجوع، ونقص التغذية.

وبلغت تكاليف جنازته الباعثة على الرثاء نحو ١٢ شلنا ونصف الشلن ولم يشيع جنازته غير ستة أشخاص فقط ساروا وراء النعش الذي ثوى فيه، وحتى هؤلاء الستة اضطروا لأن يعودوا إلى بيوتهم حين أخذ المطر ينهمر بشدة ! ورغم ذلك استمر ولم يكترث ببشاعة فقره، لأنه كان مؤمناً بقدراته ساعياً وراء حلم آمن به!

انتظر ثمانية ثوان!!

لسنوات عديدة ، كانت سياسة سلاح المدفعية الأمريكية أن يصوبوا المدافع نحو الهدف ثم ينتظروا ثمانية ثوانٍ قبل إطلاق النار. وفي محاولة من الجيش لتحسين الأداء، تم الإستعانة بخبير، لاحظ الخبير هذا التوقف لثمانية ثوانٍ واستعلم عن السبب فيه. فقال له الجنود المسؤولون عن المدافع أنهم يتبعون التعليمات فقط ولا يعلمون السبب في هذا الإنتظار، تحقق الخبير الإستشاري من الأمر مع الضباط وسألهم عن السبب الذي يجعل الجنود ينتظرون ثمانية ثوانٍ قبل إطلاق النار، ولكن الضباط أجابوا أن هذه هي السياسة

المتبعة، وأنهم لا يعلمون السبب في ذلك الانتظار، لم يكن الخبير من النوع الذي يستسلم بسهولة ، وبالتالي فإنه بحث في سجلات الجيش عن السبب في هذا الإنتظار، ولقد اكتشف أن موضوع الثواني الثمانية هذا كان من التقاليد الراسخة للجيش وأنه يعود إلى القرن الثامن عشر . ولكن المفاجأة كانت تتمثل في السبب في الانتظار . أتدري لماذا كان الجنود ينتظرون ثمانية ثواني قبل إطلاق النار؟ حتى يعطوا الجنود الوقت الكافي لإبعاد خيولهم ..... تخيل ذلك ...! ترى ما هي السياسات التي اعتدت إتباعها في أي مشروع تفكر فيه أو وظيفة تحاول الحصول عليها أو أي إنجاز تريد أن تحققه، ولكنها أصبحت الآن قديمة ولا تقدم أي قيمة للعمل..

- هل حاولت تطوير ذاتك ؟
- هل حاولت الإطلاع على أخر المستجدات.. ؟
- هل حاولت تغيير اتجاهك الذهني وخططك الإستراتيجية التي لا تثمر نتائج واضحة ؟

أنت تستحق النجاح فقط اتكل على ربك وانطلق بثقة ولا تبني نجاحك على خبرات الآخرين الخاطئة ..ولا داع لأن تنتظر أي ثانية بعد اليوم !!

لا تغير العالم

يرغب أغلبية الناس في تغيير العالم لتحسين حياتهم ويا له من جهد ضائع لكن إن استطاعوا تغيير أنفسهم فسوف تتحسن حياتهم ويتحسن العالم . (جارث هنرتش).

قل لا .. واحتفظ بمكانك

ولدت روزا لويس باركس عام ١٩١٣م، وكانت زنجية سوداء انفصل والديها، فعاشت مع والدتها، وجديها، وأخيها الأصغر في مزرعة وتلقت تعليماً منزلياً حتى بلغت الحادية عشرة من العمر.

أكملت باركس دراستها في إحدى مدارس مونتجمري ثم انتقلت إلى مدرسة خاصة بالأفارقة الأمريكيين لإكمال المرحلة الثانوية، إلا أنها أجبرت على التخلي عن دراستها للعناية بجدتها، ووالدتها بعد أن أعياهما المرض.

وقد واجهت روزا العديد من مظاهر التمييز العنصري خلال نشأتها، خاصة وأنها قد عاشت في إحدى مناطق الجنوب، والذي

كان التمييز العنصري فيه أشد من المناطق الأخرى في الولايات المتحدة، وبموجب قانون جيم كرو؛ فقد كان المجتمعان الأبيض والأسود منفصلين، يحكمها قوانين تفضل المجتمع الأبيض على الأسود، حتى من ناحية وسائل النقل، فقد كان على الأمريكيين "السود" التخلي عن مقاعدهم للبيض.

كانت روزا باركس في الثانية والأربعين وتعمل خياطة عندما أسهمت في صنع تاريخ الولايات المتحدة فقد كانت تجلس في حافلة عمومية في بلدة مونتجمري عندما طالبها رجل أبيض بإخلاء مقعدها له، وقد رفضت عاصية بذلك أوامر سائق الحافلة، وتمردت على القواعد وقوانين الفصل العنصري في أمريكا، التي تفرض على السود إخلاء مقاعدهم والتنازل عنها للركاب البيض، وانتهى الأمر بضربها ورميها خارج الحافلة والقبض عليها وتغريمها ١٤ دولارا.

وكان هذا الموقف بمثابة الشرارة التي أشعلت حملة ضخمة وقد أدى اعتقالها إلى بدء ٣٨١ يوماً من الإضراب عن ركوب الحافلات من قبل السود نظمه قس يدعى مارتن لوثر كينج وكانت

تلك الإحتجاجات بداية لإلغاء التمييز بين المواطنين على أساس اللون في وسائل النقل ووصل الذروة في عام ١٩٦٤م بصدور قانون الحريات المدنية الذي حرم التمييز على أساس العرق في الولايات المتحدة.

وقد حصلت السيدة باركس فيما بعد على الوسام الرئاسي للحرية عام ١٩٩٦، والوسام الذهبي للكونجرس وهو أعلى تكريم مدني في البلاد.

وتوفيت زعيمة الحقوق المدنية روزا بارك عن عمر يناهز الثانية والتسعين في ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥م.

● هل تعلمت شيئاً من موقف روزا بارك؟!

نعم أحسنت إن قوة التمسك بالحق هي التي تصنع التاريخ وتشكل النتائج في حياة أصحابها.

وهو مبدأ أخبرنا به حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام قبل ألف وأربعمائة عام.. فتأمله جيداً وابدأ بتطبيقه. "المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".

فكن قويا في تمسكك بقوة أهدافك ولا تسمح لأي كان أن يطردك خارج حافلة النجاح فأنت لا تستحق أن ترمى على قارعة

الفشل أيا كان السبب فالكريم المتفضل جعل الملائكة تسجد لك فأي عذر يتبقى لك إن لم تمتطي صهوة النجاح والصمود وتقفز فوق حواجز الفشل والازدراء ..!!

اليابانيات يعرفن الجواب

لو سألت أُماً أمريكية عن سبب تميز أو ضعف أداء ابنها الدراسي لقالت مباشرة : إن ذلك يعود لانخفاض أو ارتفاع الذكاء عنده!

ولو سألت أماً يابانية لوجدت عندها الخبر اليقين ؛ فالإجابة وبالإتفاق عند كل الأمهات اليابانيات : (إن التميّز أو الضعف يعود إلى حجم الجهد المبذول) لذا فالقاعدة عند جميع اليابانيين تقول : إن الإنجاز ممكن لو بذلت جهداً إضافياً وصبرت على المصاعب، وفي هذا يقول أعظم مخترع في التاريخ توماس أديسون إن ماحققته يعود إلى ٢٪ إلهام و٩٨٪ جهد، إذن استفد من الحكمة اليابانية وضاعف من حجم جهدك المبذول ولاتكتف بالإستسلام للواقع حين تعجز عن تحقيق ما تريد.. بل حاول مرة وعشرة ومائة فلابد وأن تنجح في إحدى المرات .. فالمثابرة والجهد المبذول سيدفعانك بقوة نحو

هدفك.. وحين تركز عليه تأكد أنك ستحققه بإذن الله .. لكن إياك والرضوخ لقيود الفشل، فكل هؤلاء الناجحين والعظماء لم يكونوا عباقرة .. ولكنهم بذلوا الكثير من الجهد والمثابرة فاستحقوا النجاح.

لا تحزنك البداية المتواضعة !

- هل تصدّق أن كفيفة صماء بكماء مثل هيلين كيلر نالت أكثر من شهادة دكتوراة، وألّفت عشرات الكتب؟
- هل تصدق أن بلزاك أعظم الروائيين الفرنسيين كان مصاباً بمرض نفسي خطير هو الذهان الفكري؟.

إنك تملك من القدرات الكثير فاستثمرها، ولا تحزنك البدايات المتواضعة؛ فالعبرة دائماً بكمال النهايات !

البامبو !

من أعجب أشجار العالم وأشدها غرابة، ليس لها مثيل ولا يعرف لها قرين، وحيدة عصرها، وفريدة زمانها، تُزرع بذرة وتُسقى على مدار الساعة، يتعهدها المزارع بالعناية والرعاية والجهود العظيمة على مدى أربع سنوات كاملة !

ومع هذا فلا يظهر من هذه النبتة العجيبة طيلة هذه السنوات إلا ١٠ سم فقط !

وفي السنة الخامسة تتغير الأمور وتتبدل الأحوال وتُجنى ثمرة الصبر وتُذاق حلاوة المثابرة والإجتهاد!

حيث يصل طول هذه النبتة في السنة الخامسة إلى ١٨ متراً في خلال سنة !

أي صبر وأي مثابرة وأي همّة عالية وأي عزيمة قصيّة وأي عطاء قدّمه ذلك المزارع وهو لا يرى أي تقدم لجهده في السنوات الأربع الأولى، سوى بضع سنتميترات محبطة ، ورغم ذلك يواصل العمل لأنه واثق بأن كل هذا الجهد والمثابرة والعمل الجاد سيؤتي ثماره في النهاية !!

● وكذلك أنت أيها القارئ الكريم لاتستعجل النتائج في بداية الأمر بل ركز على أهدافك جيداً وثابر من أجل تحقيقها ولا تعلن فشلك أو تستبطئ النجاح.. فهو بإذن الله آت لا محالة.. فقط لا تستعجل ، ومادمت تعمل بجد واجتهاد فلن يخيب الله عملك أبداً.

احتفل بالنصر

لديّ اعتقاد راسخ أن أفضل ساعات الإنسان هي اللحظة التي يكون قد بذل قصارى جهده فيها سعياً وراء هدف نبيل، ثم يستلقي منهك القوى في ميدان المعركة مكللاً بالنصر. (فينس لومباردي).

حطم .. قيودك!

وصفه معلموه أنه طالب "غبي ، بليد، وغير عملي " ، وطلب منه ترك الجامعة، ورغم هذه البداية السلبية، فقد حصل على براءة الإختراع عن المحرك البخاري الدوراني، وذلك قبل أن يصل إلى سن العشرين.

أما اختراعه التالي، فهو جهاز يعيد القطارات التي تخرج عن القضبان إلى مسارها، وقد قامت بشرائه كل شركات السكك الحديدية في البلاد، لقد صنع له إمبراطورية صناعية لم ينافسه فيها إلا القليل.

ورغم أنه كان مقعداً قرب نهاية حياته، إلا أنه استمر في اختراعاته، مستخدماً كرسي المقعدين في تنقلاته، وقد مات محاطاً باحتفالات اختراعه الأخير؛ وهو كرسي المقعدين المزود بموتور.

كان جورج وستنجهاوس هو ذلك الطالب الذي وصف بأنه " غير عملي وغبي "، لقد رفض أن يقبل الآراء السلبية للآخرين من حوله، وبدلاً من ذلك اختار أن يصبح واحداً من أغنى وأكثر الرجال إبداعاً في التاريخ.

كن فخوراً بأهلك !

هل تعتقد أن أحداً لن يستطيع أن يصل إلى النجاح الذي يتمناه بسبب فقر والده وانحطاط مركزه الإجتماعي؟!

هل تعتقد أنك لا تحظى بالحظ الجيد وأن الطريق معاكس لك والفرص ضدك وأنه لا مجال لتقدمك في منصبك؟!

إذاً اسمح لي أن أقول أنك مخطئ فهناك آلاف من العظماء ورجال الأعمال عرضت لهم ظروف كظروفك أو أسوأ منها، ولكنهم رغم ذلك لم ييأسوا بل واصلوا سعيهم في ثبات وإيمان حتى بلغوا أهدافهم وأدركوا النجاح المطلوب.

- إن شكسبير شاعر الإنكليز الكبير كان أبوه جزاراً، وكانت أمه في عداد الأميات لا تقرأ ولا تكتب إلا بصعوبة.
- فرانزشوبرت الذي ما يزال العالم مسحوراً بموسيقاه، لم يكن إلا ابن مدرس فقير وطاهية تعمل بالأجر في بيوت الأغنياء.

● ميشل فراداي العالم الإنكليزي الذي تدين حضارة اليوم لبحوثه في الكهرباء كان أبوه حداداً.

● نشأ بنحامين وست الذي يعد من طليعة كبار الرسامين المعاصرين في بيئة فقيرة، وكان وهو في الثامنة من عمره يمسك بالقطط ويلتقط شعر ذيلها، لكي يحصل منه على فرشاة يرسم بها.

● أركريت المليونير الأمريكي الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في تقدم صناعة حلج القطن، بدأ حياته حلاقاً متواضعاً لا يجيد قص شعر الرأس تماماً، ويعيش من حلق ذقون الفقراء لقاء ما يوازي ثلاثة سنتات يمنحها إياه كل زبون.

● بن جونسون الكاتب الإنكليزي المعروف في مستهل حياته كان يعمل بنّاء لقاء أجر ضئيل.

● نيوتن ذلك العبقري الذي استكشف قانون الجاذبية ما هو إلا ابن فلاح فقير.

● جورج ستيفنسون مخترع أول قاطرة كان حداداً.

● والد إدواردز العالم الطبيعي الكبير كان صانع أحذية.

● والد إندرو جونسون الذي كان رئيساً للولايات المتحدة كان خياطاً.

لماذا إذن تيأس من النجاح ؟!

لأنك فقير.. لقد ظل برنارد بليس ستة عشر عاما يكافح ويواصل البحث رغم فقره المدقع، فكانت النتيجة أن تكلل سعيه بالنجاح ووفق إلى ابتكار نوع من اللدائن الكيمائية كان له شأنٌ عظيم في الصناعة الحديثة !

أم لأنك جاوزت سن الدراسة والتعليم.. إذن دعني أخبرك بهذه القصة.. إن أحد العمال الإنكليز ظل ثلاث عشرة سنة، يواصل العمل عدة ساعات يومياً في مصنع للغزل، وكان يضع إلى جوار مغزله كتاباً يختلس النظر إلى صفحاته من لحظة لأخرى وهو يدير المغزل، فتلتقط عيناه جملة من هنا وجملة من هناك، وبعد انتهاء ساعات العمل، كان يذهب إلى مدرسة مسائية يقضي فيها نحواً من ساعتين، فإذا ما عاد إلى البيت واستراح قليلاً، استأنف القراءة والمطالعة حتى تخطف أمه المصباح الذي يقرأ عليه رحمة به، وحينئذ يأوي إلى فراشه مضطراً وقد ظل كذلك منذ كان في العاشرة من عمره حتى بلغ الثالثة والعشرين. ثم لم تمضي بعد ذلك سنتان حتى كان قد تمكن من اللغة الإنجليزية ونال شهادة في الجيولوجيا وأخرى في الطب ثم أصبح من مشاهير العلماء هل عرفت من هو هذا العامل؟

أنه " دايفيد لفيغنستون " العالم الطبيب الرحالة الذي اكتشف منابع شلالات فيكتوريا!

مجرد سؤال :

أتشعر الآن كم أنت محظوظ بأهلك وتفتخر بهم أيا كانوا؟.. أتمنى ذلك!

طائرة واحدة لا تكفي!

ريتشارد برينسون، صاحب الماركة العالمية فيرجن والتي تحمل في طياتها عدداً من الشركات كخطوط طيران فيرجن أتلانتك وغيرها ، كان يكرر دائماً أنني مازلت أتعلم وأتمنى ألا أقف، وعندما أرغب في أن أقوم بعملٍ لم أقم به من قبل أبحث عن طريقة لعمله، وبكل تأكيد لم يكن طريقه والناجحين من أمثاله مفروشا بالورود، بل كانت ملامح طرقهم في أحوال كثيرة رملية وعرة.

بدأ استثماره في خطوط طيرانه بطائرة واحدة مستعملة، وكان يرغب في أن يبدأها بافتتاح رسمي، فاتصلت إحدى موظفات مكتبه بصحيفة يومية لتغطية حفل الإفتتاح، وأول سؤال تبادر لذهن سكرتيرة الصحيفة، كم عدد طائراتكم؟ فردت الموظفة واحدة، فشكرتهم سكرتيرة الصحيفة على الإتصال، وطلبت منها الإتصال

في وقت لاحق بعد أن يكون لديهم أسطول طائرات.. مما دعا موظفة مكتب السيد برينسون إلى الضحك على الرد غير المتوقع من الصحيفة.

ويبقى السؤال الأهم: هل كانت نهاية خطوط طيران فيرجن رد الصحيفة الساخر.. كلا لم يحدث ذلك !

بل بدأ السيد برينسون بالبحث عن طريقة جديدة لتسويق شركة طيرانه الوليدة ، ففكر بالقيام برحلة حول الولايات المتحدة للتعريف بخطوط طيرانه الجديدة ونجح في شد الإنتباه فعلاً، وانطلقت خطوط طيرانه من طائرة واحدة مستعملة إلى ما وصلت إليه اليوم من أسطول طائرات حديثة مما دعا الخطوط الجوية السنغافورية لشراء ٤٩٪ من قيمتها، كما ذكر ذلك في سيرته الذاتية.

هكذا نجح، وسينجح غيره من الراغبين في النجاح، وقد نحتاج إلى الوقوف على سفوح الجبال والعوم في أعماق المحيطات لنجعل من الحلم واقعاً وننجح في تحقيق أهدافنا.

القرار بيدك، إما أن ترسم قصة نجاحك بمعايير عالمية، أو ألا ترسمها، فأهدافك غير قابلة للتنازل، فأنت تستحق أن تكون لك قصة نجاح.. ولكن إياك أن تهبط اضطرارياً فوق مدرج الفشل.

لا تندهش من حفنة التراب !

اقبض بيدك حفنة من التربة، قد تبدو لك بلا قيمة!!

ولكن من الممكن أن تكون قد استغرقت ٨٠٠٠ سنة لتتكون!!

هل أدهشتك هذه الحقيقة ؟!

إذن.. لا تحتقر أي من انجازاتك مهما بدت لك غير ذات قيمة.

● وإليك القاعدة....

احتفل بانجازاتك اليومية الصغيرة ولحظات نجاحك البسيطة وردد دوماً بصوت واضح أنا أؤمن بنجاحي، ثم راجع أهـدافك بـصوت مسموع وعلقها بمكان واضح أمامـك لأن الأهـداف إن لم تكتبهـا وتراها يومياً وتراجعها فلن تحققها.

بعد الرعد يسقط المطر

كانت حياة سقراط الزوجية مليئة بالمعاناة والمآسي فقد حولت زوجتـه "زانتيـب" حياتـه إلى جحـيم فتـصرفاته الغريبـة وازدراءه لأهواء البشر واستعداده لأن يتخلى عن أي شيء مقابل حصوله على ما يعتقد بأنه يستحق الدعم الكامل والمحاولة المستمرة، كـل ذلـك أثار مخاوفها وهيجانهـا فتفكـيره الـداخلي لـيس في نظرهـا إلا غبـاء وأفكاراً عابثة.

كان سقراط يلوذ بالصمت عندما تغضب زوجته وتبدأ بالصراخ وقد حاولت جاهدة جذبه إلى المشاحنات والمشاجرات دون فائدة، فقد كان يصم أذنيه عن كل انتقاداتها الموجهة لشخصه، كما عجزت إلى جرّه إلى المشادات الكلامية على الأقل ، أثار هذا الوضع حفيظة "زانتيب" ، فكيف يتمكن من البقاء صامتاً على كل هذه الإهانات التي توجهها إليه، وعندما أدركت أن احتجاجها حتى يكون ناجحاً لابد من تخطيه مرحلة الكلام النظري إلى مرحلة التطبيق العملي، فما كان منها يوماً إلا أن ملئت سجلاً من الماء وأفرغته على رأسه، وما كان من سقراط إلا أن أعاد ترتيب ثيابه بكل هدوء، وردّ خصلة الشعر الوحيدة التي تغطي رأسه الأصلع إلى وضعها المناسب وهو يتمتم قائلاً: "بعد كل هذه الرعود فلا مناص لي من أن أتوقع هطول المطر".

● موقف جميل وفلسفة طريفة من سقراط تبيّن لنا أنه ليس من الضرورة أن يؤمن بنا من حولنا حتى نحقق النجاح .. فأحياناً قد يكون أقرب الناس إلينا هو من يدفعنا إلى طريق الفشل دون أن يقصد ذلك فعلاً!

ولكن ذلك ليس عذراً ولا شماعة نعلق عليها أسباب الفشل فالراغب بالنجاح حقاً لن تخيفه زمجرة الرعد وهطول المطر ما دام يحمل مظلة الصمود فوق رأسه.

الأبواب

عندما يُقفل باب، يُفتح آخر لكننا ننظر طويلاً وبندم شديد إلى الباب المغلق حتى إننا لا نرى الباب الذي فُتح لنا.

(الكسندر جراهام بل)

محمد... أعظم إيجابي عرفه التاريخ

كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع من همة أصحابه رضي الله عنهم في كل المواقف الصعبة، وما فعله أثناء حفر الخندق يفوق التصور، فإنه لم يعطهم أمل في حفر الخندق فقط، أو أنهم سينتصرون على هذه الأحزاب المجتمعة فقط، أو أنهم سينتصرون على العرب قاطبة فقط، بل رفع همتهم لما هو أعلى من أحلامهم، حيث زرع بداخلهم الأمل في سيادة العالم بأسره.

فحين اعترضت صخرة صعبة أصحابه أَخَذَ مِعْـوَلاَ وضربهـا به، قائلا باسْمِ اللهِّ". فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُـثَ الْحَجَـرِ وَقَـالَ: "اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللهَّ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا". ثُمَّ قَالَ: "بِاسْـمِ اللهِّ". وَضَرَبَ أُخْـرَى فَكَـسَرَ ثُلُـثَ الْحَجَـرِ، فَقَـالَ: "اللهُ أَكْـبَرُ أُعْطِيـتُ مَفَـاتِيحَ فَـارِسَ وَاللهَّ إِنِّي لَأُبْـصِرُ الْمُـدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِـنْ مَكَـانِي هَـذَا". ثُـمَّ قَـالَ: "بِاسْـمِ اللهِّ". وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّـةَ الْحَجَـرِ فقَـالَ: "اللهُ أَكْـبَرُ أُعْطِيـتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللهَّ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي".

وقال: (الخير باق في أمتي إلى يوم الدين) فالأمل ممدود في أمـة الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وتتمثل قمة التفاؤل في حديثـه عليـه الـصلاة والـسلام: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها".

أفلا نقتدي بحبيبنا عليه الصلاة والسلام ونعيش مع كل تلك الإيجابية التي دعانا إليها؟!

فهي السر العظيم لمن يريد أن يلج من باب النجاح بكـل ثقـة وثبات.

الإرادة ... لا تموت !!

عانى مخترع آلة الغزل التي أحدثت ثورة في صناعة النسيج، من إخفاقات تقنية كثيرة أثناء اختراعها ، وبعد أن تمكن من إنجازها بشكل جيد حوصر بدعاوي قضائية ضد اختراعه لآلة الغزل، فقد قام العمال الخائفين من فقدان فرص عملهم – بعد أن تحل آلته محلهم – بتدمير مصنعه، لكن أركرايت لم يستسلم ولم يتراجع ، بل بنى مجموعة مصانع جديدة وخلال مدة قصيرة، سيطر على جزء كبير من هذه الصناعة، وأصبح واحداً من أثرى أثرياء بريطانيا.

- مهما كانت التحديات التي تقابلك كبيرة.. فاعمل على تجاوزها ولا تتوقف أمامها طويلاً لأنها ستعوق تقدمك.. وحين يحاربك الآخرون فاعلم أنك ناجح فاستمر.

لا تحارب الأفاعي

- هاجر مزارع هولندي يدعى فان كلويفرت إلى جنوب أفريقيا للبحث عن حياة أفضل، وكان قد باع كل ما يملك في وطنه هولندا على أمل شراء أرض أفريقية خصبة يحولها إلى مزرعة ضخمة وبسبب جهله - وصغر سنه - دفع كل ماله في أرض جدباء غير صالحة للزراعة.. ليس هذا فحسب بل اكتشف أنها

مليئة بالعقارب والأفاعي والكوبرا القاذفة للسم، وبينما هو جالس يندب حظه وفشله خطرت بباله فكرة رائعة وغير متوقعة، لماذا لا ينسى مسألة الزراعة برمتها ويستفيد من كثرة الأفاعي من حوله لإنتاج مضادات السموم الطبيعية.. ولأن الأفاعي كانت موجودة في كل مكان - ولأن ما من أحد غيره متخصص بهذا المجال - فقد حقق نجاحاً سريعاً وخارقاً بحيث تحولت مزرعته اليوم إلى أكبر منتج للقاحات السموم في العالم!

● في عام ١٨٥٠ هاجر آلاف الرجال إلى كاليفورنيا بعد اكتشاف كميات كبيرة من الذهب هناك.. وكان من بين هؤلاء خياط ألماني مهاجر يدعى أوسكار شتراوس فشل في اكتشاف أي شيء وانحدرت به الحال لدرجة التضور جوعاً وفي لحظة يأس قرر تمزيق خيمته ذات اللون الأزرق وخاط منها سراويل شديدة التحمل أطلق عليها اسم 'شتراوس جينز' . وبسبب متانتها العالية ومناسبتها لأعمال المناجم أقبل على شرائها معظم العمال فازدهرت تجارته وأصبح أغنى من أي منقب هناك!

● إذن.. توقف عن ندب حظك السيئ وقم بتحويل خيمتك إلى منجم ذهب.. وحتماً ستنجح وفي حال واجهتك الأفاعي فكر بكيفية ترويضها لصالحك!

لا تقرأ الكتاب من عنوانه!

توقف القطار في إحدى المحطات في مدينة بوسطن الأمريكية وخرج منه زوجان يرتديان ملابس بسيطة، كانت الزوجة ترتدي ثوباً من القطن، بينما يرتدي الزوج بزة متواضعة صنعها بيديه، وبخطوات خجلة ووئيدة توجه الزوجان مباشرة إلى مكتب رئيس "جامعة هارفارد" ولم يكونا قد حصلا على موعد مسبق.

قالت مديرة مكتب رئيس الجامعة للزوجين القرويين: الرئيس مشغول جداً ولن يستطيع مقابلتكما قريباً ولكن سرعان ما جاءها رد السيدة الريفية حيث قالت بثقة: " سوف ننتظره ". وظل الزوجان ينتظران لساعات طويلة أهملتهما خلالها السكرتيرة تماما على أمل أن يفقدا الأمل والحماس البادي على وجهيهما وينصرفا، ولكن هيهات، فقد حضر الزوجان - فيما يبدو - لأمر هام جدا، ولكن مع انقضاء الوقت، وإصرار الزوجين، بدأ غضب السكرتيرة يتصاعد، فقررت مقاطعة رئيسها، وتوسلت إليه أن يقابلهما لبضع دقائق لعلهما يرحلان.

هز الرئيس رأسه غاضباً وبدت عليه علامات الإستياء، فمن هم في مركزه لا يجدون وقتاً إلا لمقابلة علية القوم، فضلاً عن أنه يكره الثياب القطنية الرثة وكل من هم في هيئة الفلاحين، لكنه وافق على رؤيتهما لبضع دقائق لكي يضطرا للرحيل.

دخل الزوجان مكتب الرئيس، قالت له السيدة أنه كان لهما ولد درس في هارفارد لمدة عام لكنه توفى في حادث، وبما أنه كان سعيداً خلال الفترة التي قضاها في هذه الجامعة العريقة، فقد قررا تقديم تبرع للجامعة لتخليد اسم ابنهما.

لم يتأثر رئيس الجامعة كثيرا لما قالته السيدة ، بل رد بخشونة : سيدتي، لا يمكننا أن نقيم نصب تذكاري ونخلد ذكرى كل من درس في هارفارد ثم توفى، وإلا تحولت الجامعة إلى غابة من النصب التذكارية.

وهنا ردت السيدة : نحن لا نرغب في وضع تمثال، بل نريد أن نهب مبنى يحمل اسمه لجامعة " هارفارد ". لكن هذا الكلام لم يلق أي صدى لدى السيد الرئيس، فرمق بعينين غاضبتين ذلك الثوب القطني والبذلة المتهالكة ورد بسخرية: " هل لديكما فكرة كم يكلف بناء مثل هذا المبنى ؟! لقد كلفتنا مباني الجامعة ما يربو على سبعة ونصف مليون دولار"

ساد الصمت لبرهة، ظن خلالها الرئيس أن بإمكانه الآن أن يتخلص من الزوجين، وهنا استدارت السيدة وقالت لزوجها: "سيد ستانفورد ما دامت هذه هي تكلفة إنشاء جامعة كاملة فلماذا لا ننشئ جامعة جديدة تحمل اسم ابننا؟" فهز الزوج رأسه موافقاً.

غادر الزوجان " ليلند ستانفورد وجين ستانفورد " وسط ذهول وخيبة الرئيس، وسافرا إلى كاليفورنيا حيث أسسا جامعة ستانفورد العريقة والتي ما زالت تحمل اسم عائلتهما وتخلد ذكرى ابنهما الذي لم يكن يساوي شيئا لرئيس جامعة هارفارد " وقد حدث هذا عام ١٨٨٤م.

● حقاً من المهم دائماً أن نسمع ، وإذا سمعنا أن نفهم ونصغي، وسواء سمعنا أم لا، فمن المهم أن لا نحكم على الناس من مظهرهم وملابسهم ولكّنتهم وطريقة كلامهم، ومن المهم أن " لا نقرأ كتاباً أبدا من عنوانه " .

لا تجعل من التهكم والسخرية سبباً في هبوط معنوياتك وجعلك إنساناً سلبياً يرتعد من الإنتقاد والإيحاءات السلبية.. بل كن واثقاً بذاتك مثل الزوجين ستانفورد!

العمر ليس سداً أمام طموحك!!

- لم يُعرف العميد البحري فاندربيلت كرائد في مشروعات السكك الحديدية إلا وهو في السبعين من عمره، كما كان وهو في سن الثامنة والثمانين أنشط رجل في عصره في هذا المجال.
- بدأ سقراط يدرس الموسيقى وهو في سن الثمانين.
- اكتشف باستور علاجاً لداء الكلب عندما كان في الستين من عمره.
- كان كولومبس قد تجاوز الخمسين عندما قام بأول رحلة له لاكتشاف أمريكا.
- فولتير ونيوتن وسبنسر وتاليراند وتوماس جيفرسون كانوا جميعاً في غاية النشاط وقمة الذكاء بعد سن الثمانين.
- كما أكتشف جاليليو أوجه القمر عندما كان في الثالثة والسبعين.
- فإن كنت تشعر أنك تأخرت عن تحقيق النجاح فدعني أبشرك بخبر سار وهو أن النجاح لا يتوقف عند سن معين لكن الفشل قد يوقف كل سنين عمرك المتبقية!

كن مثل طائر البطريق...!!

قارة أنتاركتيكا القطبية هي أكثر الأماكن برودة وأعتاها رياحاً على ظهر الأرض ورغم ذلك فلا تزال طيور البطريق تسكنها وتقف على الثلوج لترعى صغارها وتتكاتف معاً لحماية نفسها من البرد فذكور البطاريق تحمل البيض على قدميها لتحميه من البرد بريشها المتين فلو وقعت البيضة على الأرض لتجمدت فوراً ولهذا السبب تقوم ذكور البطريق بنوع من التضحية يجتاز حدود الخيال فالبطاريق الذكور لا تتغذى طوال أربعة أشهر لأنها تحمل البيض فوق أقدامها ولا تدعه يصل إلى الأرض لحظة واحدة فتظل واقفة لأجله أربع أشهر كاملة وهي تصطف على شكل دوائر كي تحتمي من الرياح القارسة وكل ما تستطيع فعلة طوال أشهر الشتاء الأربعة هو الصبر والوقوف والإنتظار والمحافظة على البيض والتركيز عليه حتى لا يقع على الجليد فوقوعه يعني النهاية و بعد الأشهر الأربعة الصعبة يبدأ الربيع مرة أخرى فتخرج صغار البطريق من بيوضها وتبقى على أقدام آبائها وأول غذاء لها هو الحليب الذي خبئه الأب لها في حوصلته أربعة أشهر كاملة ....

شيء عجيب وصبر أعجب ... أربعة أشهر كاملة وذكور البطريق تقف على قدميها حتى لا تسقط البيضة ويموت صغيرها بداخلها ... يا له من تركيز !

هل تخيلت الآن قوة التركيز التي تجعل ذكر البطريق لا يسقط البيضة من فوق أقدامه لأربعة أشهر كاملة ..؟؟

إذن استفد منه وركز على أهدافك جيدا ولا تسقطها مهما اشتد الصقيع لأنك في النهاية ستحتفل بنجاحك وإن أطلت الوقوف من أجله ..!!

لا تجعل الإعاقة شماعة!!

● الترمذي.. من أصحاب السنن و علماء الحديث.. كان ضريراً وكان يُضرب به المثل في الحفظ والضبط،، وقد حدّث عن نفسه أن أحد الشيوخ ألقى عليه حديثا من غرائب حديثه امتحاناً له.. قال الترمذي: فقرأت عليه من أوله إلى آخره كما قرأه، ما أخطأت في حرف، فقال لي: "ما رأيت مثلك"..

● سعيد بن المسيب .. كان أعور، لكنه عرف بسعة العلم والفقه، وقد لُقّب بـ (فقيه الفقهاء).

- طه حسين ..الأديب المفكر، أصيب في سن مبكرة بمرض في عينيه أدى إلى فقدانه البصر تماماً نتيجة للإهمال والجهل.. وقد نال جائزة حقوق الإنسان من هيئة الأمم المتحدة قبل وفاته بيوم واحد عام ١٩٧٣م.
- فرانكلين روزفلت..رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، اتسم بالقدرة والحيوية والخلق الرياضي، ولكن حدث في صيف ١٩٢١م أن أصيب بمرض لايرحم وهو شلل الأطفال، وقد أصبح روزفلت الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة.. وهو أول رئيس أمريكي ينجح في ثلاث ولايات رئاسية.
- الإسكتلندي ريشتارد فافرو.. من أشهر رسامي القرن الثامن عشر الميلادي .. كان ضعيف البصر لدرجة العمى ومتخلف عقليا..
- ابن سيدة ..علي بن إسماعيل ..عالم اللغة الأندلسي كان أعمى..
- عطاء بن أبي رباح العالم الفقيه التابعي الجليل ..كان أعرج وأعور..
- الكميت بن زيد الأسدي..الشاعر الأموي المعروف..كان أصما..

● ماركوني..عالم الفيزياء الإيطالي....كانت أذنيه كبيرتين..وقد تفاءلت والدته بذلك وقالت: سيستطيع بأذنيه الكبيرتين..التقاط أضعف الأصوات..وكان ما تمنت فصار ولدها مخترع اللاسلكي.

جنرال موتورز والمدير الفاشل!

كان جنرال موتورز المالك الأصلي لشركة جنرال موتورز العريقة رجلاً عارفاً بأمور الحياة وحين تقدمت به السن أراد أن يطمئن على وضع شركته قبل وفاته ولهذا جمع أبناءه وأحفاده وشكل لجنة اختبار وطلب منهم البحث له عن طريق الإعلان في الصحف عن مدير تنفيذي خبير وناجح ليتولى إدارة الشركة من بعده ويحافظ على مستواها وقد اختارت اللجنة شخص تدل كل مؤهلاته على النجاح الباهر له في جميع مراحل حياته وأنه لم يفشل أبداً، وقد قدموا اسمه وملفه لجدهم جنرال موتورز ليوافق على تعيينه مدير تنفيذي لأنه الأنسب من وجهه نظرهم، ولكنهم تفاجئوا بالجد جنرال موتورز يرفضه، وكان مبرره أن هذا الشخص لم يفشل في حياته أبداً، ولهذا لايصلح أن يكون مديراً تنفيذياً ناجحاً لأنه لم يجرب الفشل، فأحضروا أحد المتقدمين الذي سبق له أن فشل ثم نجح، وقد اختاره

الجد جنرال موتورز ليكون مديراً تنفيذياً، وقد ازدهرت الشركة في عهد هذا المدير ازدهاراً باهراً وتوسعت فروعها في جميع أنحاء العالم..

● يا له من رجل حكيم هذا الجنرال انظروا إلى فلسفة النجاح عنده والتي يرى أنها لا تبنى إلا على فشل وإخفاق سابق فعثرات الفشل إما أن تصنع منك إنساناً ناجحاً يزداد صلابة عند مواجهة الأزمات ويتعلم دوماً أن ينهض كلما تعثر أو أن تجعل منك فاشلاً حقيقياً يعيش على هامش الحياة المظلمة.

فالإنسان حين يقاوم الفشل فإنه يكتسب خبرات لا يمكن أن يتلقاها في أي معهد وجامعة وبالتالي فهو تلقائياً يلقي بأعذار التسخط والإستسلام في أقرب حاوية للفشل دون أن يتوقف للنظر فيها.

لأن الحياة أكسبته درساً مفاده أن الفشل ما هو إلا خطوة نحو النجاح بشرط أن يؤمن بالله ثم بقدرته على الوصول وأن يتجاوز محطات الفشل دون أن يتوقف في صالات انتظارها كثيراً.

نصيحة سقراط

كان رجل يسير بحثاً عن جبل الأوليمب، وفي أثناء رحلته، قابل " سقراط " وطلب منه بعض النصح والتوجيه، فرد عليه سقراط قائلاً : " إذا أردت فعلاً أن تصل إلى جبال الأوليمب، فتأكد أن كل خطوة تخطوها تقودك في اتجاهه " .

اهرب من هؤلاء!

سيشل السلبيون طموحك، إن خالطتهم وسيسممون حياتك، ويسلبونك طاقتك، ويقتلون ثقتك بنفسك حتى تصبح ضحية وضعك بدلاً من أن تكون مسيطراً عليه، فالقدرة على الفعل هي مسألة إيمان وثقة بالنفس، لأنه مهما يكن العمل الذي تباشره، لن تنجزه أبداً إن لم تثق بمقدرتك على إنجازه ، ولن تسيطر عليه أبداً إن لم تشعر أولاً بالسيادة وتنجزه في ذهنك، إذ يجب تقليبه في الذهن جيداً وإلا لن تستطيع تحقيقه عملياً.

هناك بشر كثيرون ينشرون ويبثون أفكار الخوف والشك والعجز أينما حلوا، فاهرب من هؤلاء السلبيين ولا تصاحبهم أبداً وإن اضطررت للجلوس وحيداً .

ابحث عن النجوم !

خلال الحرب العالمية الثانية، صدر الأمر إلى أحد العسكريين بالإنتقال إلى أحد معسكرات التدريب فاضطرت زوجته إلى مصاحبته للمكان الجديد ولكنها كرهت هذا المكان، وكان زوجها إذا خرج إلى المعسكر للتدريب تركها وحيدة، وقد كانت حرارة الجو غير محتملة بالنسبة إليها، ولم تكن تجد أحد يتكلم معها أو يحادثها، ووصل بها الأمر أن أرسلت إلى والدها خطابا قالت له فيه إنني عقدت العزم على ترك زوجي والعودة إليكم ، ورد أبوها على خطابها بسطرين فقط هما (من خلف قضبان السجن تطلع إلى الأفق اثنان من المساجين اتجه أحدهما ببصره إلى وحل الطريق .. أما الآخر فتطلع إلى نجوم السماء).

وبعد قراءتها لهذين السطرين خجلت من نفسها، وبدأت تتطلع إلى النجوم في السماء، ثم تطور بها الأمر إلى مصادقة أهل القرية، فبادلوها حبا بحب، وما كانت تُبدِي إعجابها بأي شيء في القرية إلا وتجده بعد لحظات عند بيتها هدية من أهلها الطيبين!

تقول الزوجة إن صحراء تلك البلدة لم تتغير، ولكنها هي نفسها التي تغيرت وتغير اتجاهها الذهني وبهذا استطاعت أن تحول تجربة أليمة إلى مغامرة مثيرة ناجحة!

● وكذلك أنت عزيزي القارئ تستطيع أن تجعل من تجاربك مرآة تعكس صورتك الحقيقية التي يجب أن تكون عليها إنساناً قوياً ناجحاً ذا روح مغامرة صلبة لا ترضى بالإنهزام أو السقوط وأن تجعل من فشلك تجربة تستحق أن ترويها يوماً باعتزاز كبير لأنك استطعت التغلب على موازينه الهشة بحول الله!

فقط غير اتجاهك الذهني وفكر بإيجابية أفضل، وابحث عن البدائل دوماً ولا تحشر نفسك في خيار واحد فذلك سيصيبك بالإحباط لا محالة! حرر بصرك وانظر بعيداً.. وأطلق العنان لأفكارك الإيجابية مع حسن الظن بخالقك المتفضل.

عامل.. أصبح وزيرا !

جاء العامل السعودي في نهاية يوم شديد الحرارة والرطوبة قاصداً برادة الماء ليشرب وقد كان مجهد متعب والعرق يتصبب منه بعد عناء يوم طويل من العمل الشاق تحت حرارة الشمس ، وما إن ملأ الكأس بالماء البارد وأراد أن يبرد جوفه به حتى جاءه مهندس أمريكي، قائلاً له بقسوة : أنت عامل ولا يحق لك الشرب من الخدمات الخاصة بالمهندسين.

رجع صاحبنا وأخذ يفكر أيام وأيام ويسأل نفسه: هل أستطيع أن أكون مهندساً يوماً ما وأكون مثل هؤلاء .

اتكل على ربه وعقد العزم وبدأ بالدراسة الليلية ثم النهارية وبعد السهر والجهد والتعب والسنين حصل على الشهادة الثانوية .

تم ابتعاثه إلى الولايات المتحدة الأمريكية على حساب الشركة، وحصل على بكالوريوس في الهندسة ورجع لوطنه.

وظل يعمل بجد واجتهاد حتى أصبح رئيس قسم ثم رئيس شعبة ثم رئيس إدارة إلى أن حقق إنجازاً كبيراً بعد عدة سنوات وأصبح نائب رئيس الشركة.

ثم حدث وأن جاءه نفس المهندس الأمريكي وكانوا يمضون عشرات السنين بالخدمة بالشركة قائلاً له: أريد الموافقة على إجازتي وأرجو عدم ربط ما حدث بجانب برادة الماء بالعمل الرسمي، فرد عليه بأخلاق سامية: أحب أن أشكرك من كل قلبي على منعي من الشرب، صحيح أنك أسأت لي في ذلك الوقت.. ولكن أنت السبب بعد الله فيما أنا عليه الآن . لقد أصبح هذا العامل البسيط رئيس شركة هي من كبريات الشركات العملاقة في صناعة البترول، وهي شركة أرامكو السعودية ، وقد تم اختياره فيما بعد ليكون وزيراً للبترول هذه باختصار هي قصة العامل والوزير السعودي المهندس علي النعيمي.

● وقفـــــة.

لو قيلت هذه الكلمات لعامل ما وكان يمتلك تربة خصبة للفشل في أعماقه لرأيت كيف أن شجرة الدونية والإحباط ستضرب بجذورها في أرضه حتى لا يقدر أحد على اقتلاعها منه فيما بعد!

تخيل أنك في موقفه والموظف الكبير ينظر إليك باشمئزاز وهو يوجه إليك هذه الملاحظة القاسية ترى كيف سيكون شعورك؟

ثم تأمل كيف يحول الناجحون مشاعر الإنكسار في نفوسهم إلى لحظات انتصار!

وكيف يضعون أهدافاً عظيمة فيما بعد ويحققونها دون أن يشغلوا أنفسهم بنظرة الآخرين لهم واستفد من هذه القصة إن قد كنت مررت بمثل هذا الموقف واجعل من أي كلمة قاسية قد آلمتك هي الشرارة الأولى التي تنقدح منها شعلة نجاحك لتنطلق منها نحو آفاق التميز والعلا.

لكن لا تجعلها قيداً يسجنك بين قضبان الفشل المرير!

أنصت لأعماقك جيداً

في إحدى الجامعات في كولومبيا حضر أحد الطلاب محاضرة في مادة الرياضيات.. وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء.. وفي نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب.. ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين، فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة وعندما رجع إلى البيت بدأ يفكر في حل هاتين المسألتين، كانتا في قمة الصعوبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة ..وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى.. وهو ناقم على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب!

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة استغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب.. فذهب إليه، وقال له: يا دكتور لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام وحللتها في أربع أوراق..

تعجب الدكتور، وقال للطالب: ولكني لم أعطكم أي واجب، والمسألتين التي كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب على المسائل التي فشل العلم في حلها!

إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسائل، ولو كان هذا الطالب مستيقظاً وسمع شرح الدكتور لما فكر في حل المسألة.. ومازالت هذه المسألة بورقاتها الأربع معروضة في تلك الجامعة.

وهكذا تفعل البرمجة الخاطئة والعادات السلبية القاتلة التي يسجن الإنسان قدراته بها لأن من حوله أوهمه بأنه الفشل سيكون مصيره إن هو حاول!!

● **مجرد سؤال:**

لو كان هذا الطالب مستيقظاً أثناء المحاضرة وسمع الدكتور وهو يخبر الطلاب بأن هاتين المسألتين عجز العلم عن حلها.. ترى هل كان سينجح في حل إحداها؟!!

إذن أنصت للصوت الذي يتردد في أعماقك قائلاً لك أنك تستطيع أن تتجاوز الفشل واتبعه بثقة .

سؤال

السؤال ليس هل ستفشل ؟ وإنما كيف ستتعامل مع فشلك ؟ (جون ماكسويل).

احذفها من قاموسك

الكلمة التي يمكن أن تحدد نجاحك في الحياة لا تشتمل إلا على ٦ أحرف فقط، وهي كلمة أستطيع، والتي تعتبر واحدة من أقوى الكلمات في اللغة، ويعتبر الإيمان بقوتها وفعاليتها وسيلة للإيمان بقدرتك على تحقيق أهدافك، بإذن الله تعالى.

والمفارقة هي أن إضافة حرف لا قبل كلمة أستطيع يعني الفرق بين النجاح والفشل، ويقول المؤرخون إن الإنجازات المهمة في أمريكا قد تحققت بالرغم من أنه قد قيل أنه لا يمكن تحقيقها،على سبيل المثال، هذه الجمل نشرت في صحف تلك الفترة عن منجزات كان يفكر المخترعون باختراعها وأُعلن عن فكرتها للعامة مثل السيارة والطائرة والمركبة الفضائية فتأمل أحكامهم المسبقة بالفشل على هذه الأفكار.

- كل من سيسافر في السيارة ٣٠ ميلاً في الساعة من المؤكد أنه سوف يصاب بالاختناق (١٨٤٠م).
- ليست هناك تركيبة محتملة يمكن أن تجمع في آلة يستطيع الإنسان استخدامها في الطيران (١٩٠١م) .
- فكرة السفر إلى القمر فكرة حمقاء، ومستحيلة في جوهرها (١٩٢٦م).
- قارئي العزيز:

كم هو رائع أن أناساً مثل أديسون والأخوان رايت ورواد الفضاء وغيرهم لم يتقبلوا عبارة لا أستطيع، وإلا ما كنا نتمتع بكل هذه الإختراعات المفيدة والقيمة وأتمنى أن تستبدل أنت أيضاً هذه العبارة بكلمة أستطيع، إن الفارق الوحيد بينهما هو حرف (لا)،

ولكن هذا الفارق يمكن أن يغير أداءك في الحياة، فما رأيك أن تحذف (لا) من قاموسك كلما أرادت أن تحشر نفسها قبل أستطيع.

افعل المستحيل حين تفشل !

أنتوني روبنز كاتب ومتحدث أمريكي، له عدد من الكتب والخطب المشهورة، ومن أشهر كتبه كتاب "قدرات لا تنتهي" و"أيقظ قواك الخفية" وقد احتلت بعض كتبه القوائم العليا للكتب الأكثر مبيعاً في العالم.

وهو من مؤسسي البرمجة العصبية اللغوية، وكاتب ومدرب في مجال تنمية الذات، له العديد من المؤلفات والبرامج التلفزيونية ، ويقدم استشاراته لكبار الرؤساء التنفيذيين ورؤساء الدول وأيضا لكل إنسان يريد تغيير حياته للأفضل، فهو يؤمن أن القدرات الهائلة تنبع من داخل الإنسان نفسه.

لكن انتظر عزيزي القارئ هل تعرف كيف بدأ؟

عاش إنتوني روبنز حياة صعبة، فقد تطلق والداه عندما كان في السابعة من عمره ، وعمل حارساً لعمارة وكان بديناً ومثار سخرية من حوله ، وفي مرحلة شبابه تبين أنه يعاني من ورم بعد فحوص طبية روتينية،، وكان يفكر يوميا كيف يصل إلى عمله، هل سيارته المتواضعة ستوصله أم ستتعطل كالعادة، ولم يكن هناك من

يساعده في تحقيق أمنياته وعانى الكثير من العراقيل، وكان يعيش حياة صعبة جداً إلى أن وصل إلى مرحلة كان يفكر فيها بالإنتحار.. لكنه قرر في يوم ما أن تتغير حياته تماما نحو الأفضل وبالشكل الذي يحلم به ففكر بالدراسة واكتشف أنه إذا كان الإنسان يستطيع تغيير العالم، فكيف لايستطيع تغيير حياته؟

تمنى أن يكون له مكتب في أفضل بنايات أمريكا مطل على البحر وتخيله بالصورة التي يبتغيها.. وأن .. وأن .. وأن فبدأ بكتابة أهدافه وما الذي يستطيع أن يقوم به الآن، وبعد سنة وبعد ١٠ سنوات وهكذا.. ثم أخذ يعمل على تحقيق أهدافه بجد وإصرار عجيبين !

تحولت حياة أنتوني روبنز بشكل مغاير جداً فهو الآن يمتلك أكبر مكاتب استشارية في الولايات المتحدة.. وطائرة خاصة.. كما أصبح من أشهر المحاضرين بأمريكا!

لدرجة أنه ذات يوم كان يقود طائرته الخاصة متجهاً لتقديم دورة عن البرمجة اللغوية العصبية يقول: فشاهدت طوابير السيارات والازدحام المروري، وكنت أخشى أن المشاركين بالدورة لن يستطيعوا الحضور بسبب هذا الإزدحام، وتفاجأت أن هذا

الإزدحام هو بالواقع المشاركين الذين حضروا للمشاركة في دورتي، فتذكرت كيف كنت قبل ١٢ سنة فقط حارساً بديناً لعمارة لا أملك شيئاً، والآن ها أنا أتنقل في طائرتي الخاصة قادماً من القلعة الأثرية التي اشتريتها لي ولعائلتي، لقد آمنت حقاً أن الإنسان يملك القدرة على فعل المستحيل إن هو أراد ذلك فعلاً.

يقول إنتوني روبنز في خلاصة تجربته :

لقد هيأت لنفسي الجو الذي يغذي عقلي وقدرتي على الخلق والإبتكار، الجو الذي يقوي رغبتي في أن أكون ما أريد، والذي يخلق بداخلي الرغبة الدائمة في الإمتنان لما أنا فيه.

لقد حددت هدفاً لنفسي، وكل يوم كنت أعطي عقلي رسائل واضحة ودقيقة ومباشرة تقول:إن لدي أهداف واضحة ومحددة لذلك فإن عقلي الباطن قاد أفعالي وأفكاري إلى تحقيق الأهداف التي كنت أريدها لقد نجحت هذه الطريقة معي بالفعل ويمكنها أيضاً أن تنجح معك أنت أيضاً.

● حدد أهدافك من الآن اكتبها في ورقة سواء أكانت أهدافاً قصيرة المدى أم طويلة المدى واعمل على تحقيقها بكل مثابرة وجهد.. احلم بها في كل وقت، ولكن إياك أن تتوسدها وتنام،

علقها فوق مكتبك أو ثلاجتك أو مرآتك أو أي مكان تمر عليه يومياً، واقرأها بصوت مرتفع، وخذ نفساً عميقاً أثناء ذلك، وتخيل أنك قد حققتها جميعاً.

ولكن كن صادقاً مع نفسك فلا تجعل أهدافك صعبة فتهزمك، ولا أن تكون دون قدراتك فتصيبك بالإحباط، وتذكر أن انتوني روبنز كان مجرد حارس عمارة بدين كان يسخر منه الآخرون!

اكتشف نفسك!

قال اميرسوتن: " قلةٌ من الرجال يكتشفون أنفسهم قبل أن يموتوا" ورجال أقل منهم يقومون برحلات استكشاف داخل أنفسهم، فيحملون معهم إلى قبورهم قارات من القدرات غير المكتشفة، من دون أن تطور الهبات الخاصة الحبيسة داخلهم ومعظمنا يموتون ومعهم سر عظيم، رسالة مختومة أودعها الخالق في أيديهم حين ولدوا، ولم تقرأ، لأننا لم نتعلم قط كيف نفتحها لنقرأها.

كيف تتأكد أنك لا تمتلك هذه القدرة التي تتوق إليها، وهي حبيسة في داخلك؟ فإذا لم تجرب قوتك، فكيف تعرف ما الذي أنت قادر عليه؟ ربما تمتلك قدرات كامنة، أكثر مما تحلم به، فلماذا تضيع

وقتك في التفكير في براعة الآخرين؟ لماذا لا تحرر مـا لـديك، لـترى ماذا تملك، وتخرجه إلى النور وتطوره؟

استيقظ من النوم !

- أفضل وسيلة لتحقيق أحلامك هي أن تستيقظ من النوم.
- إذا أردنا أن يتم العمل دون تعب فعلينا أولا أن نتعب في تعلم هذا العمل.
- إذا انتظرت الحظ أن يطرق بابك فقد يأتيك يوما لكنك قد تكـون حينها غير موجود.

دعهم ينتقدونك !

- يحكى أن الملك إدوارد الثامن رآه عميد الكلية الحربية يوماً يبكـي وحده عقب التحاقه بها، وهو في الرابعة عشرة من عمـره ، فلـما سأله عن سر بكائه، علم منه بعد الإلحاح، أن ثلاثة من زملائه في الكلية، قابلوه متفرقين منذ قليل، وركله كل واحد مـنهم بقدمـه لغير ما سبب، ودعا العميد أولئك الطلبة الثلاثة المعتـدين، ومـا زال بهم حتى صارحوه بـسر اعتـدائهم الـذي لا مـبرر لـه عـلى الأمير، وهو أنهـم اتفقوا فيما بينهم على ذلك، لكي يستطيعوا فيما

بعد وحين يصير الأمير ملكاً .. أن يقولوا صادقين: إنهم ركلوه بأقدامهم.

● وفي ذلك يقول شوبنهاور: " إن الرجل الخسيس يجد المتعة في تلفيق الأخطاء وافتراء الأكاذيب لينال بها من العظماء وذوي الخلق العظيم ".

● وقد كان مدير سابق لجامعة أمريكية يجد لذة كبيرة في تشويه سمعة رجل مستقيم هو" توماس جيفرسون " رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق التي اشتهر بانتصاره للديمقراطية والأخلاق الفاضلة طوال حياته.

فحينما كان جيفرسون مرشحاً للرئاسة لم يتورع مدير تلك الجامعة على أن يقول عنه:

" إذا قدّر لهذا الرجل أن يكون رئيساً لبلادنا فسنرى في عهده زوجاتنا وبناتنا يرتكبن الدعارة علناً، وستنهار أركان الفضائل ويعم الإلحاد ".

● **إضاءة**

الناس لا تركل الكلاب الميتة فبقدر قيمتك يكون النقد موجها إليك فلا تتوقف عن المحاولة وتستسلم للفشل لأن الناقدين

يقذفونك بحجارتهم الحاقدة بل ابتسم فأنت تسير في الطريق الصحيح ولو سلم من النقد أحد لسلم منه سيد البشر عليه الصلاة والسلام، حين قالوا عنه مجنون وساحر وكاهن .. وتذكر أن الأمم السابقة لم تقم تمثالا لناقد على مر عصورها بينما أقامتها للعظماء رغم النقد الجارح الذي واجهوه في حياتهم.!

أفهمت الآن المعادلة.. نقد جارح + تصميم وصمود = نجاح.

الرزق لا يلقى في العش

- الإنتصارات الوحيدة التي تدوم أبداً ولا تترك ورائها أسى هي انتصاراتنا على أنفسنا.
- افعل ما تشعر في أعماق قلبك بأنه صحيح.. فأنت لن تسلم من الانتقاد على أي حال.
- الضربات القوية تهشم الزجاج لكنها تصقل الحديد.
- ليس الفخر بألا نسقط.. وإنما بأن ننهض كلما سقطنا.
- يهب الله لكل طائر رزقه.. ولكنه لا يلقيه له في العش.

تشرشل الحكيم

كان مقرراً لتشرشل أن يقوم بعقد اجتماع، وقد تجمهر عدد كبير من الشعب للإستماع إليه، فقام أحد المعجبين به وصاح في تشرشل: لقد نلت شعبية قوية يا سيد تشرشل وأصبحت مشهوراً جداً، فقد جاء ٥ آلاف شخص للإستماع إليك.

لم يشعر تشرشل بالحرج ورد عليه : لقد جاؤوا لرؤية تشرشل لا للإستماع لي؛ إذ لو أعلن أنني سأشنق في هذا المكان غداً، فلن تستغرب من تجمع ٥٠ ألف شخص لرؤيتي معلقاً بحبل المشنقة!

● الناجح حقا هو الذي لايسمح للغرور أن يسكن في نفسه، فحين يبدأ الناجح بالإعجاب المقيت بذاته والإستعلاء على الآخرين فكأنما هو بدأ في تحطيم كل أساسات نجاحه!!

فاحذر الإعجاب الزائد بنفسك والتكبر على الآخرين حين تنجح .. واستوعب حكمة تشرشل جيداً واجعل التواضع عنوانك أثناء صعودك للقمة .!

واعلم أن الغرور هو أول درجات الفشل!

اسلك أي طريق !

توقف رجل مسافر عند نقطة تقاطع أحد الطرق، وسأل رجلاً عجوزاً إلى أين يأخذني هذا الطريق؟! فأجاب الرجل العجوز وأين تريد أن تذهب؟! فأجاب الرجل: لا أعرف ، فقال الرجل العجوز: إذاً اسلك أي طريق ما الفرق!

لا تنظر وراءك فقط استمر !

- "إيروين جاسكولسكي" عجوز في السابعة والتسعين من العمر، ومع ذلك فإنه حطم عدة أرقام قياسية في سباق المائة متر والمائتي متر للمسنين، وقطع المسافة في حوالي ٢٤ ثانية، وكان الرقم القياسي السابق هو ٣٥ ثانية. يقول إيروين: "الشيخوخة حالة نفسية، ورغم أنني أقترب من سنتي المائة، فإنني ما أزال أتمتع بلياقة لا يتمتع بها من يصغرني بعقدين أو ثلاثة عقود، وما أزال قادراً على التنافس وتحطيم الأرقام القياسية".
- "هيروتادا أتوتاكي" الكاتب الياباني الشهير، وصاحب كتاب (لا أحد كامل)، بِيع من كتابه أكثر من أربع ملايين نسخة. رغم أنه ولد مشوّهاً بلا يدين ولا رجلين، ولم يمنعه ذلك من تقدير ذاته، والتأثير في عالمه الذي يعيشه.

● "بارب جويرا" تعرضت لصعقة كهربائية عندما كانت طفلة أدت إلى حرق يديها ومن ثم بترهما من الكتف ، ولكنها لم تستسلم لهذه الإعاقة وإنما أكملت دراستها - رغم سخرية زميلاتها منها وإيذاؤهن لها — وتزوجت، وأنجبت أطفالاً. لقد تعلمت "بارب" الملاكمة، وأتقنت قيادة السيارة تضع قدمها الأيمن على المقود وقدمها الأيسر على الفرامل، وهي تطبخ بقدميها، وتأكل بقدميها، وتنظف بقدميها، وتكتب بقدميها، وتلبس بقدميها، وتغير ملابس أطفالها وتنظفهم وتغسلهم بقدميها، وتلاعبهم بقدميها، وتفعل كل ما تريد بقدميها. والأمر الأهم في "بارب" هو أنها لا تنظر إلى نفسها على أنها إنسانة معاقة ما دامت قادرة على منح العواطف والحب لمن حولها لأن الإعاقة -كما تقول- إنما هي في نضوب القلب وجفاف المشاعر، ولذا فهي تضم طفليها بساقيها وتحتضنهما بقلبها.

تعود هذه القصة إلى طفولة الشاعر الإنكليزي الشهير لورد تينيسون، حين كتب قصيدة لتوضع على قبر جدته وقت موتها، قرأ جده تلك القصيدة وأعطى حفيدة مكافأة بلغت ١٠ شلنات، وقال له: هذا أول دخل لك من الشعر يا بني ، وأستطيع القول بأنه سيكون الأخير فأشعارك لن تجلب لك أي مال .

ولكن نبوءة جده لم تتحقق، واحتل حفيده مركزاً مرموقاً بين الشعراء الكبار في اللغة الإنكليزية، وجمع من شعره أموالاً طائلة.

● **عزيزي القارئ..**

أحياناً قد يكون هناك تحطيم غير مقصود للأمل في داخلك، فاسترد صمودك حتى لو تنبأ أقرب الناس إليك بفشلك .

كن متسامحاً

روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد، قال (لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال يا محمد، إن شئت أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً فعند ذلك قال له ملك الجبال: أنت كما سماك ربك رؤوف رحيم).

● بعد إيذاء قومه الشديد لـه، ومحـاربتهم لـه حتـى كـانوا يـضعون الشوك في طريقه وروث الحيوانات وما في أبطانها على ظهره وهو ساجد وقد شتموه ورغم كل ذلك كان الصابر الحليم عند فـتح مكة حين قال (يا معشر قريش ما ترون إني فاعل بكم قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال فـإني أقـول لكـم كـما قـال يوسـف لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

● محمد عليه أفضل الصلاة والـسلام يرسـم لنـا بتـسامحه الـصورة الكاملة للنجـاح.. لأن أي انتـصار في الحيـاة لا يمكـن أن نعـده نصراً ونفوسنا تحترق بنيران الحقد والحسد والغل.

الناجح حقاً هو من يسمو بتسامحه ويعبر فوق كل الإخفاقات دون أن يبقى من رواسبها شئ في نفـسه.. لأنهـا إن بقيـت فـستنكد عليه أيام حياته.. فتخلصوا من نفايـات المـاضي وعلاقاتـه المتعثـرة بالتسامح والسمو الروحي..

فكن متسامحاً واعبر فوق أحداث الماضي مهما كان وقع ألمها في نفسك، لأنك لـن تـستمتع بنجاحـك إن كنـت مازلـت تـستجلب الذكريات المريرة، وتعيش معها.

استعد لمواجهة الفشل

- إن الإجابة الوحيدة على الهزيمة هي الانتصار(ونستون تشرشل).
- ليست الأهداف ضرورية لتحفيزنا فحسب ، بل هي أساسية فعلاً لبقائنا على قيد الحياة (روبرت شولر).
- إن الخصال التي تجعل المدير ناجحاً هي الجرأة على التفكير والجرأة على العمل والجرأة على توقع الفشل.
- قدرتك على حفظ اتزانك في الطوارئ ووسط الاضطرابات وتجنب الذعر هي العلامات الحقيقية للقيادة.
- إننا ندفع ثمناً غالياً من جراء خوفنا من الفشل، إنه عائق كبير للتطور يعمل على تضييق أفق الشخصية ويحد من الإستكشاف والتجريب، فلا توجد معرفة تخلو من صعوبة وتجربة من الخطأ والصواب.. وإذا أردت الإستمرار في المعرفة عليك أن تكون مستعداً طيلة حياتك لمواجهه خطورة الفشل (جون جاردينر).

تأمل جمال المحيط !

إسحاق نيوتن، ولد قبل الأوان طفلاً خديجاً في واحدة من أكثر الأماكن تواضعاً وفقراً في قرية ولسثورب وقد كان من المشكوك فيهِ بعد ولادتهِ أنهُ سيعيش،وقد تزوجت أمهُ الأرملة، بعد ولادته بفترة قصيرة، وتركتهُ برعاية جده وجدته.

وعندما أصبح في الثانية عشرة من عمرهِ أرسل إلى المدرسة حيث أنهُ لم يُظهر إلا القليل من علامات التميز الدراسية بين زملائهِ،حيث كان يقضي قدراً كبيراً من الوقت يصنع الطائرات الورقية والساعات المائية والشمسية وظل على ذلك إلى سنة ١٦٦١م حين ساعده الحظ على أن يقبل في جامعة كامبريدج ولم يكن ذلك ليحدث لولا الوساطة التي سعى لهُ بها أحد أعمامهِ .

ورغم أنهُ كان يُلقي بعض المحاضرات القليلة جداً بدرجة بالغة من الرداءة والضعف إلا أنه كان يُنفق معظم وقتهِ منهمكاً في إجراء البحوث التي تناولت عدداً هائلاً من المواضيع العلمية المتنوعة.

إن أعظم ما أنتجهُ نيوتن، كان كتابهُ { المبادئ في الرياضيات والفلسفة الطبيعية) ويعتبر هذا الكتاب اليوم أعظم عمل علمي تم إنتاجهُ على الإطلاق في تاريخ البشرية .

ورغم كل ما وصل إليهِ من علم وعبقرية واكتشافات واختراعات في كافة الميادين.. إلا أنهُ كتب هذه العبارة بفترة قصيرة قبل موتهِ (إنني أبدو مثل طفلٍ يلعبُ في ساحل البحر.. ويجدُ من وقتٍ لآخر حصاة ملساء أو قوقعة جميلة، أجمل من مثيلاتِها، إلا أن الحقيقة كلها تمتدُّ أمامي مثل مُحيطٍ واسع عظيم لم أكتشف منهُ أي شيء بعد).

● سلاسل فشل كانت تحيط بهذا العبقري إحاطة الأسورة بالمعصم.. يتم.. فقر مدقع.. فشل دراسي.. انتشار الطاعون في زمنه.. عدم تمكن من إدارة لقاءاته بتميز.. طفولة بائسة.. وأم تخلت عنه.. لو أنه استسلم لواحدة منها فقط لكان الآن فاشلاً من أولئك الذين سقطوا في وحل الحياة ولم ينهضوا.

مجرد حكمة !

هناك حكمة بليغة تقول"سِرْ خلف حلمك مع رغبةٍ جادةٍ وعزمٍ وتصميم، فإما أن تنجح، وإما أن تتعلم وتكبر" ويقول "دينيس ويتلي" "الفشل ينبغي أن يكون معلماً لنا وليس مقبرة لطموحاتنا وتطلعاتنا".

كن إيجابياً في تفكيرك

● سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد يوم الخندق، وكان قد نازل عمرو بن ود أكبر محاربي المشركين بسالة وجرأة، بم انتصرت على عمرو يوم الخندق؟

فقال: كانت نفسي قد حدثتني أني سأغلبه وأنه سيتقهقر أمامي، فلم أبال به في شيء.

● دخل الحجاج بن يوسف الثقفي الكوفة بعد رجوعه من حرب الخوارج، فجمع الناس في المسجد، وصعد المنبر ليخطب، فانكسر لوح خشبي تحت قدمه، وتغيرت الوجوه، والتفت كل مستمع إلى جاره، فصاح الحجاج: ما هذا يا قوم، أحين انكسر عود جذع ضعيف تحت قدم أسد هصور تشاءمتم؟ ما هكذا الرجال! .

● خطب قتيبة بن مسلم البطل الفاتح على منبر خراسان، فسقط القضيب من يده وتطيره عدوه، واغتم صديقه، فعرف البطل خوافي ما دار في النفوس.

فقال بثقة : ليس الأمر كما ظن العدو، وخاف الصديق، ولكن كما قال الشاعر :

وألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

● إذن.. كن ايجابياً في تفسيرك للحوادث وان كانت تبدو على ظاهرها عكس ذلك فالتفسير الإيجابي يمنحك القوة والمضي قدما ويزرع في نفسك التفاؤل والأمل بعكس الحديث السلبي الذي يقودك نحو الفشل والإنهزام وتوجس النتائج وترقبها بكثير من التشاؤم غير المبرر!

وليكن حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام نبراساً لك في ذلك حين قال (تفاءلوا بالخير تجدوه)، فلا تجذب الأمور السيئة لحياتك بتفكيرك السلبي.

يكفي

تسع وتسعون بالمائة من حالات الفشل تأتي من أشخاص اعتادوا على اختلاق الأعذار .

(جورج واشنطن)

ستنكسر الصخرة

قال حكيم لولده : هل شاهدت حجّاراً وهو يكسر الأحجار، قال : نعم ، قال: أرأيت كيف يظل يضرب الصخرة بفأسه مرَّات عديدة ، ربما تصل إلى مائة ضربة دون أن يظهر فيها أثرٌ واضح يبشر بأنها ستنكسر ؟

قال الإبن: بلى رأيت ذلك ، قال الحكيم : وهل رأيت الضربة الأخيرة التي انفلقت لها الصخرة ؟ قال : نعم ، قال الحكيم : فاعلم يا بني أن الضربات التي قبلها هي التي حققت النتيجة حتى كانت الضربة الأخيرة ، ولو يئس الحجّار فلم يضرب ضربته الأخيرة لما انفلقت الصخرة.

● إن كثيراً من الناس يخسرون النتائج ويفشلون لأنهم يرجعون من منتصف الطريق ، ويغلب عليهم اليأس قبل حدوث النتيجة ، وجني الثمرة .

أَخْلِقْ بذي الصَّبرِ بحاجتهِ
ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أن يَلِجَا

اصنع ظروفك !

نشأ مهند أبودية في أحد أفقر أحياء مدينة جدة وبها ترعرع وتلقى تعليمه الإبتدائي وأول سنوات المرحلة المتوسطة كان طفلاً عادياً كباقي الأطفال، إلا أنه تميز بحب الإستطلاع الشديد والولع بتفكيك الأجهزة الكهربائية والألعاب لمعرفة خباياها مما أثار استغراب أصدقائه بل وسخريتهم منه ، بعدها اضطر وبسبب ظروف عمل والده إلى الإنتقال للرياض حيث أكمل المرحلة المتوسطة والثانوية ثم انضم إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن واختار تخصص الفيزياء لحبه الشديد لمادة الفيزياء ولم يتوقف عند ذلك بل كان مع انشغاله بالدراسة الجامعية يستثمر كل وقته لإكمال بعض الإختراعات والتجارب .

سجل ٢٢ براءة اختراع باسمه، ومن أشهر اختراعاته" غواصة" أطلق عليها اسم صقر العروبة والتي كسرت حاجز الغوص العالمي بعمق ٦٥٢٥ متراً تحت الماء، متفوقة على العمق الذي وصلت إليه الغواصة اليابانية شينكاي البالغ ٦٥٠٠ متر وقال أنه في خلال الأربع السنوات التي كان يخترع فيها الغواصة سمع كلمة مستحيل ٢٣٢ مرة وكان آخرها من مهندس ياباني للغواصات وكان يسجل كل كلمة مستحيل يسمعها فهو يعشق التحدي.

وفي ٣ من أبريل٢٠٠٨م تعطلت سيارة مهند أبودية عند سفره من الشرقية إلى الرياض وعندما قام بإصلاحها اصطدمت به إحدى السيارات الطائشة، وأدى ذلك إلى إصابته في الدماغ، والتي أدت فيما بعد إلى إصابته بالعمى ؛ كما بتر الطبيب ساقه اليمنى بالخطأ ودخل في غيبوبة لمدة ٢٠ يوما وقال : أنني لم أذرف ولا دمعة واحدة بعد استيقاظي من الغيبوبة، وقد صدر عنوان في إحدى الجرائد عن الحادث نصه:

(حادث مروع يحكي نهاية المخترع السعودي مهند أبو دية).

فقال فيما بعد :

إن هذا العنوان كان أصعب عليه من الحادثة نفسها لما يحمله من سلبية مطلقة.

تحول مهند بعد الحادث إلى لهب من الحماس يكاد يلتهم ماحوله وقد برر ذلك في إحدى لقاءاته قائلاً: لقد كنت أتغذي على التحديات وقد رزقني الله بوجبة دسمة من التحديات.

فاجأ المخترع السعودي كل من حوله أنه بعد الحادث ألقى ما يزيد عن ١٠٠ محاضرة جماهيرية، وأخذ عدة اعتمادات دولية من عدة جهات أوربية ،وهو الآن يكمل تخصصه هندسة طيران الفضاء وهو من أصعب التخصصات في العالم.

أنشأ مركز اسمه المركز السعودي لثقافة الإختراع.

حياة مهند بعد الحادث ألهبت بداخل الكثيرين الحماس وجدير بها أن تلهب بداخل كل من يقرأها الحماس لمواصلة الإبداع.

قال مهند عندما سأل عن كيفية يومياته بعد الحادث وفقد ساقه اليمنى وبصره :إن لاعبي البلايستيشن يضعون اللعبة على الوضع الصعب لكي يشعروا بالإثارة فأنا الآن ألعب نفس حياتي السابقة ولكن على الوضع الصعب.

وعندما سأل عن ماذا قدم له الحادث قال: أنني مثل السهم أحتاج لقوة تشدني إلى الخلف لكي أنطلق بقوة إلى الأمام!!.

وقال: أنه يعلق في غرفته الكثير من الحكم وذكر منها : إذا لم تكن لديك الظروف فاصنعها.

كما قال بأنه قد حفر على مكتبه بالفرجار مقولة: إذا سخر منك الناس فأنت في الطريق الصحيح.

● عزيزي القارئ أنا واثقة أن قصة مهند أبودية قد منحتك الكثير من الإلهام والكثير الكثير من التحدي!!

عندما تعصف الرياح

منذ سنوات عدة كان لأحد ملاك الأرض الزراعية مزرعة تقع بجوار الشاطئ أ وكان كثيرًا ما يعلن عن حاجته لعمّال ، ولكن معظم الناس كانوا يترددون في قبول العمل فى مزرعة بجوار الشاطئ ؛ لأنهم كانوا يخشون العواصف التي كانت تعربد عبر البحر الهائج الأمواج وهي تصب الدمار على المباني والمحاصيل ولذلك عندما كان المالك يجري مقابلات لإختيار متقدمين للعمل، كان يواجه في النهاية برفضهم العمل. وأخيرًا اقترب رجل قصير ونحيف ، متوسط العمر للمالك فقال له المالك :" هل أنت يد عاملة جيدة في مجال الزراعة ؟ فأجاب الرجل نحيف الجسم قائلا : " نعم فأنا الذي ينام عندما تعصف الرياح" ومع أنّ مالك المزرعة تحيّر من هذه الإجابة إلا أنه قرر أن يعينه بسبب شدة يأسه من وجود عمال آخرين يقبلون العمل في مزرعته.

أخذ الرجل النحيف يعمل عملا جيداً في المزرعة،وكان طيلة الوقت مشغولا من الفجر وحتى غروب الشمس، وأحس المالك بالرضا عن عمل الرجل النحيف.

وفي إحدى الليالي عصفت الرياح بل زمجرت عالياً من ناحية الشاطئ ، فقفز المالك منزعجًا من الفراش، ثم أخذ بطارية وإندفع بسرعة إلى الحجرة التي ينام فيها الرجل النحيف الذي عيّنه للعمل عنده في المزرعة ثمّ راح يهزّه وهو يصرخ بصوت عالٍ إستيقظ فهناك عاصفة آتية ، قم ثبِّت كل شيء واربطه قبل أن تطيّره الرياح إستدار الرجل صغير الحجم مبتعداً في فراشه وقال في حزم لا يا سيّدي فقد سبق وقلت لك أنا الذي ينام عندما تعصف الرياح ! إستشاط المالك غضبًا من ردة فعل الرجل، وخطر له أن يطلق عليه النار في التو و اللحظة، ولكنه بدلا من أن يضيع الوقت خرج عاجلا خارج المنزل ليستعد لمجابهة العاصفة ولدهشته إكتشف أن كل الحظائر مغطاة بمشمّعات.. والبقر في الحظيرة، والطيور في أعشاشها والأبواب عليها أسياخ حديدية وجميع النوافذ محكمة الإغلاق، وكل شيء مربوط جيداً ولا شيء يمكن أن يطير.. وحينذاك فهم المالك ما الذي كان يعنيه الرجل العامل لديه، وعاد هو نفسه إلى فراشه لينام بينما الرياح تعصف.

أفهمت الدرس قارئي العزيز لا تتوقع أن تنجح وأنت لم تستعد لعواصف الفشل ..!!

قانون هنري فورد

مؤسس أول سيارة فورد في العالم قال حكمة جميلة " لو اعتقدت أنك قادر على فعل شيء ما أو اعتقدت أنك غير قادر على فعل شيء ما ففي كلتا الحالتين أنت على صواب"

إنها ليست مجرد حكمة بل إنه قانون خطير جداً عزيزي القارئ! فهل انتبهت له؟! أعد قراءته مرة أخرى وفكر جيداً.. أظنك ستندهش حتماً.. لأن هذا القانون صحيح بنسبة مائة في المائة.

احتفظ بفرشاتك !

الرسام العالمي فان جوخ رسم أكثر من ٨٠٠ لوحة، ولكنه لم يبع منها في حياته ولا لوحة أو ربما باع لوحة واحدة فقط رغم سعيه الحثيث والمستمر في تسويق لوحاته على وجهاء الناس وبعد وفاته بكثير، ولأنه ترك لوحاته وبداخلها الجهد والوقت والكفاح، فقد بيعت إحدى لوحاته في ١٥ مايو عام ١٩٩٠م وفي أقل من ثلاث دقائق بـ٨٢ مليون دولار وهو أعلى سعر عرفته الأرض يُدفع للوحة!

لو أن فان جوخ شعر لثانية واحدة أن ريشة الفشل قد رسمت منظراً سوداوياً لجمال الفن في داخله لما استمر في إبداعه رغم فقره المدقع وعدم تقدير الآخرين لتميزه الفني ولكنه آمن حقاً أن الجواهر الثمينة مهما دفنتها الرمال فإنها لا تفقد قيمتها لذلك ظل يرسم ويرسم ويرسم لأنه كان واثقاً أن الرياح ستحكي للعالم ذات يوم عن روعة ما دفنته من جواهر تحت رمال تجاهل الآخرين ونظرتهم القاصرة كما أنه لم يكن يسمح لحكمهم عليه بالفشل أن يحبطه أو يوقفه عن المضي قدماً !

● همسة..

لا تنتظر رحيل أسراب طيور الفشل عن سمائك إن كنت تقدم لها كل صباح شيئا من بذور انهزامك ولا تحلم بتفتح أزهار النجاح في بستانك وأنت تهيل التراب عليها كل مساء !

كن أنت كما تشعر أنه يجب أن تكون في أعماقك وارسم روعة الأحلام داخلك واستمتع بها كحقائق راسخة فوق أرض الواقع، وإياك أن تكسر فرشاتك حين لا يقدرك الآخرون!

الإنضباط هو السر!!

لفترة ليست بالقصيرة تسيدت الشركات السويسرية صناعة الساعات، حيث كانت تصنع أفضل الساعات، وبحلول الأربعينيات من القرن العشرين كانت الشركات السويسرية تنتج ٨٠ بالمائة من الساعات على مستوى العالم، وفي الستينيات من القرن العشرين قدم أحد المخترعين فكرة لنوع جديد من الساعات لقادة إحدى كبريات شركات تصنيع الساعات السويسرية، بيد أن فكرته قوبلت بالرفض، وفي الواقع أبدت كل شركة سويسرية لتصنيع الساعات نفس رد الفعل السلبي حيال فكرته.

ونظراً لاقتناع الرجل بأن فكرته لها مميزات عديدة، قام بعرضها على شركة في اليابان، كان اسم الشركة سايكو، وكانت الفكرة هي تصميم الساعة الرقمية، واليوم صارت ٨٠ بالمائة من الساعات المصنعة رقمية، وبذلك نجحت فكرة هذا الرجل لأنه لم يتخلى عنها.

● إن مدى إيمانك بقدراتك والتزامك بتحقيقها وانضباطك في مراجعتها هو ما يصنع منك ناجحاً بإذن الله.. وقلة من يواصل تحقيق أحلامه التي آمن بها، لذا... اجعل الإنضباط شعارك دوماً.

انظر جيدا

المستقبل ملك لهؤلاء الذين يستطيعون رؤية الفرص قبل أن تصبح واضحة للآخرين . (تيد ليفيت).

لا تحرك العدسة

في يوم مشمس لن تستطيع أكبر عدسة مكبرة إشعال قطعة من الورق إن ظللت تحرك العدسة فوقها يمينا وشمالا بدون تركيز لكن إذا جعلت الضوء في بؤرة و ركزته على موضع واحد فستحترق الورقة بأكملها إنها قوة التركيز!

• إذن

ركز.. واكتب أهدافك.. ولا تجعلها أكبر من طاقتك فتشعرك بالعجز ولا أقل من قدراتك فتقتل طموحك ثم ادرسها جيداً ركز عليها راجعها يومياً تأملها كثيراً وبعدها انطلق بصبر وثقة نحو تحقيقها ولا تكن مثل عابر طريق لا يدري أي درب يسلكه حتى لا تصيبك الحيرة فتتشتت وتبقى حيث أنت لا تصل إلى غايتك التي كنت تحلم بها.. بل تظل تدور وتدور في كل اتجاه بلا فائدة!

أطلق الماضي من داخلك !

ولدت أوبرا وينفري، من والدين غير مرتبطين بالزواج، واضطرت بالتالي إلى العيش مع جدتها التي كانت تعمل غسالة للملابس في الحي الفقير في ولاية مسيسيبي، وترعرعت في هذا البيت الفقير، لكنها أصرت أن تكون سيدة مشهورة وغنية، وألا تعمل بوظيفة جدتها التي عانت من شظف العيش ، وفي التاسعة من عمرها، تعرضت أوبرا للاغتصاب على يد أحد أبناء عمومتها، كما تعرضت لسلسلة من الإعتداءات والتحرش من قبل أحد أقربائها.

كانت تلك المرحلة بداية سلبية في حياة أوبرا، لكن على حدّ قولها فإن تلك الحوادث مكنتها من نقل معاناتها السابقة للناس من خلال حلقات برنامجها" أوبرا". وانتقلت إلى عالم الإعلام وصارت من أكثر النساء شهرة، ففي عام ١٩٨٦م أصبح بث البرنامج على المستوى الوطني ليكون الأكثر مشاهدة على مستوى برامج الحوارات في العالم.

واحتلت أوبرا المركز السابع في قائمة أثرى سيدات الأعمال في أمريكا، حسب تصنيف أكثر مديري الشركات ثراء .

● توقفت كثيرا أمام قصة أوبرا وينفري ليس لأنها تلك الإعلامية المشهورة .. بل لأنها استطاعت أن تكون تلك الإعلامية المشهورة رغم كل المصاعب التي مرت بها وعقبات الألم التي استطاعت تجاوزها ورفضها التام للإستسلام لواقعها المرير بكل ما فيه من إحباط وفشل .

لا تتعثر بالسنين

محمد علي مؤسس مصر الحديثة بدأ يتعلم العربية وهو في الخامسة والأربعين من عمره والنابغة الذبياني قال الشعر لأول مرة في حياته وهو فوق الستين، والفيلسوف الألماني شوبنهور فاجأته الشهرة وهو يقترب من السبعين، والفيلسوف أفلاطون الذي ولد في أسيوط وعاش في روما لم يبدأ الكتابة إلا في سن الثامنة والأربعين بعد أن أكمل دراسته واكتملت له فلسفته التي عرفت بعد ذلك بالأفلاطونية الحديثة .

افتح النافذة..

في لحظات الفشل والتعثر غالباً ما تجلس في غرفة مقفلة، فيخيل إليك أن الليل يحيط بك من كل مكان، فإذا استكنت له

تغلب عليك، ولكنك إذا وقفت واتجهت إلى النافذة وفتحتها فوجئت أنه النهار.. المهم أن تقف على قدميك وأن تتجه إلى النافذة لا تستسلم لا تتخاذل لا تتوهم أن الظلام يحيط بك والنافذة مغلقة.كم من عقبات هائلة تبدو من بعيد كناطحات السحاب، بل كأنها السدود العالية، ولكن بشيء من المجهود تستطيع أن تخرق فيها ثقباً بل ربما تثبت لك الأيام أن ما ظننته قلاعاً من جرانيت إنما هي حصون من ورق، لا يوجد في الدنيا نجاح دائم وفشل دائم، كل واحد منا قادر بغروره واستهتاره وكسله وأنانيته أن يحول النصر إلى هزيمة، وكل فاشل يستطيع بإيمانه واستمراره وكفاحه وصبره أن يحول الهزيمة إلى نصر، بعضنا يرفع يديه ليستسلم وبعضنا يرفع يديه ليقاوم.. فريق منا تصرعه الضربة الأولى..، وفريق تخلق منهم الضربة الأولى أبطالاً.. ولو عرف كل واحد منا القصة الحقيقية لكل رجل شق طريقة في الحياة ونجح فسوف يذهل عندما يعرف الصعاب والعقبات والأزمات التي مر بها. هناك محطات يجب أن يتوقف عندها قطار النجاح.. لكن معظم ركابه لا يطيقون العذاب ولا يتحملونه فينزلون من القطار في المحطة الأولى أو الثانية، والذين

يصمدون هم الذين يصبرون على العنـاء والعـذاب والـشقاء إلى أن يصلوا في نهاية المطاف. والغريب أن كل عذاب تتحمله اليوم يضاف إلى رصيد نجاحك في الغد، وكل فشل تتغلب عليه في البداية يتحول إلى نجاح في النهاية، وكل ضربة تهوى عـلى ظهـرك في أول الطريـق تدفعك خطوات إلى نهاية الطريق لا تتـذمر مـن فـشلك اليـوم فهـو بمثابة أجراس النصر التي تدق فـوق أبـواب مـستقبلك ، المهـم أن تؤمن وأن تعمل وأن تصبر وأن تستمر.

لا عذر لديك

من يبرع في اختلاق الأعذار نادرا ما يبرع في أداء أي شيء آخر . (بنجامين فرانكلين).

كن صادقاً دوماً

يروي إس آي ماكميلن في كتابه none of these diseases قـصة شابة أرادت أن تلتحق بالجامعة، وبينما كانت تملأ طلـب الإلتحـاق، أصيبت بخيبة أمل شديدة عندما قرأت سؤالاً يقول " هـل تتمتعـين بشخصية قيادية ؟" .

ولما كانت هذه الشابة صادقة وحية الضمير، فقد كتبت "لا"، ثم سلمت طلب الإلتحاق، وهي تتوقع أسوأ سيناريو.

وكانت المفاجأة أنها تلقت هذا الخطاب من الجامعة: "عزيزتنا المتقدمة أظهرت دراسة طلبات الإلتحاق أن جامعتنا هذا العام سوف يلتحق بها ١٤٥٢ قائداً جديداً، وقد قررنا قبولك شعوراً منا أنه من المهم أن يكون لدى هؤلاء تابع واحد على الأقل! ".

● كن صادقاً مع نفسك قبل أن تكون صادقاً مع الآخرين.. واعلم أن أي نجاح يبنى على الأكاذيب فمصيره ولا شك سيكون الفشل مهما طال به الزمن!!

قارب التحدي

ولد "لينكولن" في عائلة فقيرة، وكان يتحلى بتصميم قوي على التغيير والرغبة في تحسين ظروفه دائماً نحو الأفضل، وقد حدثت هذه القصة أيام شبابه.

ففي إحدى الأيام علم أن قاضياً يقطن على الضفة الثانية للنهر، بحوزته مجموعة ضخمة من كتب القانون وقد قرر "لينكولن" زيارته فاستقل قارباً صغيراً يقله إلى الضفة المقابلة .

كانت مياه النهر باردة متجمدة، وبصعوبة قصوى قطع المسافة إلى منتصف النهر، وهناك انثقب القارب لارتطامه بقطعة جليد، إلا

إن "لينكولن" الشجاع لم يفقد شجاعته وتابع طريقه سباحة حتى وصل منزل القاضي، وكان القاضي بحاجة لبعض الخدمات المنزلية عند وصول "لينكولن"، ولهذا فقد قام بما يريده منه كجلب الحطب من الغابة و الماء من البئر، ولم يأخذ شيئاً مقابل خدماته تلك إلا الإذن له بقراءة الكتب الموجودة في مكتبته، وطبعاً كان القاضي سعيداً بذلك، وأصبحت قصته هذه في القوة والتصميم رمزاً للحياة الوطنية في أمريكا مما أهل "لينكولن" ليكون رئيساً لمنطقته كلها في ذلك الوقت.

● إن الإنسان باستطاعته تحقيق أي أمر إذا امتلك الإرادة والتصميم حتى لو انثقب قاربه وتجمد النهر من حوله!!

ابن حزم وأستاذه

● يروى أن الإمام ابن حزم الأندلسي قد طلب العلم وهو في السادسة والعشرين من عمره وقد قال عن سبب تعلمه الفقه إنه شهد جنازة لرجل كبير من إخوان أبيه فدخل المسجد قبل صلاة العصر والناس فيه كثير.. فجلس ولم يركع فأشار له أستاذه بإشارة لطيفة أن قُم فصل تحية المسجد فلم يفهم.. وقال له بعض المجاورين له :أبلغت هذا السن ولم تعلم أن تحية المسجد سنة يقول فانصرفت وقد خزيت... ولحقني ما هانت عليَّ به نفسي.. وقلت للأستاذ:

دلني على دار الشيخ الفقيه أبي عبد الله بن دحون.. فدلني فقصدته من ذلك اليوم وأعلمته بما جرى لي.. وسألته الإبتداء بقراءة العلم واسترشدته فأرشدني إلى كتاب الموطأ لمالك بن أنس رضي الله عنه.. فبدأت بالقراءة فيه من اليوم التالي، ثم تتابعت قراءاتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام و بدأت بالمناظرة.

● عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل كان راعي غنم نشأ في البادية.. أسلم من خلال معجزة رآها على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مسح ضرع الشاة الهزيلة العجفاء فدرَّت لبنًا وفيرًا.. كان هزيل الجسم خفيف الوزن قصير القامة، إذا مشى وهبت الريح وقع على الأرض.. يكاد الجالس يوازيه طولاً وهو قائم، كان له ساقان ناحلتان دقيقتان.. صعد بهما يومًا أعلى شجرة يجتني منها أراكًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك الصحابة من دقة ساقيه.

فقال لهم صلى الله عليه وسلم:(أتضحكون من ساقي ابن مسعود؟! إنهما أثقل في الميزان عند الله من جبل أحد).

● على الإنسان أن لا يعلق فشله على شكله الجسدي وهيكله الظاهري فما هيئاتنا إلا إطارات لا قيمة لها إن لم يكن ما بداخلها ذا قيمة عظيمة حقاً فما فائدة كون الإنسان ملك جمال الكون بأسره إن

كان عقله خاوياً وفكره ضائعاً ولا يملك أي مقومات نجاح فضلاً عن غرقه التام ببحور الفشل واعتباره عضو محسوب على مجتمعه بلا قيمة.. كما يجب عليه أن يستفيد من آراء الآخرين وأن يعمل على تطوير ذاته كما فعل ابن حزم .

حذاء غاندي

يُحكى أن غاندي كان يجري بسرعة للحاق بقطار يسير بسرعة وقد تمكن بالفعل من الصعود إليه ولكن أثناء ذلك سقطت من قدمه إحدى فردتي حذائه فما كان منه إلا خلع الفردة الثانية وبسرعة رماها بجوار الفردة الأولى على سكة القطار فتعجب أصدقاؤه وسألوه ماحملك على مافعلت؟

لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟

فقال غاندي: أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد الفردتين معاً فيستطيع الإنتفاع بهما، المسألة ليست مسألة حذاء يرمى وحسب بل هي حكمة أراد غاندي أن يعلمنا إياها ولكن بطريقة عملية وهي، إياك أن تبكي على اللبن المسكوب فإن ذلك لن يعيده إلى الإناء فغاندي حين صعد وسقطت من قدمه فردة الحذاء كان بإمكانه أن ينزل بسرعة ليلتقطها فلا يخسرها لكن بالمقابل كان القطار سيفوته إن هو فعل لأنه يعلم أنه لن يستطيع اللحاق به مرة

أخرى مهما حاول، فلا تنظر ورائك ولا تتحسر على أمر فشلت في الحصول عليه لأن ذلك سيعيق تقدمك كما أنه لن يرجع ما ذهب أبداً واحرص أن تظل متطلعاً للإمام ..واسقط عثرات الماضي من حساباتك !!

● **خلاصة حكمة غاندي :**

فكر الآن هل تصحو يومياً وأنت تتحسر على أمر قد فاتك وندمت على عدم حصولك عليه أو شيء خسرته رغماً عنك ولم يعد ضمن ممتلكاتك؟

إن كانت إجابتك لا فهنيئًا لك فأنت تقف على أعتاب النجاح وإن كانت إجابتك نعم.. فارم فردتي حذاءك وتمسك بالقطار جيداً وأكمل مسيرك ولا تنظر وراءك أبداً.!

لأنك حتماً ستجد مصنع أحذية.. بأكمله ينتظرك.. بشرط أن لا تنظر خلفك بعد اليوم.

اشكر الله دائماً

هناك حكمة قديمة تقول..أحصي البركات التي أعطاها الله لك واكتبها واحدة واحدة وستجد نفسك أكثر سعادة من قبل!

إننا ننسى أن نشكر الله لأننا لا نتأمل في البركات ولا نحسب مالدينا.. ولأننا نرى المتاعب فنتذمر ولا نرى ما نملك .

● قال أحدهم: إننا نشكو لأن الله جعل تحت الورد شوكاً.. وكان الأجدر بنا أن نشكره لأنه جعل فوق الشوك ورداً.

ويقول آخر: تألمت كثيراً عندما وجدت نفسي حافي القدمين.. ولكنني شكرت الله حينما وجدت آخر ليس له قدمين.

اقتنص الفرص

جلس لي فورست واثنين من زملائه إلى طاولة متهالكة في كافتيريا شركة التلغراف الأمريكية، وفي هذه الأثناء هبطت ذبابة على ورقة قصدير كانت تغلف وجبة فورست وقد انزعجوا كثيراً واشمأزوا من صوتها ولكنهم سمعوا خطوات الذبابة بوضوح، وحينذاك أدرك الرجال الثلاثة وجميعهم من مهندسي الصوت، أن خطوات الذبابة أصبحت أكثر وضوحاً ١٢٠ مرة الأمر الذي مكنهم من سماعها كخطوات عسكرية..وكانت هذه الحادثة البسيطة سبباً في اختراع الأنبوب الكهربائي المفرغ الذي مهدّ لميلاد عصر أجهزة الإلكترونيات.

● أحياناً قد تطرق الفرصة بابك فلا تتأخر في فتحه لها حتى لا تنصرف عنك بحثاً عمن يجيد ضيافتها !!

وكن نبيهاً بما يكفي لتحسن استغلالها .. فهي كالإعصار السريع إن لم تتهيأ له فقد يدمر ممتلكاتك ويرحل مخلفاً وراءه الندم والتحسر .. فكن متيقظاً دوماً .. فمن يدري؟!

معلمة تيدي ستودارد

حين وقفت المعلمة أمام الصف الخامس في أول يوم تستأنف فيه الدراسة ألقت على مسامع التلاميذ جملة لطيفة تجاملهم بها، ثم نظرت لتلاميذها قائلة لهم: إنني أحبكم جميعاً، ولكنها كانت تستثني في نفسها تلميذاً يجلس في الصف الأمامي، يدعى تيدي ستودارد، لقد راقبت المعلمة تومسون الطفل تيدي خلال العام السابق ولاحظت أنه لا يلعب مع بقية الأطفال، وأن ملابسه دائماً متسخة وأنه دائماً يحتاج إلى حمام، بالإضافة إلى أنه يبدو شخصاً غير مبهج وقد بلغ الأمر أنها كانت تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر عريض الخط وتضع عليها علامة X بخط عريض، وبعد ذلك تكتب عبارة "راسب" في أعلى تلك الأوراق، وفي ذات يوم طلب من المعلمة تومسون مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، فوضعت سجل الدرجات الخاص بتيدي في النهاية، وبينما كانت

تراجع ملفه فوجئت بشيء ما، لقد كتب معلم تيدي في الصف الأول الابتدائي ما يلي:"تيدي طفل ذكي ويتمتع بروح مرحة إنه يؤدي عمله بعناية واهتمام، وبطريقة منظمة كما أنه يتمتع بدماثة الأخلاق".وكتب عنه معلمه في الصف الثاني: "تيدي تلميذ نجيب، ومحبوب لدى زملائه في الصف ولكنه منزعج وقلق بسبب إصابة والدته بمرض عضال مما جعل الحياة في المنزل تسودها المعاناة والمشقة والتعب"أما معلمه في الصف الثالث فقد كتب عنه: "لقد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه ، لقد حاول الاجتهاد، وبذل أقصى ما يملك من جهود ولكن والده لم يكن مهتماً، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات".بينما كتب عنه معلمه في الصف الرابع:"تيدي تلميذ منطو على نفسه، ولا يبدي الكثير من الرغبة في الدراسة، وليس لديه الكثير من الأصدقاء وفي بعض الأحيان ينام أثناء الدرس".وهنا أدركت المعلمة تومسون المشكلة، فشعرت بالخجل والإستحياء من نفسها على ما بدر منها، وقد تأزم موقفها ، إلى الأسوأ عندما أحضر لها تلاميذها هدايا عيد الميلاد ملفوفة في أشرطة جميلة وورق براق، ما عدا تيدي، فقد كانت

الهدية التي قدمها لها في ذلك اليوم ملفوفة في عدم انتظام بورق داكن اللون، مأخوذ من كيس من الأكياس التي توضع فيها الأغراض من بقالة، وقد تألمت وهي تفتح هدية تيدي، وانفجر بعض التلاميذ بالضحك عندما وجدت فيها عقدا مؤلفا من ماسات مزيفة ناقصة الأحجار، وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع فقط..

ولكن سرعان ما كف أولئك التلاميذ عن الضحك عندما عبَّرت المعلمة تومسون عن إعجابها الشديد بجمال ذلك العقد ثم لبسته على عنقها ووضعت قطرات من العطر على معصمها. ولم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله في ذلك اليوم بل انتظر قليلا ليقابلها ويقول لها: إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي !

وعندما غادر التلاميذ المدرسة، انفجرت المعلمة تومسون في البكاء لمدة ساعة على الأقل،لأن تيدي وجد فيها رائحة أمه الراحلة، ومنذ ذلك اليوم توقفت عن تدريس القراءة، والكتابة والحساب، وبدأت بتدريس الأطفال المواد كافة "أي أصبحت معلمة فصل وقد أولت اهتماماً خاصاً بتيدي، وحينما بدأت التركيز عليه بدأ عقله يستعيد نشاطه، وكلما شجعته كانت استجابته أسرع وبنهاية السنة الدراسية، أصبح تيدي من أكثر التلاميذ تميزاً في الفصل، وأبرزهم

ذكاء، وبعد مضي عام وجدت مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي، يقول لها فيها: إنها أفضل معلمة قابلها في حياته، ثم انتقل إلى مرحلة عليا وبعد أن مضت ست سنوات، كتب لها أنه أكمل المرحلة الثانوية وأحرز المرتبة الثالثة في فصله، وأنها حتى الآن مازالت تحتل مكانة أفضل معلمة قابلها طيلة حياته وبعد انقضاء أربع سنوات على ذلك، تلقت خطاباً آخر منه يقول لها فيه: "إن الأشياء أصبحت صعبة، وإنه مقيم في الكلية لا يبرحها، وإنه سوف يتخرج قريباً من الجامعة بدرجة الشرف الأولى، وأكد لها كذلك في هذه الرسالة أنها أفضل وأحب معلمة عنده حتى الآن. وبعد أربع سنوات أخرى، تلقت خطاباً آخر منه وفي هذه المرة أوضح لها أنه بعد أن حصل على درجة البكالوريوس، قرر أن يتقدم قليلاً في الدراسة، وأكد لها مرة أخرى أنها أفضل وأحب معلمة قابلها طوال حياته، ثم أرسل لها رسالة بعد عدة سنين ولكن هذه المرة كان اسمه طويلاً بعض الشيء دكتور ثيودور إف. ستودارد!

لم تتوقف القصة عند هذا الحد، فقد جاءها خطاب آخر منه، يقول فيه إنه قابل فتاة، وأنه سوف يتزوجها، وطلب منها أن تأتي لتجلس مكان والدته في حفل زواجه، وقد وافقت المعلمة تومسون

على ذلك"، و كانت ترتدي العقد نفسه الذي أهداه لها في عيد الميلاد منذ سنوات طويلة مضت، والذي كانت إحدى أحجاره ناقصة، والأكثر من ذلك أنها تعطّرت بالعطر نفسه الذي ذَكّرهُ بأمه، وهمس دكتور ستودارد في أذن المعلمة تومسون قائلاً لها، أشكرك على ثقتك فيّ وأشكرك على أن جعلتني أشعر بأنني مهم وأنني يمكن أن أكون ناجحاً ومتميزاً. فردت عليه المعلمة تومسون والدموع تملأ عينيها: أنت مخطئ، لقد كنت أنت من علمني كيف أكون معلمة ناجحة ومتميزة، لم أكن أعرف كيف أعلِّم، حتى قابلتك.

تيدي ستودارد هو الطبيب الشهير الذي لديه جناح باسم مركز "ستودارد" لعلاج السرطان في مستشفى ولاية أيوا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعد من أفضل مراكز العلاج على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية.

• مجرد سؤال

كم تلميذاً عبقرياً مازال مدفوناً في مدارسنا بسبب الأحكام المسبقة عليه بأنه لا فائدة منه؟!

الحماقة والثقب

كان معروفاً عن نيوتن أنه كان حاضر البديهة سريع الجواب ، كان عالماً كبيراً يذهل الناس بطبعه المرح الذي يتمتع به ، أشار رجل مرة إلى ثقب في معطفه قائلاً له : يا سيّد نيوتن إن فقرك يظهر جلياً من هذا الثقب .

وأسكته نيوتن بجوابه التالي : لا يا سيدي إن حماقتك هي التي تدخل من خلاله.

● انظر إلى الرسائل السلبية كيف يحولها الناجح إلى مواقف تجلب له البهجة والطرافة!!

حتى لايسمح لها أن تؤثر على صموده وكفاحه، حين يسخر منه الحمقى.. !

بيتر دراكر

يقول بيتر دراكر: تعلم تنظيم الوقت، وقتنا هو أغلى مواردنا، وما لم نديره بشكل فعال فلن نتمكن من إدارة أي شيء ، ركز تفكيرك على وقت الإبداع، فهذه هي الأشياء التي لها كبير التأثير على أهدافك.

لا تستعجل النتائج !

يقول رامي أبو غزالة صاحب سلسلة مطاعم البيك قبل خمس وثلاثين سنة، سافر أبي إلى الخارج وتعاقد مع شركة تسمى البروست، وأصبح وكيلها في المملكة.

وعاد وافتتح مطعما وكان هو الذي يصنع الأكل بيديه ويستقبل الزبائن ويتحاسب معهم ويعمل كل شيء في المحل لوحده وكان هذا الأمر صعباً جداً عليه، وبما أن الفكرة كانت جديدة على المجتمع فكان تقبل الناس بطيء جداً لأنهم تعودوا على دجاج أبو سيخ وكانت بدايته في ١٩٧٤م ، وكان محبطا جداً، وقلق بسبب قلة الزبائن فلم يكن يأتي سوى ١٠٠ شخص على مدار السنة، رغم ذلك فإنه كان شديد الإصرار على النجاح.

وبعد سنتين توفى الوالد وكنا ما نزال في الجامعة أنا وشقيقي إحسان، فجاءنا خطاب من الشركة التي كان الوالد متعاقد معها تخبرنا بان الوكالة ألغيت بسبب موت الطرف الآخر، فأصبح العمل كله ضائع، ولم تكن لدينا رؤية لكي نكمل المشوار، وبعد سنتين تخرج إحسان من الجامعة تخصص بترول ومعادن، فأخذ يفكر في

طريقه ليكمل المشوار الذي بدأه الوالد فوجد فوضى كبيرة مثل الخسائر ومؤسسات كانت لدينا غير مجال المطاعم، وقد اتخذ قرار جريء جداً وهو أن يصفي كل الأعمال الموجودة ويختصرها على مشروع المطاعم، ثم تخرجت أنا بعد سنتين من الجامعة، لتأتينا رسالة من البنك بمديونية بالملايين، فأعطانا البنك خيار من اثنين إما أن نسدد الديون على دفعات لمدة سنتين، أو أن يحجز على كل الممتلكات.

ولكن بسبب وجود حافز لدينا في إكمال المشوار الذي بدأه الوالد اخترنا التوقيع على كمبيالات ودفعناها على مدى سنتين، وكنا نستخدم التقشف فكنا نعمل في مكاتب صغيرة جداً وضيقة حتى السقف كنا نحني رؤوسنا عندما نقف، وألغينا الشاي والقهوة في المكاتب، وقد علمتننا هذه التجربة كيف نحافظ على أموالنا وأن لا نأخذ قرض من أي بنك.

وأصررنا على معرفة كل شئ يتعلق بمجالنا، حتى نستطيع إدارته بشكل سليم فسافر أخي إحسان إلى فرنسا لدراسة علم تكنولوجيا الإدارة والتي من خلالها استطعنا أن نصل إلى الإستقلالية في العمل بمعنى أن نتخلص من موضوع الوكالة فقد

كنا نشتري الخلطات السرية من الشركات وهذا كان مكلف، فأخذنا نفكر بأنه عندما نتوسع في العمل يجب أن يكون لدينا علم يغنينا عن هذه الشركات، فاشتغلنا على الخلطات السرية وجربناها على الزبائن، فأخذت منا هذه المرحلة من ٣ إلى ٤ سنوات، فقد كنا يومياً نحضر المواد الأولية ونشحنها بالسيارة ونغلق الباب في محل سري لا يدري عنه أحد، نحضّر فيه الخلطات ثم نذهب بها إلى مركز الإنتاج.

أما بالنسبة لي كان فقد كان لابد وأن أعمل بنفسي، فجلست فترة طويلة في المطاعم، نظفت الحمامات، وتعلمت كيف أكنس وأمسح الغبار، وتعلمت خدمة الزبائن والمحاسبة، بعد ذلك واجهتنا مشكلة وهي وجود ٤٠٠ مطعم بروست في مدينة جده وحدها، فكان من الضروري أن نميز منتجنا عن باقي المطاعم المنافسة، فأخذنا في تدريب العاملين على فن الخدمة وترتيب العمل والجودة في المنتج حتى يلمس الزبون الفرق بيننا وبين المطاعم الأخرى، حتى استطعنا أن نصنع لنا اسم مرموقاً ناجحاً.

● لقد نجحت مطاعم البيك بفضل الله تعالى، ثم بتضافر الجهود وروح الفريق.. وعدم الإستسلام لرياح الفشل واستعجال النتائج.

وقفـــة

خسرنا لأننا قلنا لأنفسنا أننا قد خسرنا . (ليو تولستوي).

حلم كبير

في إحدى المدارس الأمريكية سأل المعلم طلابه: ماذا تريـدون أن تصبحوا عندما تكبرون؟ فأخذ كل طالب يخبر المعلم عمّا يريد أن يصبح عندما يكبر بين مهندس وطبيب وعالم و .. و .. و.. إلا طالبـاً واحداً قال: أريد أن أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عندها انفجر المعلم وتلامذته بالضحك، حتى عندما وصل الخـبر لأقربـاء الطفل وجيرانه أخـذ يـضحكون ويطلبـون منـه أن يفكـر واقعيـاً ! تُرى.. هل حقق هذا الطفل أمنياته؟!

بالطبع لقد كان ذلك الطفل هو بيل كلينتون .

● حين يتعلق الأمر بحلمك فكن أصماً تماماً ولا تفتح مجالـك السمعي لأصوات ضحكاتهم الساخرة ..!!

حتى تكون أنت في النهاية من يبتسم.

اعرف قيمة نفسك

لا تحطم نفسك بالإيحاءات السلبية التي تجلب لك الكثير من جلد الذات وبالتالي تحول بينك وبين مشاعر التفاؤل والنظر للحياة بإيجابية وحاول دائما أن تزيد من طاقتك بالتفكير بالأمور الجيدة التي قمت بها ولو كانت صغيرة لأنها ستمنحك المزيد من العطاء والإنتاج، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تحقرن من المعروف شيء ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"

فاستحقارك لأي شيء تفعله وان كان بسيطاً سيدفعك بدون أن تشعر لاحتقار ذاتك وعدم الثقة بها مما سيقودك حتماً إلى التوقف عن العمل وبالتالي إلى الوقوع في فخ الفشل لا إرادياً!

حاول أن تفكر في نهاية كل يوم ماذا أنجزت؟

أحضر ورقة وقلم واكتب وستندهش حتماً لكمية الأعمال الجميلة التي قمت بها وإن كانت بسيطة.. وسترى كم أنك إنسان مهم في مجال أسرتك وعملك مما سيمنحك شعوراً رائعاً بالسعادة والايجابية مثال على الأعمال التي أنجزتها بإتقان لهذا اليوم ..

شراء حاجيات المنزل.. إصلاح عطل السيارة.. شراء لعب للصغار.. إعطاء أحد الوالدين الدواء.. الصلاة في المسجد مع

أطفالك أو إخوتك الصغار.. زيارة شخص مريض وإدخال السرور على قلبه.. تقليم الأشجار في حديقتك.. التصدق على محتاج.. الذهاب بالعائلة في نزهة جميلة.. قراءة كتاب مفيد.. البدء بوضع أهداف عمل تنوي إنجازه.. مساعدة رجل كبير في عبور الشارع.. الخ

وهكذا ستلاحظ كم أنك إنسان إيجابي في حياتك.. مما سيمنحك المزيد من الدافعية للنجاح والعمل.

قصر الأحلام !

يقول موسى المعماري منذ صغري وأنا أحلم ببناء قصر عظيم وكنت أرسم تخيلاتي على الورق في خطوط عريضة وأنهمك في تخطيط لوحة تشكيلية لهذا البناء حتى أنني كنت أنسى نفسي لساعات طويلة ولا أعود إلى واقعي إلاّ على صراخ وغضب أستاذ الصف وتوبيخه المستمر لي بسبب شرودي ولطالما "أكلت" علقة ساخنة من عصاه نتيجة لهذا الإهمال.

ويضيف اعتدت على إهانة الأستاذ لي، حتى أنه في إحدى المرات طردني من الصف بعدما شاهد ورقة تحوي رسماً لقصر كبير

وأظن أن هذه التطلعات الكبيرة على طفل صغير كانت بسبب حالة الحرمان والفقر التي عشتها وأهلي وأيضاً كانت حالة رفض من قبلي على وضع الفقر والعوز، وكأنني أهرب من غرفة الطين إلى قصر أعوض من خلاله الحرمان القاسي الذي واجهته.

وقد أحببت في صغري فتاة كانت تمثل لي الدنيا كلها وأنا كأي شاب يافع تعلقت بها كثيراً، لكنها لم تتحمل فقري ووضعي بل كانت هذه الحبيبة تحلم مثل أي فتاة بالقصور والذهب والمال الوفير، وبسبب وضعي التعيس، تركتني وذهبت مع فارس الأحلام الذي أنعم الله عليه بالذهب والنقود وهذا ما خلق بداخلي الحرقة والجرح فضاقت بي الدنيا حزناً وتعاسة فقررت أن يكون لي قصر أجمل من قصور الملوك والسلاطين وهذه الأمنية نقلتها إلى أهلي وأصحابي الذين أشفقوا عليّ واعتبروا هذا العمل جنون فلم أرضخ للصعاب والعراقيل، فبدأت بالبناء قطعة قطعة وكنت كل مدة أضع لبنة جديدة من الحلم فاستخدمت أروع الحجر والرسم من دون مساعدة أحد لفترة تزيد عن ١٥ سنة وهكذا بدأ مشروع حياتي.

إن قلعة موسى اليوم تحتوي على آثار مهمة جداً وعلى الكثير من المجسمات والتراث النادر، وعلى معرض للشمع والمقتنيات

القديمة، ويرتادها ملايين السياح سنوياً في بيروت في قرية الشوف، وقد ألف صاحبها كتاب يحكي بالتفصيل قصته بعنوان: (موسى .. حلم حياتي) .

إن قصة موسى المعماري هي مثال واقعي لروعة الهدف حين نؤمن به ونتصوره في خيالنا وننصهر معه تماماً، أتدري عزيزي القارئ أن موسى المعماري هو الذي يستقبل السياح على باب قلعته إلى اليوم رغم شيخوخته.

إنها روعة الأهداف!!

النمل لا يعترف بالفشل

هل تأملت النمل يوما وهو يقصد مكاناً ويحمل فوق جسده الصغير أضعاف أضعاف وزنه حاول إيقافه إن استطعت.. بإصبعك أو بنواة تمرة.. أو حتى بحصيات صغيرة تلقيها في طريقه ثم راقبه ستندهش حين تراه يبحث عن طريق آخر.. سيصعد.. سينزل.. سيلتف.. سيستمر في محاولته للبحث عن طريق جديد، لكنه أبداً لن يتوقف.

فالنمل لا يعترف بالتوقف أبداً.. لأن التوقف في لغته يعني الفشل والفشل بالنسبة له يعني الموت لذا سيحاول دائماً أن ينجح مهما كانت العقبات التي تحاول إيقافه.

فتأمل النمل يوماً وراقب إيمانه وإصراره على عدم الاعتراف بقانون الفشل والتوقف!

فإن فشلت يوماً.. فابحث عن جماعة من النمل وراقبها وتعلم منها هذا القانون العجيب وقل سبحان الله.. وانهض من جديد .

اصعد فوق الأحجار

- الشخص الذي يفوز ربما يكون قد سقط عدة مرات، ولكنه يرفض أن يعتبر نفسه مهزوماً.. (جاستن).
- يبدو أن النجاح مسألة تتعلق بشكل كبير بالقدرة على الصمود، بعد أن يستسلم الآخرون.. (ويليام فيزر).
- كل ما هو مطلوب لكسر حالة الجمود والإحباط هو أن تتصرف كما لو أنه من المستحيل أن تفشل، هذا هو السر تلك هي الصيغة، والمعادلة تنقلنا من الفشل إلى النجاح.. (دوريثا براند).

- العزم الذي لا يلين يمكنه إنجاز أي شي تقريباً، وهنا يكمن الفرق الضخم بين العظماء والتافهين.. (توماس فولر).
- اجعل العقبات التي تتعثر فيها أحجارا ترتقي عليها.. (جاك بين).
- الأشخاص الذين يتمتعون بالإصرار يبدؤون بالنجاح من حيث انتهى الآخرون بالفشل.. (ادوارد اجلستون).

على النسر أن يطير !!

تقوم أنثى النسر برحلات طيران يومية طويلة تصل إلى ٣٠٠ كيلومتر في اليوم الواحد كي تحصل على عيدان الخشب الذي تستخدمه في بناء أعشاشها، ويرجع السبب في ضرورة هذه الرحلات الطويلة المضنية إلى أنها تستخدم نوعًا معينًا من الأخشاب يتميز بشدة صلابته التي تكاد تصل إلى صلابة الحديد، كما تتميز هذه العيدان بفتحات في حافتها تسمح لأنثى النسر بأن تقوم بربط الأعواد ببعضها بحيث تضمن متانة هيكل العش الذي تبنيه عاليًا فوق الأشجار، وبعد أن تنتهي الأنثى من جمع الأعواد وتركيبها على شكل عش، وتطمئن إلى متانتها، تقوم بتبطينها بمستويات متعددة

من أوراق الأشجار، والريش، والحشائش لحماية صغارها من الحواف المدببة في عيدان الخشب، وقبل أن تخرج الكتاكيت من البيض، تقوم الأنثى بمجهود رهيب من أجل الإستعداد للحظة الفقس، وبالطبع لا ينقطع هذا الإهتمام بعد أن تخرج الكتاكيت الصغيرة ، بل يزيد من أجل توفير الغذاء لها، ومع الوقت ينمو الصغار، ويبدأ التقاتل بينهم على الغذاء الذي تحضره الأم، وعلى المكان داخل العش الذي لم يعد يكفي أجسادهم بعد أن نمت وكبرت، وتدرك الأم بفطرتها أنها عما قريب ستعجز عن توفير كميات الطعام الضخمة لتغذية هذه الأفراخ، وأنه قد آن للصغار أن يعتمدوا على أنفسهم، فتبدأ الأم بإزالة مستويات من الريش والحشائش وأوراق الشجر من منتصف العش حتى يشعر الصغار بالضيق من وخز الحواف المدببة لعيدان الخشب، فيضطر الصغار إلى التسلق إلى أعلى حافة في العش بعيدًا عن وسطه الذي كان مريحًا ولم يعد كذلك، ثم تبدأ الأم بدفع صغارها إلى مغادرة العش، وحين ينزلق الصغير عن حافة العش، فجأة يجد نفسه يسقط إلى أسفل، فيفزع ويرفرف بأجنحته بهستيرية محاولاً أن يخفف من سرعة السقوط، لينجوَ من موت محقق في ظنه، وتنتهي هذه المحاولات دائمًا بما نتوقعه جميعاً: يتمكن النسر من الطيران!!

● مثل أفراخ النسر نقضي حياتنا بأمان في العش الصغير، ، ثم حين نشعر بوخز العيدان المدببة، نقاوم محاولات دفعنا خارج العش، خوفًا من المجهول، أحياناً تزعجنا الظروف التي تغيرت، ولا ندري أن الله قد خلق من أجلنا كونًا مليئًا بالكثير والكثير مما هو أحلى وأجمل ملايين المرات من تلك العيدان المدببة، لكننا نحتاج أن نرفرف بأجنحتنا، ونثق بقدرتنا على التحليق.. حتى لا نسقط أرضاً.. !!

اسأل ربك

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا تمنى أحدكم فليستكثر فإنما يسأل ربه عز وجل ". فمهما كانت الظروف سيئة من حولك ومهما تجهمت غيوم الفشل في سماءك فلا تستسلم بل انهض واعمل وجاهد وحقق أهدافك.. بشرط أن تكون صلتك بربك قوية وأن لا تكون قانطا من رحمته وفضله.

احرق سفينتك فوراً!!

عندما جاء يوليوس قيصر إلى "ربيكون" وهو النهر الذي يشكل الحدود بين إيطاليا وبلاد الغال؛ تردد أمام غزو حدود لم يكن مسموحاً لأي جنرال أن يغزوها من دون إذن من مجلس الشيوخ،

لكن الخيار الآخر الذي كان أمامه هو كما قال: "تدمير نفسي أو تدمير بلادي" ولهذا لم يتردد عقله الجريء طويلاً فقد اندفع على رأس جيشه إلى مجرى النهر، وغير قراره تاريخ العالم، الرجل الذي قال "جئت، ورأيت، وانتصرت" لم يكن يتردد طويلاً، كان يتمتع بالقوة اللازمة لاختيار سبيله، ويضحي بكل الخطط التي تتعارض مع ذاك السبيل في تلك اللحظة، وعندما هاجمت قواته بريطانيا، عزم السكان على عدم الاستسلام أبداً، وتمكن ذهن القيصر المتقد في أن يرى أن عليه إلزام جنوده بالنصر أو الموت.

وكي يقطع عليهم جميع سبل التراجع، أحرق السفن التي حملته وإياهم إلى شواطئ بريطانيا، ولم يبق أمامهم أي أمل للتراجع وكان خيارهم بين الموت أو النصر، وكانت هذه المعركة العنصر الأساسي لشخصية هذا المحارب العظيم وانتصاراته.

● وقفـــة..

الأشخاص المترددون يفتقرون إلى الحزم والتأهب، ومن دون ذلك لا يمكن تحقيق أي نجاح، فالفرص العظيمة نادراً ما تسنح لأكثر الأشخاص حظاً، وهي تذهب بسرعة إذا لم يتم استغلالها بشكل فوري.

فلا تبدد وقتك في اللف والدوران والتقدم ثم التراجع والتردد والتواني وجرجرة الأقدام وموازنة الخيارات ببطء قاتل والإصغاء إلى السلبيين ومحاولة استدرار قيمتك في أعينهم، وأخذ مشورتهم.. بل اعزم وتوكل على الله.. حتى وإن اضطررت لحرق سفينتك لتتقدم إلى الأمام!.

لا تجذب الأمور السيئة !

يقول د. دينيس ويتلي، المتحدث البارز، أن اللاعب المهاجم الذي يفكر في الفوز يستعد لركل الكرة وهو يقول لنفسه " إذا نجحت في إحراز هذا الهدف المهم، فسنتأهل للوصول إلى النهائيات، وهذا يعني أن كل لاعب في الفريق سيحصل على ٣٠ ألف دولار ".

أما اللاعب المهاجم الذي يخشى الخسارة فيستعد لركل الكرة وهو يقول لنفسه " لو فشلت في إحراز هذا الهدف المهم فلن نتأهل للنهائيات، وسيخسر كل لاعب في الفريق ٣٠ ألف دولار ".

● وهذا هو الفرق بين النجاح والفشل طبقاً لما يقوله د. ويتلي فالفائزون يركزون على ما يريدون الحصول عليه بينما يركز الفاشلون على ما يخشون حدوثه، وهو للأسف ما يحدث بالفعل دائماً.

لا تدعهم يوقفونك!!

في عام ١٩٨٠م ، تجاهل تيد تيرنر ما توصلت إليه الأبحاث ، وخالف جميع المعارضين الذين قالوا له إن شبكة تلفزيونية مخصصة للأخبار على مدار ٢٤ ساعة، لا يمكن أن تنجح، وقام بإنشاء شبكة السي إن إنCNN . والتي اكتسحت مجال الإعلام الإخباري! والتي قامت الكثير من القنوات بتقليدها!

● لو أن كل شخص يرغب بالنجاح لم يضع معيار المجازفة في محاولاته..لما رأينا كل هذه النجاحات المتوالية التي تؤكد لنا أن قيمة الإنسان يجب أن تنبع من داخله، وبحسن ظنه بالإله المتفضل.. فأحسن ظنك بربك دوماً وانطلق ولا تعبئ بالمخذلين فهم ليسوا مقياساً لقدراتك!!

النجاح قدرك. فانطلق

يقول زيج زيجلار الكاتب الشهير والمدرب المتميز:-

كنت أظن أن أكثر الأحداث مأساوية للإنسان هو أن يكتشف بئر نفط أو منجم ذهب في أرضه بينما يرقد على فراش الموت، ولكن عرفت ما هو أسوأ من هذا بكثير، وهو عدم اكتشافه للقدرة الهائلة والثروة العظيمة داخله!

افشل مرة أخرى !!

- هل حاولت؟ هل فشلت؟ لا يهم، حاول مرة أخرى، افشل مرة أخرى، لكن افشل بشكل أفضل.. (صمويل بيكيت).
- إن مجدنا الأكبر ليس في عدم فشلنا، بل في محاولتنا مرة أخرى بعد كل مرة نفشل فيها.. (كونفيشيوس).
- إن من يتجرؤون على الفشل بقوة ينجحون بقوة.. (روبرت كينيدي).

هل ترى الماستك ؟

في عام ١٩٤٨م ذهب مجموعة من العلماء الجيولوجيين إلى أفريقيا بحثاً عن الألماس والأحجار النادرة، وكان من بين هؤلاء العلماء عالم ياباني يدعى "يوكي"، وكان شاباً قد قارب الثلاثين من عمره، مليئاً بالحماس والحيويةوعرُفِ بالمثابر وبحبه للمغامرة.

كان يستيقظ مبكراً .. في الخامسة صباحاً ؛ ليبدأ رحلته اليومية في البحث عن الألماس والأحجار الكريمة النادرة ، ثم يعود للفندق في العاشرة مساءاً، ومع ذلك لم يجد "يوكي" أي شيء يُذكر، فقرر بعد مرور أسبوعين أن يوقف البحث ويعود إلى اليابان؛ حيث كان

قد فقد كل أمل في العثور على شيء، وكانت هذه هي المرة الأولى في حياة "يوكي" التي يتخلى فيها عن هدف من أهدافه .

وفي اليوم الثاني أنهى "يوكي" عمله في الخامسة مساءاً ، وقرر أن يعود إلى الفندق لينهي إقامته ويعود إلى بلاده ، وفي طريقه إلى الفندق قابل طفلاً في يده حجراً كبيراً ذو شكلٍ غريب ، فطلب هذا الطفل من "يوكي" أن يأخذ هذا الحجر منه مقابل أن يعطيه بعض الحلوى فأعطاه "يوكي" الحلوى وأخذ منه ذلك الحجر الكبير اللامع، وذهب به إلى الفندق لكي يتفحصه بمجهره الخاص، والذي أحضره معه لهذا الغرض.

وعندها لم يصدق عينيه ؛ فأعاد الفحص مرة أخرى .. ثم مرة بعد مرة .. واستمر في إعادة الفحص عدة مرات متتابعة لم ينم خلالها دقيقة واحدة؛ فلقد كان هذا الحجر الذي رآه "يوكي" هو أكبر ماسة شاهدها في حياته والتي تزيد قيمتها عن عشر مليون دولار!!

وبعدها كتب فى بحثه أن ذلك الطفل كان يمتلك ثروة كبيرة، ولكنه لم يكن يعلم قيمتها ؛ فباعها رخيصة، ولو كان يعرف حقيقة قيمتها لما باعها بهذا الثمن البخس، ولو كان قد علم لكانت سبباً في نجاته هو وعائلته، بل الحي بأكمله من الفقر والجوع .

● وأنا شخصيّاً أقول: إن كثيراً من الناس لا يعرف حقيقة قدراته اللامحدودة التي وهبها الله عز وجل له؛ فيضيع وقته، بل وحياته في أمور لا قيمة لها.. تماماً مثل ذلك الطفل الذي لم يعرف حقيقة ما كان بين يديه.

عظماء ولكن.. !

لو وضعت مجموعة الكتب التي طبعت من مؤلفات الكاتبة أجاثا كريستي فوق بعضها لشكلت كومة يساوي ارتفاعها ارتفاع برج إيفل بباريس.. رغم أنها لم تذهب قط إلى المدرسة، بل تلقت تعليمها حسب التقليد المتبع آنذاك في بلدتها، ومن المفارقات العجيبة أن أغاثا عانت من صعوبات في فهمها لقواعد اللغة وكانت تعاني في صغرها من تهجي الحروف.. وكان الفضل لوالدة أغاثا في توجيهها إلى الكتابة والتأليف،إذ شجعتها عليها في وقت مبكر من حياتها.

إن مبيعات كتبها في سنة ٢٠٠٣ في فرنسا فقط تجاوزت ال٢٠٠٠٠٠٠ نسخة.

● **عزيزي القارئ..**

سقت إليك هذه القصة لأبرهن لك بأن النجاح غير مرتبط بالشهادات وعدم حصولك على شهادة لأي ظرف من الظروف

ليس عذراً لك في عدم نجاحك.. بل أتـدري أن معظـم المخترعـين والمشاهير والعظماء لم يكونوا من أصحاب الشهادات!!

فإن كنت ذو همة وعزيمة وإرادة وتطلع نحو القمة، فابعد عن ذهنك صورة النجاح الذي لابد أن يرتبط بالشهادة.

واجه الأزمات بثقة

● انظر للأمور بإيجابية

الراهب مندل مؤسس علم الصفات الوراثية اهتم بهذا العلـم في وقت لم ينتبه إليه أحد ومات دون أن يحقق شـيئا في حياتـه سـوى أبحاثه المهملة ولكن بعد ٥٠ سنة أدرك الناس قيمة أبحاثه .

● ثق في نفسك واعرف مواهبك

كان الفنان مايكل أنجلو في طريقه عندما وجد صخرة رخامية على جانب الطريق ووقف أمامها برهة عنـدما استعجله رفيقـه لأنـه ينظر إلى صخرة مهملة لا قيمة لها فرد عليه "انتظر يا صديقي فـإنني رأيت هنا تمثالاً محبوساً وأريد أن أحرره" لقد أخذ الفنـان الـصخرة ونحت منها تمثالا رائعاً أبهر الناس فيما بعد.

● ابدأ بالاهتمام بالأشياء الصغيرة

لقد خرجت أوروبا صفر اليدين بعد الحرب العالمية الثانية لقد دمرتها الحرب ومات أكثر من ٥٠ مليون وكانت روح الكراهية تعصر قلوب الناجين منها ولكنهم بدؤوا عصراً جديداً من السلام فأخذوا يتحاورون ويقربون وجهات النظر وبدءوا معاً في حل المشاكل الصغيرة التي يمكن حلها وخطوة بخطوة استطاعت تلك الدول المتناحرة أن تكون اتحاداً يضم ٢٧ دولة يجمعهم دستور واحد ومصالح مشتركة والعالم كله ينظر إليه بانبهار.

● تعلم من تجارب الآخرين

يقول نيوتن " إن كنت قد توصلت إلى شيء جديد فلأنني تسلقت على أكتاف من سبقوني" أما أرسطو فكان يتعلم الحكمة حتى من الحمقى فيقول "كلما رأيتهم يفعلون شيئا اجتنبته".

● اهتم بالعمل الجماعي

كان أديسون يعمل معه في معمله أكثر من ٨٠ مساعداً في أبحاثه وهذا ساعده ليحصل على ١٠٩٧ براءة اختراع في أمريكا، أما العالم أحمد زويل فيذكر أنه يعمل مع ١٥٠ عالماً ولولاهم لما توصل لزمن الفمتوثانية.

● طور نفسك وابحث عما هو جديد

الإنسان يتميز عن الحيوان بالإبداع والتطوير ويهتم باستمرار بالبحث عما هو أفضل وكما يقول نيوتن "كلما اكتشفت شيئاً جديداً كلما شعرت أنني كطفل صغير يلهو أمام محيط كبير" وكما يقول زويل " كلما عرفت أكثر كلما شعرت أنني جاهل أكثر وأتعطش للمزيد من المعرفة".

● **إذن**..لا تنتظر تقديراً من الآخرين وتتحرى جمال نظرتهم إليك ما لم تكن أنت تملك تلك النظرة الجميلة اتجاه نفسك، أحبب ذاتك.. لكن حاول تطويرها والارتقاء بها وساعدها لتتجاوز الأزمات لا أن تهرب منها فالمواجهة تزيدك قوة وصلابة وتذكر أن الضربة التي لا تقتلك تقويك.

كلمات خلدتها الأيام !

● قد نرضى بالألم ساعات و لكن لن نرضى بالفشل لحظة ..

● خير لك أن تشعل مصباح ضئيل لا يكاد يرى من أن تنفق وقتك في استمطار اللعنة على الظلام ..

● ما أجمل الابتسامة التي تشق طريقها وسط الدموع ..

هل استمتعت يوماً بفشلك؟

يقول إديسون: "ليس هناك ما يثبط همتي، فاستبعاد كل محاولة خاطئة ليس سوى خطوة إلى الأمام".

ويقول الأندلسي: "نقطة الماء المستمرة تحفر عمق الصخرة". ويقول "روبرت جورفيتا" الرئيس التنفيذي لإحدى الشركات العالمية: "ربما تفشل إذا خاطرت، ولكن من الأكيد أنك ستفشل إذا لم تخاطر، وأعظم مخاطرة هي ألا تفعل شيئاً". وقال بعضهم: "الناجحون لا يقلعون عن المحاولة، والمقلعون عن المحاولة لا ينجحون".

وقد أفلس "هنري فورد" خمس مرات قبل أن ينجح، وأفلس "والت ديزني" ست مرات قبل بنائه لمدينة ديزني لاند الشهيرة. وقد كانت الترجمة الشعبية (غير الرسمية) لشركة (IBM) التي كان موظفوها يتناقلونها فيما بينهم هي (i will be moving) أي: إنني سأتقدم باستمرار.

وقد خسر "بيل جيتس" رئيس شركة مايكروسوفت سبعة عشر مليار دولار في يوم واحد، فلم ينهزم أو يستسلم وإنما استمر في محاولته حتى عاد إلى ما كان عليه من قوة ومكانة وثراء. وتأمّل معي

قصة "إبراهام لنكولن" وكيف أنه لم يستسلم للفشل، فقد فشل إحدى عشرة مرة في الانتخابات التي دخلها إلى أن أصبح أحد أشهر رؤساء الولايات المتحدة وهو في الستين من عمره. وقال: "إنك لن تفشل إلا إذا انسحبت!".

● **انهض**

لن تتذوق عزيزي القارئ طعم النجاح إلا بعد عدة محاولات فاشلة فإن كنت تمتلك العزيمة والصمود فأبشرك بإذن الله أنك على الطريق الصحيح وأن ضربات الفشل التي تتلقاها الآن ما هي إلا عملية صقل متينة لذاتك.. فانهض كلما سقطت وأكمل المسير.

الأبواب المغلقة

في لعبة الحياة، سوف تكتشف بينما تضع أهدافكَ، وتفتح عقلك، وتركز جيداً ،أن العالم سيفتح أمامك أبواب كنوزه ومكافآته، وفي الواقع، معظم الأبواب المغلقة توجد في عقلك وحده، فلا يوجد بابٌ يستعصي على الفتح بإذن الله ما دمت مؤمن بربك واثق بنفسك ومتسلح بالأمل وبأهدافك الواضحة فبمزيد من الصبر وكثير من الإصرار ستحافظ على مفاتيحك سليمة لا تتكسر في أقفال الفشل المهترئة.

لا تخجل من فشلك

● بيت نيميث جراهام كانت تعمل سكرتيرة في أحد البنوك وكانت تبذل جهداً كبيراً في الإحتفاظ بوظيفتها كسكرتيرة، وقد ابتكرت سائلاً مكوناً من الماء وبعض ألوان الرسم لتغطية الأخطاء الإملائية التي تقع فيها أثناء كتابة مراسلات الشركة، وقد كان السائل يندمج مع الورق ويغطي الخطأ تماما لدرجة أن "بيت بدأت بتعبئته في زجاجات وبيعه من جراج بيتها، وبعد عدة سنوات قامت شركة جيليت الشهيرة بشراء اختراعها - الذي يسمى الآن liquid paper - مقابل ٤٧٥ مليون دولار.

● تشارلز سترايت إحباطه اليومي وغضبه المتكرر من مقصف المصنع الذي يعمل فيه والذي كان يقدم له خبزاً محروقاً في إفطار كل صباح عمل، قاده إلى اختراع محمصة الخبز الأوتوماتيكية.

● وذلك الإحباط ذاته هو الذي دفع كيمونز ويلسون في عام ١٩٥٢م لبناء أول " فندق هوليداي إن" بأسعار متوسطة وخدمة جيدة نظيفة في ممفيس في ولاية تينيسي، لأنه كان مستاء هو وعائلته من الفنادق المكلفة أو غير النظيفة التي كانوا يضطرون إلى قضاء عطلاتهم فيها.

● وابتكر فرانك ماكنمارا أول بطاقة ائتمان عام ١٩٥٠م وهي بطاقة " داينرز كلب كارد" بعدما اكتشف نسيانه محفظة نقوده حين أراد تسديد فاتورة عشائه في أحد المطاعم.

● ومن خلال ملاحظاته للمحاولات المستميتة التي تبذلها زوجته في تنظيف أذن طفلهما الرضيع واستخدامها عود أسنان ملفوفا بالقطن في تنفيذ ذلك، فقد حفز ذلك "ليو جيرشتنزانج" في العشرينيات من القرن الماضي إلى إدخال بعض التحسينات وخصائص الأمان على ابتكاره لعيدان القطن الخاصة بتنظيف الأذن ثم باعه في الأسواق باسم "بابي جيز" وقام بتغيير الاسم فيما بعد إلى Q-tips.

● أما الزجاج المقاوم للكسر فتعود قصته لحادث مزعج واجه أحد الكيميائيين الذي كان يعمل في معمله عندما وقعت من يده قارورة زجاجية تحتوي على مادة من البلاستيك السائل، وعندما حاول جمع المادة وجد أنها تلتصق معا بقوة وكانت نتيجة ذلك الحادث البسيط أنه تمكن من اختراع الزجاج المقاوم للكسر.

● وقفة تأمل

عثراتك أحياناً قد تكون سبباً في دخولك من بوابة المجد.. فلا تخجل منها .. ولكن كن ذكياً بما يكفي لتستفيد منها.

موسم الفوز

قاد "راي ماير" فريق كرة السلة في جامعة دي بول للفوز في ٤٢ موسماً متتالياً، وفي أثناء هذا الوقت المذهل، تمكن الفريق من الفوز على أرضه ٢٩ مرة متتالية ثم خسر، اتصل الصحفيون بماير ليعرفوا رد فعله، علق راي ماير قائلاً: طبعاً، الآن نستطيع أن نبدأ التركيز على الفوز بدلاً من التركيز على عدم الخسارة .

حين ابتسم أديسون

ذات صباح بينما كان أديسون ذاهباً إلى مصنعه اكتشف أن النار قد أحرقته بأكمله فأسرع إليه أحد تلاميذه صارخاً: ماذا سنفعل لقد أتت النيران على المصنع و سوته بالأرض ولم يعد لدينا مالٌ ولا تأمين!

توقف أديسون بكل هدوء وابتسم لتلميذه وقال : يا لها من فرصة رائعة لبناء المصنع من جديد بالطريقة التي نفضلها!

● مجرد سؤال إليك يامن تظن أن العالم بأكمله قد احترق حين تعثرت.. ما الفرق بينك وبين أديسون في استقبال خبرٍ كهذا دعني أقرب لك الصورة أكثر فليس بالضرورة أن تمتلك مصنعاً حتى يحترق ولكن تخيل نفسك قدمت أوراقك إلى جهة ما من أجل

وظيفة أو بعثة أو مشروع معين وتم رفض طلبك ترى كيف سيكون وقع الخبر عليك وكيف ستكون حالتك النفسية حينها؟

هل ستردد قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾؟

هل ستبتسم مثل أديسون وتبدأ من جديد؟

هل ستحاول أن تفكر بخطوة بديلة قد تشكل البداية الحقيقية لأحلامك؟

هل ستبكي وتثور وتقطب حاجبيك وتندب حظك وتقف حيث أنت؟

أترك لك الإجابة فأنت أدرى بنفسك.. لكن أتمنى حقاً أن تهزم الفشل لا أن يهزمك!

لا تستقبل الرسائل السلبية

لقد رفض الإسلام الرسائل السلبية التي قد تأتي للإنسان من داخل ذاته أو من خارجها، وتكون سببا في تثبيط همته، وتقويض عزيمته.

● قال الله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧٦﴾ سورة آل عمران١٧٦.

● حينما استكثر المسلمون ما أصابهم من البلاء يوم أحد وقد كانوا أصابوا يوم بدر من المشركين ضعف ذلك أنزل الله عز وجل ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾ سورة آل عمران١٦٥

● وكذلك يبشر الله عبده بالمخرج من الهم والحزن حين تباشره المصائب، ليكون هذا الرجاء مخففاً لما نزل به من البلاء، قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥﴾ سورة يوسف ١٥.

● وكذلك رؤيا يوسف كان يعقوب إذا ذكرها هب على قلبه نسيم الرجاء، ولهذا قال: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ سورة يوسف٨٧ .

● وقد هدَّأ الله تعالى من روع أم موسى بتبشيرها بعودة موسى عليه السلام لها في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾ سورة القصص:٧ .

● وعندما وقف النبي صلى الله عليه وسلم على جبل أحد ذات يوم وتذكر الصحابة رضوان الله عليهم ما وقع لهم من هزيمة على هذا الجبل، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تصل هذه الرسالة السلبية عن جبل أحد في نفوسهم، فقال لهم محولاً تلك الرسالة السلبية إلى رسالة إيجابية (أحد جبل يحبنا ونحبه).

● وحينما مر بجبل يسمى جمدان، ولم يتفاءل بعضهم بالاسم قال: سِيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: (الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ).

● وفي الهجرة المباركة لما خاف الصديق على رسول الله من أذى قريش، وقال له " لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا" فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الرسالة السلبية وقال له في ثبات المؤمن ويقينه بربه" يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا" .. فأنزل الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة التوبة ٤٠.

● فكن متفائلاً دوماً واحذر بشدة الرسائل السلبية التي يتلقاها عقلك الباطن من أصدقائك وأفراد عائلتك والمحيطين بك، ولا تسمح لأي شخص أن يبرمج لك عقلك بتوقعات سلبية، بل طور من رسائلك الإيجابية وتفاءل بالخير وحتماً ستجده بإذن الله، واعلم أن استقبال أي رسالة سلبية هو خطوة أولى نحو الفشل.. فاحذر أن تخطوها..!.

بعض الطباشير فقط

عندما وصل إنيشتاين إلى (برنسيتون) سأله المدير الإداري عن المعدات والتجهيزات التي قد يحتاجها في أبحاثه، فردَّ عليه إنيشتاين: أحتاج إلى لوح وبعض الطباشير وأوراق وبعض أقلام الرصاص فقط، هنا دُهِشَ المدير أمام طلبات العبقري العظيم لبساطتها.

وقبل أن يعلق المدير أضاف إنيشتاين: يلزمني أيضاً سلة قمامة كبيرة، وهنا سأل المدير لماذا ؟ فقال إنيشتاين: كما ترى سوف أرتكب أخطاء كثيرة في الحسابات أثناء العمل، لذلك فالسلة الصغيرة سوف تمتلئ بسرعة، قال إنيشتاين ذلك والإبتسامة على وجهه .

● هذا العبقري يؤمن بأن كثرة الأخطاء إنما هي دليلٌ على الإنسان المثابر المجتهد .. فمن لا يخطئ لن ينجح .. لأنه ببساطة لن يتعلم شيئاً !!

لا تحــزن

● يذكر عن عالم أمريكي أنه كان يعالج لدائن من أنواع شتى لإنتاج مادة صناعية تفيد المطابخ، وفي إحدى المرات حصل خطأ بشع، حزن عليه، ولكن الذي ظهر أن المادة الجديدة هي التفلون، وتنفع في طلي قاع القدور بحيث لا يلتصق بها الطعام، ومنها خرجت صحون التيفال المنوعة، وهذه الخاصية التي تزحلق المواد على سطحها حركت في ذهنه الإستفادة منها في صناعة الشرايين الصناعية، واليوم يستخدم جراحو الأوعية الدموية مواد الجورتكس والتفلون بسبب هذا الخطأ الغير متوقع!.

● النظرة الايجابية للمواقف أيا كانت غير متوقعة تفتق ذهن الناجح إلى آفاق بعيدة من التميز واستغلال الفرص رغم أن الفاشل قد يرى بأنها نهاية العالم.. فحاول أن تغير نظرتك إلى الأمور مهما بدأت سوداوية في نظرك وامنحها بعداً ايجابياً وانظر كيف تكون النتائج مبهرة ومحفزة.. ولكن لا تحاول تغيير العالم وأنت عاجز عن تغيير ذاتك!!

أسرع امرأة في العالم

ولدت ويلما في منزل فقير بولاية تينيسى، وفي الرابعة من عمرها، أصيبت بحالة مرضية مميتة تركتها مصابة بشلل الأطفال، كان عليها أن ترتدي دعامة لظهرها، وأخبرها الطبيب بأنها لن تتمكن من وضع قدميها على الأرض أبداً، لكن أمها شجعتها وأخبرتها بأنها بقدرة الله الوهاب، وبالإصرار والإيمان تستطيع فعل أي شيء تريده، فقالت ويلما أريد أن أكون أسرع امرأة في العالم في حلبة السباق، وفي التاسعة من العمر، و ضد نصيحة الطبيب، أزالت ويلما الدعامة وأخذت الخطوة الأولى التي قال الأطباء أنها لن تستطيع أن تفعلها، وفي عمر الثالثة عشرة، دخلت ويلما أول سباقاتها وأتت في المراكز المتأخرة واستمرت في المراكز المتأخرة، ثم دخلت السباق الثاني، والثالث، والرابع، وأتت في المراكز المتأخرة ، وفي عمر الخامسة عشرة ذهبت إلى جامعة تينيسى حيث قابلت مدرباً يدعى "إيد تمبل" ، قالت له : "أريد أن أكون أسرع امرأة في العالم في حلبة السباق على هذه الأرض" فقال تمبل : " بروحك هذه لن يستطيع أحد إيقافك وبالإضافة إلى ذلك فسوف أساعدك" .

وحضرت إلى الأولمبياد وقد نافست ويلما امرأة تدعى "جوتا" التي لم تهزم أبداً، وكان الحدث الأول سباق ١٠٠ متر وهزمت "ويلما" "جوتا" وفازت بأولى ميدالياتها الذهبية، كان الحدث الثاني سباق ٢٠٠ متر وفازت ويلما للمرة الثانية وحصلت على الميدالية الذهبية الثانية، وكان الحدث الثالث سباق ٤٠٠ متر على التوالي وكانت تنافس "جوتا" مرةً أخرى، وفي سباق التناوب، عندما وصلت العصا إلى ويلما جرت مثل الآلة وهزمت "جوتا" للمرة الثالثة وفازت بالميدالية الذهبية الثالثة، لقد دخلت ويلما التاريخ حيث أصبحت تلك المرأة العاجزة أسرع امرأة على وجه الأرض في أوليمبياد عام ١٩٦٠م.

● حكم الأطباء على قدرة رجليها بالمشي بأنها مستحيلة وأن أي محاولة ستكون فاشلة لقد أصدروا حكمهم من واقع تقاريرهم ومعطياتهم الطبية لكنهم لم يلتفتوا إلى روح ويلما وإصرارها على التحدي فقد كانت قوية في رغبتها الجادة بالنجاح وبتلك الشعلة الإيمانية داخلها في تحقيق حلمها الذي رسمته في ذهنها بغض النظر عن أي وقائع أو أحكام مسبقة ولأنها كانت تمتلك كل ما سبق فقد نجحت وانطلقت نحو المجد بكل ثقة !

لو أن ويلما حبست حلمها في تلك الدعامة واستسلمت لحكم الأطباء وبرمجت أهدافها وأحلامها حسب ذلك فهل تظن أنها كانت ستحقق لقب أسرع امرأة في العالم؟

مجرد سؤال

السؤال ليس إن كنت ستقع أم لا وإنما إن كنت ستنهض بعد الوقوع أم لا . (فينس لومباردي).

اقفز حتى لا تغرق

في معهد الأبحاث الكندي بتورنتو، قام الباحثون بعمل بحث عن التعود، فوضعوا اثنين من الجراد النطاط، ويسمى النطاط لأنه لا يمشي بل يقفز قفزات تصل أحيانًا إلى متر.

وضعوا هذا الجراد النطاط في زجاجة مملوءة بالماء لنصفها فقط، وأغلقوا الزجاجة بنوع من الفلين؛ طبعًا حاول الجراد أن يقفز لكي يخرج نفسه من الزجاجة حتى لا يموت غرقًا، ولكنه كلما حاول القفز ارتطم بقوة في الغطاء، فحاول مرة أخرى حتى وصل به الأمر في النهاية إلى عدم المحاولة؛ لأنه لو حاول مرة أخرى سيتألم من الغطاء.

وهنا قام الباحثون بنزع الغطاء وترك الزجاجة مفتوحة، وجدوا أن الجراد لم يحاول أن يحرر نفسه؛ لأنه تعود على عدم المحاولة بسبب البرمجة التي تبرمج بها، واستقر في الماء حتى غرق ومات! وكانت نتيجة البحث هو أن الجراد النشط الذي يقفز قفزات عالية لكي يتحرك من مكان لآخر فقد الأمل بعد عدة محاولات، وتبرمج بعادة جديدة جعلته لا يحاول القفز مرة أخرى لكي ينقذ نفسه، وذلك بسبب التكرار وتراكم الأحداث والنتائج التي كان يحصل عليها، والتي سببت له عادة "عدم المحاولة" بعد نزع الغطاء.

وفي نهاية البحث أضاف الباحثون أن الإنسان يكون عاداته بنفس الأسلوب، وهو تكرار السلوك أكثر من مرة وربط أحاسيسه معها، وفي كل مرة يكرر سلوك يعطيه قوة أكبر في تخزينه في العقل الباطن، فإذا واجه نفس الموقف في المستقبل فسيجد نفسه يتصرف بنفس الطريقة!

● راجع برمجتك الخاطئة وحاول بل اعزم على تغييرها للأفضل ولاتكن سجيناً لعقلك الباطن الذي سيجعلك تتصرف بنفس الطريقة في كل مرة.. لكن برمجه من جديد على عدم الاستسلام للفشل وإلغاء فكرة عدم المحاولة والقفز عند التعثر!!

لن ينفجر قلبك!

قبل خمسين عام كان هناك اعتقاد بين أصحاب رياضة الجري ..أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميل في أقل من أربع دقائق ..وأن أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه!

ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول وانفجر قلبه، فجاءته الإجابة بالنفي! فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسافة ميل في أقل من أربع دقائق ..في البداية ظن العالم أنه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر واستطاع أكثر من مائة رياضي في نفس العام أن يكسروا ذلك الرقم! بالطبع القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل.. فلما زالت القناعة استطاعوا أن يبدعوا ..حقاً إنها القناعات والأحكام الخاطئة!!

ضع الحصى في فمك !!

الخطيب والزعيم السياسي اليوناني ديموستين ديموشينيس كان ذا صوت خافت، وكان يعاني من إعاقة في نطقه، وكانت أنفاسه لا تساعده على قول جملة كاملة من دون توقف في منتصفها لالتقاط

أنفاسه، لقد قوبلت جميع محاولاته الأولى بهمس الجمهور وسخريته، كان محبطاً جداً بسبب إخفاقه المتكرر، فعزم على التوقف عن جميع محاولاته في فن الخطابة، لكن ثقة أحد مستمعيه بأن لدى هذا الشاب ما يقوله شجعه على المثابرة، وهكذا ظهر ثانية أمام الجمهور، لكنه قوبل بالهمس والسخرية كما في السابق، وبينما كان ينسحب عن المنبر، مطأطأ الرأس في حيرة، شجعه ممثل شهير على الإستمرار في محاولاته للتغلب على إعاقته، كان يتأتأ كثيراً إلى درجة جعلته يعجز عن لفظ بعض الأحرف الأبجدية، وكانت أنفاسه تنقطع قبل أن يتم جملة واحدة.

أخيراً، صمم على أن يصبح خطيباً بأي ثمن، فذهب إلى الشاطئ وجعل يتمرن أمام صوت الأمواج المتكسرة وفي فمه بعض الحصى الصغير، كي يساعده على تجاوز تأتأته، ويجعله في الوقت نفسه يعتاد هسهسة الجمهور وشغبه، وتغلب على نفسه القصير بتمارين الجري وتسلق الطرقات المرتفعة والأماكن الصعبة على الشاطئ، وصحح إيماءاته الغريبة أيضاً بتدريبات طويلة أمام المرآة يا له من تصميم! بل يالها من إرادة قوية! لا عجب أنه أصبح أعظم خطيب في عصره، وبعد مرور ألفي سنة على العصر الذي عاش فيه، بقيت شهرته حتى هذا اليوم!!

● لقد تم تعريف الفشل ذات مرة بأنه الحد الأدنى للإصرار، فانظر إلى الفشل، على أنه خطوتك الأولى نحو العلا، واستفد من هؤلاء العظماء الذين لم ينهزموا أمامه، حتى لو اضطروا لوضع الحصى في أفواههم!

صم أذنيك

بقدر قيمتك يكون النقد موجها إليك.. فلا يضيق صدرك بالمنتقدين فهم يمنحونك بانتقاداتهم اللاذعة.. دليل نجاحك!

ومن المهم أن لا تتوقف في المنتصف بل صم أذنيك عن أي صدى قد يقتل أحلامك وتذكر أن الأشجار العاقرة لا أحد يرميها بحجر!

انهض الآن

● إنَّ الفشل تجربة يتولد منها النجاح ، فلن تفشل ما دمت تحاول .

● من حسنات الفشل أنه يقلل من اختياراتك نحو الاتجاه الصحيح .

● لا تجالس صغار الهمم فإنهم سوف يضخمون الفشل كالجبل ، ويُضيقون سُبل النجاح.

● قم بدراسة أسباب الفشل فوراً وما الذي كان من المفترض أن تفعله ولم تفعله .

● انهض من مكانك وابدأ بالإستعداد لمحاولة أخرى ولا تيأس .

كان مملوكاً فأصبح سفيراً !!

كان فريدريك دوغلاس ينتمي إلى بيئة فقيرة جداً، فضلاً عن أنه ولد في العبودية، في مزرعة قطن، وكان بعيداً عن أي فرصة لتطوير الذات أو اكتساب الأصدقاء.

قارئي العزيز دعنا نفترض أن فريدريك عندما أدرك عبوديته وحالته الميؤوس منها قال في نفسه: "ها أنا ذا مجرد عبد، ومهما بلغ طموحي وتطلعي إلى الخروج من هذه الظروف وهذه العبودية، فلن أتمكن من تحقيق ذلك لأنني ولدت عبداً، وكان والدي عبدين أيضاً، وأجدادي من قبلهما، ليست أمامي أية فرصة للحصول على التعلم أو البدء من جديد بعيداً عن هذه المزرعة.

وليس لدي من يعلمني الأحرف الأبجدية، لأن تعليم العبد القراءة والكتابة جريمة يعاقب عليها القانون، على أن أخمد طموحي

لأنني لن أتمكن من تحقيقه أبداً، ولن يجلب لي سوى البؤس، من أنا كي أحلم بالحرية والتعليم؟ فليس بمقدور العبد بلوغ أي هدف .

" لو أن فريدريك دوغلاس فكر بالأمر بهذه الطريقة، هل كنا سنسمع باسمه؟ بالطبع لا.. كان سيعيش ويموت كالملايين الآخرين، لكنه كان يتحلى بالإرادة القوية اللازمة للنجاح. وبدلاً من أن يقول لنفسه "لن أتمكن من تحقيق أي شيء فلماذا أحاول" قال لنفسه :"سأعمل للتخلص من هذه العبودية الرهيبة، لأني قادر على ذلك".

استنفر دوغلاس القوى الداخلية التي أودعها الله فيه، إن القدرة الكامنة، في كل منا تستجيب لنا عندما نستدعيها، وتمكن بذلك من التغلب على جميع العقبات الهائلة التي حالت بينه وبين الحرية والتعليم، تعلم الأبجدية من اللوحات الموضوعة على أسوار المزارع، ومن الأوراق المطبوعة المهملة، ومن روزنامة وجدها في المزرعة، ولم ير كتاباً حقيقياً في حياته إلا بعد أن علم نفسه القراءة والكتابة، وتمكن ذاك الفتى الصغير من خلال هذه البداية المتواضعة من الحصول على حريته وتعليمه، وطبقت شهرته الآفاق كبطل لعرقه المستعبد، وقد كرس حياته لخدمة قضيته، وجذب عمله انتباه رئيس الولايات المتحدة فعينه سفيراً لأمريكا في هاييتي.

● والآن وما رأيك بقصة فريدريك وعدم اعترافه بالفشل حين أراد المجتمع أن يحتكره بين أسوار العبودية؟!

● ثم ألست معي أن العبودية قد نصنعها نحن حين نرضى أن نكون عبيداً للفشل والانهزام

● هل ترغب بالحرية الآن ؟! إذن ابحث في داخلك!

كن فائزا

الصعاب التي تتغلب عليها هي فرص تفوز بها . (وينستون تشرشل).

لا تنس الزيت في ملعقتك!!

أرسل أحد التجار ابنه ليتعلم سر السعادة عند رجل حكيم. مشى الفتى أربعين يوماً في الصحراء قبل أن يصل إلى مدخل قصر رائع على قمة جبل شاهق، حيث يقيم الرجل الحكيم دخل الفتى إلى قاعة تنشط فيها حركة كثيفة، باعة يدخلون ويخرجون، وأناس يتحادثون في أحد الزوايا، وطاولة مليئة بأشهى المآكل من كافة أنحاء العالم.. والرجل الحكيم يتحدث مع هؤلاء وأولئك، فاضطر الشاب إلى الإنتظار لساعتين قبل أن يحين دوره بالكلام.. أصغى الرجل

الحكيم بانتباه إلى الشاب وهو يشرح له سبب زيارته، ولكنه قال له أن لا وقت لديه الآن ليطلعه على سر السعادة، واقترح عليه القيام بجولة في القصر ثم العودة ليقابله بعد ساعتين.. ومع ذلك أريد أن أطلب منك معروفاً، قالها الرجل الحكيم وهو يعطي الشاب ملعقة صغيرة سكب فيها نقطتين من الزيت " خلال جولتك أمسك جيداً بهذه الملعقة ولا تدع الزيت يسقط منها ". بدأ الشاب يصعد وينزل كل سلالم القصر وعيناه مركزتان على نقطتي الزيت في الملعقة ، وعاد بعد ساعتين إلى الرجل الحكيم . الذي سأله: هل رأيت السجاجيد الفارسية الموجودة في غرفة الطعام؟ وهل رأيت الحديقة التي عمل مسئول البساتين عشر سنوات لإنجازها؟ وهل شاهدت الكتب المتنوعة في مكتبتي؟ ارتبك الشاب، واضطر بأن يعترف بأنه لم ير شيئاً أبداً، لأن همه كان ألا تقع نقطتي الزيت من الملعقة التي أعطاه إياها الحكيم . قال له الرجل الحكيم إذن عد وتعرف على روائع عالمي، حمل الشاب الملعقة وهو أكثر اطمئناناً الآن ، وعاد يتجول في القصر مركزاً انتباهه هذه المرة على كل الأعمال الفنية المعلقة على الجدران والمرسومة على السقف، رأى الحدائق والجبال المجاورة وجمال الأزهار وتلك الدقة التي وضعت فيها الأعمال الفنية كل

واحد في موقعه المناسب، ولدى عودته إلى الحكيم روى له بشكل مفصل كل ما رآه في جولته .

" لكن أين نقطتا الزيت اللتان أوكلتك بهما ؟" سأله الحكيم.

نظر الشاب إلى الملعقة فوجد أن نقطتي الزيت قد سقطتا منها، قال الحكيم عندئذ:" هنا النصيحة الوحيدة التي يجب أن أعطيك إياها (إن سر السعادة هو أن تنظر إلى كل روائع الدنيا دون أن تنس أبداً نقطتي الزيت في الملعقة)

● إن الناجح السعيد هو الذي يركز على هدفه دون أن ينسى الأحداث الجميلة التي تحيط به.. بل عليه أن يتفاعل معها إيجابياً، وعليه أن يوسع من دائرة الأحداث وينظر للحياة نظرة شمولية تجعله يدرك أن الحياة وإن استقامت في جزء لربما عاندت في جزء أخر فعليه بالموازنة بين أجزائها دوماً!!

فأن تكون سعيداً لايعني ذلك أن لا تكون ناجحاً والعكس صحيح.. فقط استمتع بجمال الحياة دون أن ينسكب الزيت من ملعقتك!!

حاول.. حتى لا تحتضر !

- لا يمكنك بناء سمعة طيبة على أساس ما تنوى وتعتزم أن تقوم به. (هنري فورد).
- ينبع النجاح من كلمة " أستطيع"، وينبع الفشل من كلمة "لا أستطيع". {مجهول}.
- الخطة الجيدة التي يتم تنفيذها بحزم وعلى الفور أفضل بكثير من خطة مثالية سيتم تنفيذها في الأسبوع القادم. (الجنرال جورج باتون).
- ينقسم الناس إلى ثلاث فئات ، أناس يجعلون الأشياء تحدث، وأناس يشاهدونها تحدث، وأناس يتساءلون عما حدث. (جون نيوبرن).
- لا تبخس نفسك قدرها، فهي كل ما تملكه. (جانيس جوبلين).
- ليس الغاية من حياتك أن تتعلم، بل أن تطبق ما تعلمته. (لوجوف).
- عندما تتوقف عن المساهمة في الحياة فأنت تحتضر. (اليانور روز فلت).
- من يحاولون القيام بشيء ما ويخفقون أفضل بالتأكيد ممن لا يحاولون القيام بأي شيء وينجحون. (لويد جيمس).

● الإحباط والعدوانية وعدم الأمان والوحدة والشك والإستياء والفراغ هي عناصر بناء الفشل وهي أعداؤك فاحذرها. (ماكسويل مات).

ارسم مستقبلك

يقول عالم الإدارة الشهير بيتر داركر: إن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هي أن نصنعه! من منا لا يريد أن يكون سعيداً غنياً محبوباً يذكر بالخير؟!

وهذا كله لا يأتي بالأمنيات ولا بالقعود ولا ثمة وسيلة توصلك للمقدمة غير أن تستلم زمام نفسك وتصنع مستقبلك بنفسك بإذن الله .

بيتهوفن .. والجمهور الساخر !

في الثامنة من عمره وفي قمة حاجته للمال اصطحبه والده كي يقدم بعض المعزوفات إلى جانب الفرقة التي يقوم بجولة معها وفيما كان بيتهوفن يدخل قاعة الإحتفالات استعداداً لتقديم حفلته سمع أحدهم يقول إني أضع رهاناً أن موزارت في عامه السادس عزف أحسن مما سيفعله بتهوفن الآن مما أضعف من حماسه وجعله يتردد

وهو يتوجه إلى المسرح وبعد تحية الجمهور جلس إلى البيانو والعرق يتصبب من جسده بينما يداه مثلجتان وحين حاول أن يمسح العرق المتساقط على أصابع البيانو أزاح شعره المستعار من مكانه فظهر من تحته شعره الحقيقي مما أضحك الجمهور، غير أن والده أومأ إليه كي يتابع العزف ففعل الابن ذلك لكنه شعر أن الجمهور لا يقدره كما ينبغي وبخاصة عندما لم تضج القاعة بالتصفيق بعد انتهاءه من العزف.. كما أنهم لم يطلبوه ثانية.. لقد تألم من سلوك الجمهور تجاهه.. وعندما سأله والده عما فعله على المسرح لإضحاك الجمهور قال له لا أعرف و كل ما أعرفه أنني أجدت العزف أليس كذلك يا أبي؟

غير أن الأب صفعه على وجهه قائلاً له: إن الفرق شاسع بينك وبين موزارت لذلك لن نتابع الجولة لأن الربح لن يكون كافياً، وفيما كان في سريره قال لنفسه أنا لست موزارت بل بتهوفن ولربما صرت أحسن من موزارت إن لي طريقتي الخاصة وسأبرهن على مقدرتي الموسيقية في مناسبة أخرى.. وهكذا عزم ابن الثامنة بتصميم وإرادة أن يشق طريقه في الحياة وأن يسلك درب الموسيقى إثباتا لنبوغه وإيماناً بقدراته.

● لقد خلد التاريخ اسم بيتهوفن كأحد عظمائه.. بينما طوى بكل تجاهل أسماء من ضحكوا عليه وسخروا منه!

استهزاء.. سخرية.. صفعة مؤلمة من إنسان عزيز.. كانت هي المشاعل التي أوقدت في داخله فتيل التحدي والنبوغ.. فلا تحزن أخي الحبيب من صفعات المحبين، ولكن اجعلها أكبر تحدي لك لإثبات ذاتك.!

افشل ولكن.. بشكل أفضل !

● بغض النظر عن خلفيته، لكن الدكتور النفسي الشهير سيجموند فرويد لم يدع صيحات الهجوم وهمهمات الإستنكار التي أطلقها الحاضرون في المؤتمر العلمي الذي أتاح له الوقوف ليعرض نظرياته النفسية لأول مرة أن تثنيه عن عزمه في نشر أفكاره، بل عاد إلى مكتبه واستمر في الكتابة عن نظرياته في علم النفس، حتى أصبحت بعدها من أهم المراجع في علم النفس، بل وانطلاقات لنظريات نفسية عديدة.

● نالت أفكار العالم الفضائي روبرت جودارد استهجان ورفض أقرانه وزملائه ونظرائه في مجاله العلمي، لأنهم آمنوا أن

نظرية المحرك النفاث التي بنى عليها أفكاره لن تعمل في الفضاء الخارجي بدون هواء و اليوم، تعمل غالبية الصواريخ الفضائية بهذه النظرية.

● لم يقبل فريق كرة السلة في المدرسة الثانوي ضم الطالب مايكل جوردن ضمن صفوفه لتواضع مستواه، لكن الأخير استمر في تحقيق الفشل تلو الفشل حتى أدرك النجاح في النهاية.

● حين وقف الفنان الكوميدي جيري ساينفيلد لأول مرة على المسرح ليعرض فقرته الكوميدية، تعثر وتجمد ونسى قدرته على التحدث، حتى ترك المسرح وسط صيحات الاستهجان والاستنكار، وفي الليلة الثانية، أصر ساينفيلد على المحاولة مرة ثانية، وهذه المرة ترك المسرح والجمهور يصفق له بقوة.

● حين بلغ الرسام الشهير بابلو بيكاسو من العمر ٩٥ خريفاً، سأله صحافي صغير السن لماذا يحرص على أن يتمرن على الرسم كل يوم لمدة ٦ ساعات، فرد عليه بيكاسو بالقول: لأني أرى أني أحقق تقدما نتيجة هذا التمرين.

● رسب الروائي الروسي الشهير ليو تولستوي في دراسته الجامعية، وكان وصفه ساعتها أنه غير قادر وغير راغب في التعلم.

● هل هاجمك أحد من قبل؟ ورفض أفكارك!

● هل وصفك بالفشل؟!

● هل أرسل لك رسائل سلبية ومحطمة للنفس؟!

● هل صممت أذنيك عن كل هذا واستمررت قدماً في طريقك؟!

إذا كانت إجابتك كلها بنعم.. فدعني أبارك لك فقريباً ستنضم لقوافل الناجحين.. الذين يدركون جيداً أن الإيمان بالله ثم بالذات.. هو البوابة الحقيقية لكل إنجاز عظيم .

اهدأ .. قليلاً

● الطرق المفروشة بالورد لن تقودك للمجد، فاهدأ إن قابلتك الصخور وفكر كيف تتجاوزها بثقة.

● يقول دافنشي: إذا أردت أن تعمل فلا بد أن تهدأ .

حكمة العقاد

ذكروا أن أحد الكتّاب شكا إلى العقاد تهجم الصحافة عليه فقال العقاد: اجمع لي كل المقالات التي هاجمتك، فجمعها، فقال له: رتّبها وضع قدميك عليها، فلما فعل قال له: لقد ارتفعت عن

مستوى الأرض بمقدار هذا الهجوم ولو زادوا في نقدهم لزاد ارتفاعك.

● رسالة ..

أرأيت أيها المنزوي على ذاتك المثقل بكل هموم الدنيا وآلامها لأن أحدهم هاجمك وانتقدك ..!!

أنظر كيف يتعامل العظماء مع هذه المواقف؟ إنهم يتعاملون معها كما يتعامل لاعب كرة القدم في الملعب حين يهاجم لاعب آخر مرماه فنجده في لحظة يخطف الكرة ويركز قدراته على إبعاده.. ثم يصمم على إحراز هدف في مرمى الفريق الآخر بما يسمى الهجمة المرتدة !!

لا تسمح لأيٍ كان أن يجعلك تتوقف .. أبداً

بداخل الطين كنز

قبل ألفي عام ؛ اجتمع بعض الصينيين، وقرروا أن ينحتوا تمثالاً من ذهب يزيد وزنه عن خمسة أطنان، وكان الهدف من بنائه أن يكون من أهم الآثار الصينية التي يتكلم عنه التاريخ، ويشاهدها السياح والمهتمون من كافة أنحاء العالم، وبالفعل استطاعوا أن يبنوا ذلك التمثال.

وبعد الإنتهاء من بنائه، هجم جيش يُدعى "البرمود" على الصين، وكان ذلك الجيش معروفاً بالشراسة لأبعد الحدود، وكان عندما يهاجم أي قرية أو بلد فهو يهدم ويحرق كل شيء، ولا يترك أي شيء ؛ فخاف كهنة الصين على التمثال، وقرروا أن يغطوه بالطين السميك؛ حتى لا يكتشف جيش "البرمود" أمره، وبالفعل قاموا بتغطية التمثال بالطين، ثم بعد ذلك حدث ما توقعه الكهنة، وهجم جيش "البرمود" على قريتهم، وحطَّم كل شيء فيها، وقتل أهلها، ومنهم هؤلاء الكهنة ووجدوا التمثال الضخم أمامهم، ولم يكن بالنسبة لهم ذا أهمية أو قيمة؛ فهو فقط مجرد تمثال ضخم من الطين، فتركوه وشأنه.

وتمر الأيام، والتمثال موجود في مكانه لم يتحرك، ومنذ حوالي أكثر من مائة سنة قررت السلطات الصينية نقل التمثال من مكانه ووضعه في بكين" عاصمة الصين"؛ على أنه من الآثار الصينية، دون علمهم بما في داخله.

فأحضروا المعدات القوية المتوافرة لديهم لرفع التمثال كي ينقلوه، وكانت تجربةً صعبة للغاية، فلقد كان الطقس شديد البرودة، والمطر غزيرٌ جدًّا، فحدث شرخ في التمثال، فصرخ كاهنهم الأعلى

فيهم بأن يتوقفوا عن رفعه، وأن يتركوه على الأرض حتى اليوم التالي، حتى يصفو الطقس وتتوقف الأمطار، ففعلوا وتركوا التمثال على الأرض.

كان الكاهن العجوز شديد الذكاء، وكان عنده فضول وحب استطلاع، فأحضر بطارية، وركز أشعتها على ذلك الشرخ الذي في التمثال، فوجد انعكاساً ضوئيًّا لضوء البطارية، ولم يصدق نفسه حينها، فمن المعلوم أن الطين لا يعطي انعكاساً ضوئيًّا؛ فأحضر مطرقة ومسامير وأخذ في توسيع ذلك الشرخ، وكان الإنعكاس الضوئي يزداد بقوة، مما زاد من همة ذلك الكاهن أن يستمر في عمله، ثم طلب المساعدة من باقي الكهنة، فأخذوا جميعاً في تكسير الطين من فوق التمثال، وبعد عشر ساعات من العمل المتواصل وقفوا جميعاً مذهولين حين وجدوا أمامهم تمثالاً من الذهب الخالص، قيمته غير محدودة، ولم يروا مثل روعته أبداً في عصرهم.

لقد وجدوا تمثالاً ذهبيًّا تحت غطاء الطين، وأعلنوا الخبر وهم في سعادة غامرة، وتدخلت السلطات الصينية، ونقلوا التمثال الذهبي بحرص شديد إلى العاصمة حتى يكون مصدراً لجذب المهتمين والسياح، وهذا التمثال موجود الآن في الصين، ومكتوب عليه حكمة صينية، وهي: "بداخل الطين كنز" .

●وخـــزة

كم واحد منا في داخله ذلك الكنز من الذهب الذي لم يتمكن من اكتشافه إلى الآن.. لأنه قابع بخنوع تحت طين الروتين، والحكم المسبق، وعدم الإعتراف بقدراته ..!!

ما الذي يمنعه من تحطيم غطاء الطين وإطلاق كل القدرات اللامحدودة بداخله واكتشاف القيمة الحقيقية له !!

دعني أسألك أيها القارئ : وبعد أن تقرأ سؤالي لا تجب على الفور بل أغلق الكتاب مباشرة وأغمض عينيك وفكر مليّاً وبناءاً على جوابك ارسم صورة ذهنية للشخص الذي تؤمن أنك ستكونه بإذن الله ..

أتؤمن حقا أن بداخلك قدرات لم تكتشف ؟

هل هناك بعض الأهداف التي طمرتها تحت طين اللامبالاة وتركتها خامدة تحته ؟

هل تود أن تكون ناجحا حقا كما نويت يوما ما ؟

أترغب حقاً في أن تحطم غطاء الطين لترى الكنز المدفون بداخلك ؟!

إن كانت إجابتك بنعم .. فابدأ الآن .

وإن كانت إجابتك بلا .. فأنت لم تعرف للأسف قيمتك إلى الآن....

اقتحم المستحيل

حين اخترع الشاب الصغير جراهام بل أعجوبته الناقلة للصوت، بعدما حصل على براءة اختراعه، بحث عن شركة تمول نشر مشروعه الجديد ذهب جراهام إلى أكبر شركة في عصره، شركة "ويسترن يونيون"، وعرض عليها بيع جميع حقوق إختراع التليفون مقابل ١٠٠ ألف دولار، رفضت الشركة بسخرية لاذعة، فرجع جراهام وقرر أن ينشئ شركته "AT&T" التي تقدر أصولها اليوم بعدة مليارات من الدولارات .

● حين لا يقدر الآخرون جهدك وتميزك الفريد فلا مناص لديك من المخاطرة.. خاطر.. اقتحم المستحيل.. لكن لا تتراجع وتدمر ما حققته لأن جهدك لم ينل التقدير الذي يستحقه.. وإن أنت لم تؤمن بذاتك فكيف تجبر الآخرين على أن يؤمنوا بك.

هل استفدت شيئاً من موقف جراهام تجاه ذاته وكيفية تقديرها؟ أتمنى ذلك..!!

انظر إلى الأعلى

في زمن السفن الشراعيّة، خاض بَّحار شاب أهوال البحر لأول مرّة في حياته، وقد واجهت السفينة عاصفة عاتية في شمال

الأطلنطي، وصدرت الأوامر لذلك البَّحار بالصعود لأعلى السفينة بين الأشرعة والصواري من أجل تعديل أوضاعها واتجاهاتها بالشكل الملائم، وعندما بدأ البّحار الشاب في تسّلق الصواري ارتكب خطأ ونظر إلى أسفل فشعر أن رؤيته تتقلب بدوران السفينة وتلاعب الأمواج بها وكان ذلك بمثابة تجربة مفزعة له حيث بدأ الشاب يشعر أنه يفقد توازنه ويكاد يسقط وفي تلك اللحظة صرخ بحّار أكثر منه خبرة وحنكة كان يقف تحته قائلاً : " أنظر لأعلى يا بني "، " أنظر لأعلى يا بني " ! ونظر البحّار الشاب إلى أعلى واستعاد توازنه مرة أخرى .

● حكاية جميلة رغم بساطتها لكنها تقدم لنا حكمة رائعة فحين تسوء أمورك وتنهار أحلامك وتفشل خططك فلا تلق نفسك وسط الحطام ولا تنظر للأسفل بل ارفع رأسك وانظر للأعلى وقل يا رب واستمد قوتك منه وافتح أبواب روحك لنوره الرباني واعلم أن لا أحد سواه سينتشلك من حطامك ويعيد إليك توازنك من جديد وتذكر قوله تعالى في حديث قدسي: (أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما يشاء).

ولا تشغل نفسك بالنظر إلى أسفل حيث الهاوية والحطام ولكن انظر للأعلى دوماً حين تسوء أمورك..لأن مداومتك على

النظر للأسفل ستجعلك لا شعورياً تعتبر نفسك جزءاً من هذا الحطام !

آمن بأحلامك

ذهب والت ديزني يوماً إلى زوجته ومعه رسم كاريكاتوري لفأر صغير قائلاً لها: نحن سنجني ثروة كبيرة من وراء هذا الفأر !

فكان رد زوجته المباشر: أتمنى أن لا تكون قد قلت مثل هذا الكلام لأي شخص آخر!.

ولكن إيمان ديزني بالنجاح جعله يستمر في أحلامه مؤمناً أنه سيبتكر شخصية ميكي ماوس ومدينة ديزني، وفي طريقه لتحقيق أحلامه واجه العديد من العقبات وأفلس أكثر من مرة ولكن بقوة يقينه استطاع أن يحقق النجاح حيث تعتبر مدينة ديزني الآن عملاً فنياً رائعاً يجذب خيال الأطفال والكبار أيضاً.

فكن مثله.. وابدأ الآن وفتش في داخلك عن حلم مدفون وأزل الغبار عنه وتمسك به بقوّة حتى تعبران سوية من بوابة النجاح.

مدرسة البلدة

كانت مدرسة البلدة الصغيرة يتم تدفئتها باستخدام موقد صغير يعتمد على حرق الفحم.. وكان هناك صبي صغير يأتي مبكراً

إلى المدرسة كل يوم لإشعال النار لتدفئة الحجرة قبل وصول المعلم وزملائه، وذات صباح وصلوا إلى المدرسة ليجدوها تحترق والصبي بداخلها، فقاموا بسحبه وكان فاقداً للوعي وأقرب إلى الموت منه إلى الحياة ..فقد أصيب بحروق شديدة في نصف جسده السفلي فقاموا باصطحابه إلى مستشفى المقاطعة. وبينما هو راقد على السرير في نصف وعيه سمع الطبيب وهو يقول لأمه إن طفلها ميت لا محالة.. وهو الأفضل بالنسبة له، فقد شوهت النار الجزء الأسفل من جسده ولكن الصبي لم يكن يريد أن يموت وصمم على النجاة، وبطريقة ما أذهلت الطبيب تمكن من النجاة وعندما زال الخطر المميت، سمع الطبيب ووالدته يتحدثان بصوت منخفض حيث قال لها الطبيب: أن الموت أفضل بالنسبة له، حيث دمرت النار اللحم الموجود في الجزء الأسفل من جسده وأنه سيقضي بقيه حياته معاقاً وغير قادر على تحريك أطرافه ومرة أخرى صمم الصبي الصغير على أنه لن يكون معاقاً أبدا، ولسوف يمشي.. ولكن لم تكون هناك أي قوة دافعة لتحريك نصفه السفلى، فقدماه النحيلتان موجودتان ولكن بلا حياة، وأخيرا خرج من المستشفى.. وكانت والدته تقوم بتدليك رجليه كل يوم ولكن لم يكن بهما أي إحساس أو تحكم.. لكن

تصميمه على المشي كان أقوى من ذي قبل، فعندما لا يكون على السرير كان يجلس على كرسي متحرك ، وفى أحد الأيام المشرقة دفعته أمه إلى ساحة المنزل ليستنشق بعض الهواء المنعش.. وفى هذا اليوم وبدلاً من الجلوس على المقعد المتحرك ألقى بنفسه على الأرض وأخذ يسحب جسده على الحشائش جاراً رجليه خلفه، وظل كذلك حتى وصل إلى السور الذي يحيط بحديقتهم وبعد جهد كبير استطاع رفع نفسه على السور.. واستند على السور وبدأ في سحب نفسه بطول السور مقتنعاً بأنه سوف يمشى.. وبدأ في القيام بهذا كل يوم حتى تمكن من السير بسهولة حول السور.. فلم يرغب الصبي الصغير في أي شيء أكثر من إعادة الحياة إلى رجليه.

ومن خلال التدليك اليومي وبإرادة جديدة وعزم قوي وقبل كل ذلك أرادة المولى عز وجل تمكن من الوقوف أخيراً ثم بدأ يمشى متكئا على أي شيء ثم استطاع المشي بنفسه وأخيراً تمكن من الجري، ولاحقاً كون فريقاً للجري في الجامعة، ودخل كلية الطب وتخرج منها.

وبتصميم وعزيمة استطاع الطبيب جلين كنجهام إحراز لقب أسرع عداء في العالم رغم أنه كان ذلك الصبي الصغير الذي لم يكن من المتوقع أن يعيش أو حتى يمشي.

● **نصيحة:**

إذا صرخ العالم في وجهك قائلين مستحيل، فتذكر دائماً أنك أنت فقط من يمكنه تحديد مصيرك، بعد الله عز وجل، فإياك واليأس والاستسلام للأحكام المسبقة عليك بالفشل.

لم تكلفني مشاهدتك قرشاً واحداً

خلال إحدى اجتماعات لينكولن التي كان يعقدها في نطاق حملته الإنتخابية لاستقطاب مزيد من الأنصار له ولحزبه قام الأعضاء بجمع دولار واحد كرسم لدخول قاعة الإجتماع وأراد أحد الحضور مهاجمة لينكولن فترصد له حيث كان على وشك بدء الحديث وصاح: أكان يتوجب علي دفع دولار من أجل مشاهدة أقبح رجل في هذا البلد؟

لم يتضايق لينكولن من رأي هذا الخصم في الوقت الذي أصيب جميع الحاضرين بالذهول ، فقد لاحظوا الإهانة الموجهة إلى لينكولن وحزبه وأنصاره ولم يزد لينكولن على أن قال مجيباً : قد اضطررت يا سيدي لدفع دولار واحد لمشاهدتي ، بينما لم أتكلف شخصياً ولا قرشاً واحداً لمشاهدتك!!

● الناجح يعرف كيف يحتفظ بهدوئه ويوفر طاقته لأمور أهم من الجدال العقيم ولا يلتفت أبداً لآراء الحمقى وأصحاب الروح السلبية!!

جدة .. بدرجة الماجستير !

استطاعت جدة استرالية عمرها ٩٤ عاماً، كانت قد تركت المدرسة وعمرها ١٢ عاماً، أن تحصل على درجة الماجستير، وقد بدأت فيليس تيرنر التي حصلت على درجة الماجستير في علم الطب من جامعة أديليد الإسترالية الدراسة لنيل درجتها العلمية وهي في سن ٩٠ عاماً ، وحصلت عليها بعد خمس سنوات، وقالت تيرنر التي تتوكأ على عصا لصحف أسترالية "أشعر بسعادة بالغة بعد خمس سنوات من الدراسة لكني آسفة لأن حركتي محدودة بعض الشيء" .

وقال البروفسور ماسيج هنيبرج المشرف على رسالة العجوز إنه مذهول من طاقة تيرنر وتفانيها في الدراسة، وأضاف "من الناحية الذهنية كانت مثل أي طالب آخر.. حماسها واهتمامها مثل حماس واهتمام شخص عمره ٢٥ عاماً، لديها ذهن مفعم بالحيوية، لقد اعتادت أن تستيقظ في الخامسة صباحاً وتفكر في شيء ما ثم تتصل لتقول إنها راغبة في فحصه".

● هل أدهشتك إرادة هذه العجوز وتصميمها على النجاح.. رغم نظرات الإستغراب والتهكم ممن حولها وقدرتها الحركية المحدودة.. لكبر سنها!

إذن دعني أسالك.. أنت تملك القوة والفتوة والشباب المتدفق والحركة المتوثبة.. فما الذي يحول بينك وبين النجاح مثلها.. فكر وأجب نفسك بصدق... وستجد أن لا شيء يحول !

أذن الحسناء

سُئل أحد الفلاسفة: لماذا يتحمل الإنسان الشدائد رغم أنه يتذمر دوماً تحت وطأتها!

قال: لأنها مثل الألم الناجم عن ثقب أذن الحسناء.. حيث تعلق الجواهر الثمينة مكان الجرح فيما بعد!

تقدم .. لا تقف

● لا تخش من التقدم ببطء.. إنما ما يجب أن تخشاه حقاً هو أن تظل ثابتاً في مكانك.

● العقبات هي ما ستراه عندما تحول نظرك عن هدفك.

● مصير المرء ليس مسألة حظ أو مصادفة .. ولكنه مسألة اختيار.

● يجب أن تصمم بشدة على أن تفعل أي شيء ويكون أفضل ما فعلته.

● جازف .. وستنجح!

بوصة واحدة فقط !

● كان أحد أساتذة الجامعة المغمورين متزوجاً بامرأة تعاني من مشكلات السمع، وكان حلمه أن يخترع أداة سمعية تمكن زوجته التي يحبها كثيراً من السمع بسهولة، لقد أنفق كل دولار زائد عن احتياجه وكل لحظة فراغ لديه في محاولة تحقيق حلمه، وتخبرنا كتب التاريخ أن الرجل أخفق في محاولته تلك ولكنه كان أبعد ما يكون عن أن يسمى فاشلاً مخفقاً ، فربما أخفق "الكسندر جراهام بل" في اختراع سماعة لزوجته، لكنه لم يخفق في اختراع جهاز جديد استفاد منه ملايين الناس وهو جهاز الهاتف.. ذلك أنه لم يكف عن المحاولة أبداً!

قبل ذلك بسنوات عديدة، كان مخترع ألماني يدعى فيلهلم ريس قد ابتكر وسيلة لنقل الصوت عبر الأسلاك، ولكنه توقف عن

المحاولة حين فشل رغم وصوله الوشيك للنجاح فقط لـو أنـه قـام بتحريك اثنين من الأقطاب الكهربيـة ليقتربـا مـن بعـضهما لمسافة قدرها ١ / ١٠٠٠ من البوصة لكن ريس خسر خلود الذكر بـسبب هذا الفارق الضئيل للغاية بين القطبين الكهـربيين، وتلـك المحاولـة شبه الفاشلة تجعلنا نتساءل عما كان يمكن أن يحدث لو أن ريس كان يعمل بنفس الدافع الذي كان يحرك "جراهام بل".

ترى هل كان من المحتمل أن يلمس أحد هذين القطبين الآخر " ولو بطريق الصدفة " ؟!

● قارن عزيزي القارئ بـين مـوقفي هـذين العـالمين واسـأل نفسك ما الفرق بينهما؟

نعم إنها الدافعية والإصرار عـلى النجـاح "فجراهـام بـل" لم يستسلم وواصل المحاولة "وفيلهلم ريس" توقف عن المحاولة رغم اقترابه الوشيك جداً من النجـاح.. ممـا جعلـه يخـسر خلـود الـذكر وروعة النجاح لأن الدافعية لم تكن متوهجة بداخله بما يكفي.

فهل شعرت بالألم من أجل "ريس" الـذي لم يكـن يبعـد عـن النجاح سوي واحد بالألف من البوصة.. اسـأل نفـسك هـل أنـت تسير على خطاه.. أنا واثقة أنك لا ترغب بذلك بعد أن شعرت بالألم من اجله.

إذن حاول فربما أنت الآن بحاجة لبوصة واحدة فقط لتدخل من بوابة النجاح .!

احتفل بفشلك

يرى براين تريسيان أن الفشل في الحياة أمر طبيعي مثل التنفس، ويخبرنا بأنه قد فشل في الدراسة، وفشل في أول ثلاث محاولات لعبور الصحراء، وفشل في الوظائف الأولى التي عمل بها، وفشل في البداية حين امتهن وظيفة البيع، وحين انتقل للإدارة، وقع في أخطاء لا تحصى، لكنه تعلم من كل هذه المحاولات الفاشلة، وحول الفشل إلى نجاح، عبر كتبه ومحاضراته وبرامجه التدريبية.

ويرى براين أن كل ناجح في الحياة تعرض للفشل مرات كثيرة، لكن الناجح الحقيقي هو المثابر الذي يستمر في التجربة حتى يكتب له النجاح.

● فحين تتعثر لا تعتقد أنك قد خسرت بل ابتهج فأنت تخطو بثقة نحو النجاح لأن كل محاولة فاشلة إنما هي خبرة جديدة تضاف لرصيدك وترشدك إلى الطريق الصحيح من خلال تجنبك لتلك الخطوات التي لا تضيف لك شيئاً.. فحاول دائماً أن تستعيد توازنك بعد كل محاولة فاشلة.

السيدة الغاضبة

قام فاراداي يوماً بعرض تجربة له على منضدة أمام جمهور غفير؛ فأخذ سلكين نحاسيين وأوصلهما بمقياس (كالفانوميتر)، وقرب مغناطيساً من لفافة النحاس فتحركت إبرة المقياس وهذا يعني أن التيار الكهربائي قد تولد بقوة المغناطيس، وعندما تم إبعاد المغناطيس؛ عادت الإبرة لوضعها بالإتجاه المعاكس، بعد هذه التجربة قال فاراداي للجمهور أنه يمكن توليد التيار الكهربائي بهذه الطريقة.

وعندما انتهت التجربة اقتربت سيدة من فاراداي وكانت تحمل طفلاً وقالت له غاضبة: هل هذه هي التجربة التي جمعتنا لها؟! وبماذا تنفع هذه التجربة؟ وهل دعوت هذا الجمهور كله لتسخر منه؟ ورغم هذا فقد أجابها فاراداي بكل أدب: يا سيدتي، إن تجربتي هذه مثل طفلك الذي تحملينه، لا يمتلك الإمكانيات في الوقت الحاضر ليمشي ويركض لكنه فيما بعد سيفعل ذلك، وكذلك تجربتي سيثبت يوماً ما أنها نافعة جداً، وسوف تنمو وتزدهر حين تكون هناك إمكانيات لها.

وهنا سكتت المرأة عند هذا الجواب ونحن نعلم جيداً أن تجربة فاراداي الصغيرة هذه كانت نواة توليد الكهرباء في عصرنا الحالي .

● وخـــزة

لو أنك اجتهدت في عملٍ ما وتوقعـت ردة فعـل إيجابيـة مـن الآخرين كشهادة شكر أو ثناء تستحقه أو ترقية أو على الأقل تصفيق صادق .. ثمّ تتفاجـأ بانتقـاد لاذع وتحطـيم شـنيع .. فهـل ستـشعر بالإحباط وتعلن انهزامك وفشلك .. أم أنك ستكون واثقـاً بـذاتك مثل فاراداي ؟!

أترك الإجابة لك ..

مليون نقطة ..!

أنهى أليكس تيو دراسته الثانوية، وبـدأ الإسـتعداد للمرحلـة الجامعية، ولأنه شـاب إنجليـزي يعـيش في العاصـمة لنـدن حيـث التعليم الجامعي باهظ التكاليف، ، فقد ظل يفكر ويفكر حتـى أتتـه فكرة عبقرية تساعده على ألا يتوقـف عـن دراسـته أو يفـشل أمـام ظروفه المادية الصعبة التي ستحرمه مـن دخـول الجامعـة ، وكانـت فكرته تتلخص في إنشاء موقع خاص به على صـفحة واحـدة يـضع

عليها مليون نقطة بكسل مع عرضه لكل نقطة منها للبيع مقابل دولار واحد فقط، ولأن نقطة واحدة لن تكون مرئية بما يكفي، فأقل مساحة يمكن شرائها هي مستطيل صغير من ١٠ نقاط ضرب ١٠ نقاط بإجمالي ١٠٠ نقطة أي ما يساوي مئة دولار وأما الدافع وراء شراء الإعلانات في موقع أليكس فهو لمساعدته على الذهاب للجامعة!

تمحورت سياسة أليكس التسويقية حول مراسلة جميع أصدقائه، طالباً منهم مساعدته بنقل خبر إنشائه لهذا الموقع لكل من يعرفون وحثهم على الشراء على سبيل المساعدة.

وفي أغسطس ٢٠٠٥ كان كل شيء معداً وبدأ أليكس العمل، أول ثلاثة أيام تمكن من بيع ٤٠٠ بكسل بما يعادل ٤٠٠ دولار وهو مبلغ ليس صغيراً في مقابل مجهود الشاب الإنجليزي البسيط. بعد يومين تم بيع ١٠٠ بكسل، وبعدها بيوم تم بيع ٤٠٠ أخرى، وبعدها بيومين باع ٢٠٠ ثم بدأ البيع في التوقف، لكن وسائل الإعلام المحلية كانت قد التقطت الخبر وبدأت تتناقله فيما بينها، ما أدى إلى بيع ٢٥٠٠ بكسل في يوم واحد تلتها ١٩٠٠ بكسل مباعة، وهكذا.

خلال أسبوعين كان أليكس قد حقق قرابة عشرة آلاف دولار من المبيعات، أي ١٪ مما كان يخطط له، وخلال ثلاثة أسابيع كان قد أمن من المال ما يكفيه لقضاء ثلاث سنوات في جامعته، شاملة الإقامة والمعيشة أي قرابة ٣٧ ألف دولار .

قبل ذهاب أليكس للجامعة فعلاً كان قد باع قرابة ١١٠ ألف بكسل، وبدأ يعاني من كثرة المقابلات الصحفية وكثرة الطلبات على شراء المزيد من النقاط، مما جعله يسهر الليالي الطوال لتنفيذ طلبات العملاء والرد على استفساراتهم. في الوقت ذاته بدأ ترتيب موقعه العالمي ينطلق بسرعة الصاروخ إلى قمة الترتيب.

بعد مرور ٣٨ يوماً على إطلاق فكرته العبقرية، كان قد جمع ربع مليون دولار، وبدأت جميع الصحافة الأوروبية وبعدها الأمريكية تبرز موقعه وتتحدث عن فكرته.

بعد مرور أربعة أشهر كان أليكس قد جمع ٩٠٠ ألف دولار، وعند بداية العام الميلادي الجديد، كان زوار موقع المليونير الشاب تخطوا مليون زائر يومياً، وبلغ ترتيبه العالمي بين المواقع ١٢٧ وتبقى له ألف بكسل فقط، فما كان منه إلا أن عرضها للبيع بالمزاد في موقع EBay الإنجليزي لمدة عشرة أيام، ورغم أن هذه الألف بكسل كان سعرها المفترض ألف دولار، لكن المزايدات خلال يومين فقط

وصلت بسعرها إلى ٢٣ ألف دولار تقريباً، وانتهى المزاد عند سعر ٣٨ ألف دولار، معلناً بذلك انضمام أليكس إلى نادي المليونيرات والمشاهير.

● التحدي لتحقيق أهدافنا يجعلنا ندرك أن في أعماقنا كنوز دفينة لم نكتشفها بعد ويدلنا على ذلك المارد الناجح المختبئ بصمت والذي يجب أن نؤمن به لينطلق .... ألا ترى عزيزي القارئ أن التحدي يجعلك تتعرف على ذاتك أكثر لتدرك كم أنك شخص عظيم فعلا ..!!!

إصبع عنترة!!

ممّا يروى عن عنترة بن شدّاد الفارس الجاهلي الشهير أنه ربط بين بطولته وبين الصبر وعدم الإستسلام، فقد سأله سائل عن سبب جَلَدِهِ وصبره في المعارك حتى نجح في تكوين هذا الإسم الكبير في مجال الفروسية، فأجابه: أعطني أصبعك لأعضّها واصبر على الألم دون أن تصرخ.

قال: نعم، فعض عنترة إصبع صاحبه، فصرخ بعد لحظات من الألم، ثم أعطاه عنتره أصبعه فعضّه الرجل وصبر عنترة على الألم دون أن يصرخ حتى يئس الرجل فأطلقه.

هنا ضحك عنترة قائلاً: لو أبقيت أصبعي قليلاً بين أسنانك لصرخت من الألم كما صرخت أنت، ولكني صبرت وتجلدت حتى حققت ما أردت.

● لا شيء يحدث من فراغ ولا يتوج الأبطال استعباطا .. فلا تتوقع أن تحصل على النجاح دون ألم العصر والطحن فهكذا حاز العظماء على مكانتهم الرفيعة ..!

لا تبع حلمك!

أراد رجل أمريكي أن يبيع بيته لينتقل إلي بيت أفضل..فذهب إلي أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق.. وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت وكان الخبير يعرف البيت جيداً فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة ووصف التصميم الهندسي الرائع ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة..الخ. وقرأ كلمات الإعلان علي صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد وقال "أرجوك أعد قراءة الإعلان" وحين أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل يا له من بيت رائع .. لقد ظللت طوال عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت ولم أكن

أعلم إنني أعيش فيه إلي أن سمعتك تصفه! ثم ابتسم قائلاً من فضلك لا تنشر الإعلان فبيتي غير معروض للبيع.

● كم من أشياء نمتلكها لا نشعر بقيمتها ولا نقدرها إلا حين نوشك على فقدها!!

فحاول أن تبحث في داخلك عن أحلام تخليت عنها أو حاولت حتى التخلص منها في لحظات الفشل.. واعمل على التمسك بها والإحساس بقيمتها ثم بعد ذلك ابدأ بتحقيقها ولا تعرضها للبيع أبداً..!

ثري في ملجأ الأيتام !

توفي والد توم وهو صغير، ولم تتمكن أمه من الإنفاق عليه هو وأخيه، ما اضطرها للتخلي عنه في ملجأ للأيتام، عمدت الراهبات المتشددات فيه إلى زرع حب الدين في نفسه، وقد انتظم بعدها في الدراسة ليكون راهباً، لكنه طرد في النهاية، لفشله في الالتزام بالنظام، عمل بعدها سائق سيارة نقل لتوفير المال للإلتحاق بالجامعة، حيث درس لمدة ربع فصل دراسي، حصد خلاله الدرجات العالية، لكنه اضطر لتركها لفشله في توفير المال الكافي

لدفع تكاليف الدراسة، و قرر بعدها الالتحاق بمشاة البحرية الأمريكية التي سُرِّح منها بمرتبة الشرف فيما بعد، مُدخراً نصف ما حصل عليه خلال هذه الفترة، على أن هذا المال الذي ادخره ذهب سدى في مشروع فاشل، وبعدها التحق بوظيفة مشرف على توزيع الصحف والجرائد اليومية، وبدأ بنفسه خدمة توصيل الجرائد اليومية إلى المنازل في مدينة نيويورك، واشترى محلاً صغيراً لبيع الجرائد والمجلات، والتحق خلال هذه الفترة مرتين بالجامعة، واضطر في المرتين للانسحاب بعد ثلاثة أسابيع لقصر ذات اليد.

ذات يوم، أخبره أخوه جيمس عن محل بيتزا معروض للبيع اسمه دومينيكز، وكان جيمس متحمساً لشراء المحل، لكنه كان قلقاً من أن يفعلها وحده، لذا آثر أن يشرك أخاه توم معه، قرر الأخوان دفع ٥٠٠ دولار واقتراض ٩٠٠ أخرى لشراء المطعم حصل توم على درس لشرح طريقة طبخ البيتزا استمر ربع الساعة، بعدها رحل المدرس وصاحب المطعم السابق، كان الأخوان بلا أي خبرة، و كانت الخطة أن يعمل توم نصف الليل، ويكمل أخوه النصف الآخر، وهو ما رفضه جيمس، الذي كان يريد الحفاظ على وظيفته النهارية كرجل بريد.

بعد مرور ثمانية شهور على البداية، قرر جيمس الخروج من هذا المشروع، فما كان من توم إلا أن قايضه بسيارة كانا يستخدمانها لتوصيل الطلبات، كانت السنة الأولى مضنية للغاية، ولم يتمكن توم من تحقيق ربح يُذكر، حتى أنه تأخر في سداد الفواتير المستحقة عليه.

لكن بعدها بدأت الأرباح تعرف طريق توم حيث اشترى محلين جديدين في ذات المدينة.

لم يتوقع توم أن تكون فروعه الثلاث هي الأشد زحاما، فكل فرع كان يبيع ما يزيد عن ٣ آلاف بيتزا في الأسبوع، ثم زادت حتى ٥ آلاف. كان توم شديد الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة في ثنايا عمله، فقد وظف متذوقين عميان ليختبروا جودة عجائنه، واستبين رأي رجل الشارع العادي في كل شيء، وقد اكتسب حب وتعاون فريق عمله، ما ساعده على تحسين جودة ما يقدمه، مع خفض التكاليف في ذات الوقت.

رأي توم أن يقوم بتوصيل طلبات البيتزا إلى طالبيها في مواقعهم، قابل توم سمساراً مالياً في مدينة ديترويت وعرض عليه الفكرة، لكن الرجل رآها فكرة ساذجة، فعلى توم قبلها أن يكون أكثر حرفية، إذ عليه توظيف العديد من الرجال ذوي الشهادات في

إدارة الأعمال، وعليه ميكنة وحوسبة نظام الحسابات لديه، وأما الشيء الأهم وجوب الإستمرار في النمو والتوسع، وقد فعل توم كل ما قاله الرجل، وقد زاد عدد فروعه من ١٢ إلى ٤٤ في عشرة شهور وانطلقت بعدها فروع دومينوز بيتزا في كل أنحاء العالم .. ومعها انطلق الفتى الفقير توم نحو الثراء .

● هل منحتك قصة توم شيئا من الإلهام والرؤية ... أشعر حقاً ذلك!

اضرب الكرة دوماً

هل تعرف أن أفضل ضارب للكرة على الإطلاق في لعبة البيسبول هو نفس اللاعب الذي ظل لسنوات عديدة صاحب أكبر سجل للإخفاق في ضرب الكرة؟

فاللاعب الأسطورة بيب روث قد أخفق في ضرب الكرة أكثر من أي لاعب آخر في تاريخ لعبة البيسبول حتى حطم الرقم القياسي في ذلك .

الجميل أنه لم يتوقف فالتوقف كان يعني له الإنهزام.. لكنه استمر بضرب الكرة حتى سجل أسطورة نجاحه المدوية.

● لا تتوقف حين تخفق ، بل استمر بالمحاولة واحدة تلو الأخرى حتى تلوح لك بشائر النجاح

فإن كنت طالباً وفشلت في دراستك فحاول واجتهد وستنجح.

وإن كنت تاجراً وخسرت أموالك فإبدا من جديد وستنجح، وإن كانت أحلامك كبيرة فاسع وراءها حتى تتحقق .. المهم أن لا تعترف بالإخفاق.

هل تخاف من الفشل ؟

هل أنت ممن يخاف الفشل ويخشى الوقوع في براثنه.. إليك هذه النصائح الثمينة:-

١. **كف عن ترديد كلمة فشل:**

في كتاب "أهل القمة" كتب تشارلز غارفليد أن الناجحين قلما يستعملون كلمة "فشل" المشحونة بالمعاني والتي توحي بطرق مسدودة، ويفضلون عليها عبارات أخرى، ففي منتصف الخمسينات فوّت رجل الأعمال فيكتور كيام "صاحب آلة "رمنغتون" للحلاقة" فرصة الحصول على وكالة لسلعة غير

معروفة، ولم تكن تلك السلعة سوى " فلكرو" ، Velcro وهي تتألف من قطعتين متلاصقتين تنسلخان عند الحاجة، وتستعمل خصوصاً في الثياب والأحذية ، ويعترف كيام في كتابه "عِش للفوز": "من حقي أن أثور وأغضب لهذه الهفوة، لكنني أنظر إلى الأمر كعلامة أخرى في الطريق، وفي أي حال، لو لم أتعلم من هذا الخطأ لما اشتريت رمنغتون في ما بعد".

٢. لا تنظر إلى الأمور من زاوية شخصية عندما تتعثر الأمور، ولا تصنِّف نفسك تلقائياً في خانة الفاشلين.

تقول كارول هيات إن "اللغة التي تستخدمها في وصف نفسك قد تتحول إلى حقيقة فعلية"، وهي تحذر من الوقوع في هذا الخطأ، موضحة أنك إذا وصفت نفسك تكراراً بأنك بائع بلا عمل، مثلاً فذلك يضعك في صف العاطلين عن العمل، وهذه العبارة مرادفة للفشل في مجتمعنا، كما أنها تحد من إمكاناتك. وتضيف أن "من الأفضل أن تنظر إلى نفسك كإنسان أمامه خيارات مفتوحة، وتشمل الخيارات متابعة دروس خاصة لاكتساب مهارات جديدة، أو التحول بشجاعة إلى ميدان عمل آخر.

٣. لا تستسلم

قبل سنوات منيت شركة إنشاءات كان يملكها جان رالي بخسارة فادحة وكان هو في الخامسة والعشرين من عمره، فرهن بيته واستدان مالاً رافضاً أن يعلن إفلاسه، وظل يعمل في حقل البناء، ولكنه قرر في الوقت نفسه أن يتعلم موضوع إدارة الأعمال ليتمكن من فنون الإدارة.. وبعد ٧ أعوام بدأ وضعه يتحسن وأعاد بناء شركته الخاصة بعدما كسب ثقة المصارف باستقامته ومعاملاته السليمة.

وسع جان أعماله في حقل البناء ، وتابع التحاقه بدروس جامعية في إدارة الأعمال، وبعد ٣ سنوات أصبحت شركته من بين الشركات الأسرع نمواً في أمريكا.

وهو يقول: "أنا لا أركن إلى الغطرسة بل أسعى دائماً إلى تحسين أعمالي". هذا الموقف الذي لوَّنه الفشل يرشح جان للتربع على قمة النجاح لسنوات طويلة آتية، وفي وسعك أنت عزيزي القارئ أيضاً أن تحذو حذوه.

عظماء قالوا عن الفشل ..!

● إن الفشل لا يحطم إلا النفس الهزيلة.. أما النفس القوية فهي تتخذ من فشلها عدة لنجاحها.. إنها ترأب صدعها بأمل قوي جديد كما ترأب صدفة البحر صدعها بلؤلؤة.. (محمد ثابت).

● إني أحمد الله على أن نجاحي في جميع مبتكراتي كان نتيجة فشلي! (همفري دافيد).

● الفشل هو الشيء الوحيد الذي يستطيع الإنسان أن يحققه دون أي مجهود.. (حكيم قديم).

● لا أعرف قواعد النجاح ولكن أهم قاعدة للفشل هي إرضاء كل الناس.. (أنيس منصور).

● مرير أن تفشل .. وأكثر منه مرارة أن لا تحاول النجاح.. (جوفروا).

● إن النجاح لا يتطلب عذراً .. والفشل لا يترك أي مبررات.. (نابليون هيل).

● قد يفشل الرجل مراراً في عمله ولكنه لا يعد خائباً إلا إذا بدأ يلوم غيره.. (برنارد شو).

● إذا أردت أن تكون ناجحاً منتصراً في حياتك.. يجب أن تنظر وتعمل وتفكر وتتكلم كفاتح.. لا كمن أوشك علي الهزيمة.. (ماردن).

● كم من الفرص تعرض نفسها علينا ولكننا لا نلحظها.. (أنطوان تشيكوف).

● الهزيمة لاتقع لإنسان ما إلا إذا سمح هو لها بذلك.. (جوسيفز دانليز).

● تحديد وجهتك.. هي كل ما تحتاجه لبلوغها..كارل فريدريك .

● اجلس أو سر أو أركض؛افعل أي شيء إلا أن تتردد.. (تشالزاتش كيلستاد).

● على المرء أن يتذكر بأن كل فشل يمكن أن يكون خطوة نحو تحقيق شيء أفضل.. (الكولونيل هارلاند ساندورز).

● لا تعتمد على الحظ.. لكن اعتمد على أسلوب إدارتك للأمور.. (بيليليس سايرس).

● أشد المحن.. تصنع الرجال.. (ريتشارد نيكسون).

● استمتع بالفشل .. ولا تكن فاشلا .. (ماردن).

● النجاح هو القدرة على الانتقال من فشل إلى فشل دون أن تفقد حماسك.. (تشرشل).

● أعظم خطأ يرتكبه الإنسان ..هو الخوف من الوقوع في الخطأ.. (البرت هوبارد).

● حياة بدون تحديات حياة لا يجب أن نحياها .. (سقراط).

صياد بعين واحدة

● المبتدع واصل بن عطاء الذي أصبح رأس المعتزلة، كان يشكو من إعاقة كلامية تجعل مخرج الراء عنده فاحشًا شنيعًا، وكانت حاجته لنصرة مذهبه الباطل والدفاع عنه تضطره للخطابة، فعمل على إسقاط الراء من كلامه، وكابد في ذلك كثيرًا، حتى استقام له أن يُلقي الخطب الطوال خالية من حرف الراء ، وكان بينه وبين 'بشار بن برد' صداقة، فلما جهر واصل بمذهبه دبت بينهما عداوة شديدة، وكان بشار يلبس القرط في أذنه على طريقة العجم، فكان واصل إذا خطب يقول عنه: [أما لهذا الأعمى المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله، أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه ويقتله في منزله وفي يوم حفله] وهكذا

تحاشى الكلمات التي فيها حرف الراء واستبدالها بغيرها فقال: بـدلاً من [القرط]: المشنف، وسمى بشار بكنيته: أبي معاذ، وتحاشى كلمة [يبقر] وقال: يبعج، وكلمة [فراشه]: بمـضجعه، و[داره]: بمنزلـه، وسجلت كتب الأدب والتاريخ خطبته هذه.

● تيودور روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأسـبق ـ اشـتهر بأنه من أشهر الرماة وأشهر المغامرين في عالم الصيد في عـصره، كـل هذا بعين واحدة، فقد كان أعورًا.

● ابن خلدون فقد أسرتـه فـما أقعـده هـذا أن يكتـب أعظـم مؤلف في علم الإجتماع.

● تولستوي الأديب الروسي صاحب رواية الحرب والـسلام كان تلميذًا فاشلاً يئس مدرسوه من تعليمه شيئًا نافعًا، لكنه أصـبح عميدا للأدب الروسي.

بناء الثقة في الذات من أهم الأسباب التي تـؤدي إلى النجـاح والتحرر من الفشل، فكن واثقاً بنفـسك فنظرتـك لـذاتك هـي مـا سوف تراه في عيون الآخرين!

لا تستسلموا

عندما تقاعد ونستون تشرشل للمرة الثانية من منصبه كرئيس لوزراء بريطانيا، دُعِيَ لإلقاء خطاب أمام طلاب السنة النهائية في جامعة أكسفورد، كان السير ونستون تشرشل يجلس على المائدة الرئيسية في هيئته الرسمية، معتمراً قبعته، وممسكاً بعكازه.

وبعد مقدمة طويلة جداً من قبل مقدم الحفل، تقدم ونستون تشرشل إلى المنصة، وهناك أمسك بالمنضدة التي كان يقف أمامها بكلتي يديه، ثم توقف لعدة ثوانٍ ونظر إلى جمهوره، بعد ذلك، وبطريقته التشرشلية التي كان ينفرد بها، ظل ينظر إليهم ثلاثين ثانية كاملة، ثم قال:" لا تستسلموا أبداً ، أبداً، أبداً ! " ثم توقف وقفة طويلة ثانية، ثم كرر بفصاحة وتأكيد أكبر: " لا تستسلموا أبداً ، أبداً، أبداً ! " ثم أخذ ينظر إلى الجمهور لعدة ثوانٍ أخرى، ثم جلس.

● كان هذا الخطاب يقيناً أقصر خطاب عظيم في التاريخ، كما كان أحد أبرز الأشياء التي يسجلها التاريخ لونستون تشرشل.

أنت لست وحيداً

يقول وليم جيمس إن الإيمان هو أحد القوى التي يعيش بها الناس وفقدانه الكامل يعني الإنهيار، لقد كان بالإمكان أن ينهار

المهاتما غاندي، أعظم قائد هندي من أيام بوذا، لو لم يكن مدعماً بتلك القوة الروحية التي تتضمنها الصلاة، وقد قال غاندي بنفسه ذلك عندما كتب لولا الصلاة لكان الجنون من نصيبي منذ زمن طويل .

● ويقول الدكتور أليكس كارس الذي ألّف كتاب " الإنسان ذلك المجهول " وحصل على جائزة نوبل. " إن الصلاة هي أقوى شكل للطاقة يستطيع المرء توليده، إنها قوة حقيقية كالجاذبية الأرضية، وباعتباري طبيباً، فقد رأيت أناساً لم يستطع الدواء علاجهم، لكنهم تخلصوا مما لديهم من أمراض من خلال اجتهادهم في الصلاة ، فالصلاة - كالإشعاع مصدر لطاقة مضيئة ومنشطة للنفس " .

● ويروي الأدميرال بيري قصته في كتابه " الوحيد " أنه في عام ١٩٣٤م ، قضى خمسة شهور في كوخ مدفون تحت الجليد في وادي روس بارير في القطب المتجمد الجنوبي، وقد كان الكائن الحي الوحيد في تلك المنطقة وكانت العواصف الثلجية تزأر فوق كهفه، ودرجة البرودة تصل إلى اثنين وثمانين درجة تحت الصفر، ومما أذهله أنه اكتشف بأنه يتسمم بغاز أول أكسيد الكربون الذي يتسرب من

موقده، فماذا بإمكانه أن يفعل؟ وأقرب نقطة إسعاف إليه تقع على مسافة ١٢٣ ميلاً، حاول أن يضبط الموقد ونظام التهوية لكن الغاز لا زال يتسرب، ولم تقف مصائبه عند هذا الحد، بل كاد يهلك من البرد، واشتد وهنه لدرجة أنه كان من المتعذر عليه مغادرة سريره، وذات ليلة شعر بالخوف وظن أنه لن يعيش حتى الصباح وتيقن بالموت في ذلك الكهف وأن جسده سيختفي تحت الجليد للأبد.. فما الذي أنقذ حياته؟

وهو في قمة يأسه سجل فلسفته في الحياة فكتب يقول: (إن الجنس البشري ليس وحيداً في الكون) ثم بدأ يتدبر في النجوم والسماء والنظام الدقيق بمجموعة الأجرام والكواكب وكيف تعود الشمس في موعدها المحدد وتضيء حتى المساحات الهائلة الخالية من مناطق القطب الجنوبي ثم كتب يقول : "أنا لست وحيداً".

إن هذا الشعور وهذه الثقة بأنه ليس وحيداً وإن كان في حفرةٍ في الجليد في أقصى أطراف الأرض كانت الطاقة التي أنقذت ريتشارد بيرد وهكذا تعلم كيف يطرق منابع القوة في داخله ويستخدمها من خلال الإتجاه إلى الله خالق هذا الكون.

● وقد سبقهم حبيبنا المصطفى عليه السلام بعدة قرون حين كان يأمر بلال بن رباح قائلاً: (أرحنا بها يابلال)، فاهرع إلى الصلاة بين يدي مولاك واشحن روحك بطاقة الإيمان الإيجابية والتي ستبدد بحول الله كل روح انهزام ويأس قد سكنت في روحك، فمن كانت صلته بربه قوية فسيجتاز كل عثرة ألم وفشل.

اربط الريشة وارسم

أوغست رينوار هو رسام فرنسي شهير من أنصار المدرسة الإنطباعية، له لوحات رائعة في متحف اللوفر، وعدد من الصور في إيطاليا وأسبانيا وأميركا، أصيب بداء الروماتيزم الشديد، وأصبح يمشي على عكاز، وكان لا يستطيع أن يمسك شيئا بأصابعه، مما جعله يربط ريشة الرسم بأصابعه ويرسم أبدع اللوحات وأجملها!

● وأنت أيضا أيها القارئ العزيز تستطيع أن تمسك ريشة الحياة وترسم بها منظر خلاب تصور فيه جمال نجاحك الذي تستحقه فابدأ برسم لوحتك من الآن حتى وإن اضطررت لربطها بسلاسل الإرادة وقيود الإصرار!

الفرس ناشوا

استطاع الفرس المدهش ناشوا أن يربح أحد أقوى سباقات الخيول في العالم في دقائق معدودة.. ولكن الأمر لم يكن مصادفة بل سبقها مئات الساعات من التدريب والعمل والجهد وقد كان مقدار الجائزة الكبرى مليون دولار وحصل صاحب المركز الثاني على ٥٠ ألف دولار وكان الفارق بينهما بوصة واحدة فقط! وهذا الفرس التي تصل قيمته إلى أكثر من مليوني دولار يمكن أن تشتري بقيمته ٢٠٠ حصان كل واحد منها قيمته ١٠٠٠٠ دولار ولكن ما الذي رفع من قيمة هذا الحصان ليصل سعره إلى هذا المبلغ الخيالي؟!

هل هو يجري بسرعة ٢٠٠ حصان ؟!

طبعاً مستحيل ولا بسرعة ٥٠ حصان .. ولا حتى بسرعة حصانين..!!

ولكن الفرق هو مضاعفة الجهد والعمل الجاد المنظم من قبل مدربه .

فالتفوق في الحياة يحتاج إلى حركة دائمة وتحفيز مستمر فالفروقات الصغيرة هي التي تصنع فارقاً في الحياة ..

محاولة لا بأس بها

وهــو في البحريــة تــولى كتابــة آلاف التقــارير والخطابــات الروتينية، وبعد انتهاء مدة خدمته ، حاول يائساً أن يـنجح ككاتـب، وظل على مدى ثماني سـنوات كاملـة يرسـل قصـصاً ومقـالات إلى مختلف المجلات دون أن يتمكن من بيع أي منها، فقد كان مـا يكتبـه يقابل بالرفض، ولكنه لم يستسلم وذات مرة كتب إليه أحـد رؤسـاء التحرير ملاحظة تشجيع على رسالة رفض فيها النـشر قـال فيهـا: " محاولة لا بأس بها "، تأثر الكاتب الشاب بالملاحظة فسالت دموعه، وأعطته أملاً جديداً .

لم يكن هذا الرجل من نوعية الأشـخاص الـذين يستـسلمون بسهولة، وأخيراً وبعد سنوات عديدة من المحـاولات، ألـف روايـة تركت أثراً عميقاً في العالم أجمع، واختار لها عنوان " جـذور " نعـم ، بعد سنوات من الإنكباب والعمل الدءوب، رأي أليكس هالي أخيراً جهوده تؤتي ثمارها، فصار واحداً من أنجح الكتاب وأعمقهـم أثـراً في سبعينيات القرن العشرين .

فلتكن مثابراً، ولتتحل بالأمل، ولتعمل دأباً في اتجاه تحقيق حلمك؛ فالمثابرة والتفاني والأمل والعمل الدءوب، رغم أنها قد لا تبدو أموراً على قدر كبير من الجاذبية، لكنها هي المقومات الضرورية التي تنتشلك من المستوى العادي وتحقق أحلامك.

السباق لا يتوقف !!

إيمى مولينز فتاة شقراء أمريكية، ولدت بدون عظمة الساق الدنيا.. في كلتي رجليها، وقد بترت كلاهما وهي ابنة عام واحد!

ولكن هذه الإعاقة الكبيرة.. لم توقف إيمى فهي منذ ولدت تحلم وتحلم حتى استطاعت أن تقطف كل تلك الأحلام، فإيمى مولينز نالت منحة من وزارة الدفاع الأمريكية لتكمل تعليمها الجامعي في الشؤون الخارجية.. ولكن هذا لم يرضي طموحها، فقد أرادت أن تجري.. رغم أرجلها المبتورة!

فهذه الفتاة التي تدرس في جامعة جورج تاون لم توقفها تلك الإعاقة الجسدية لأنها تؤمن بمقولة " إن الإعاقة في الفكر لا في الجسد " .

فحصلت على أرجل صناعية معدة خصيصاً لها.. ومن ثم نالت الرقم العالمي للجري في ١٠٠ متر، و٢٠٠ متر .. وأيضاً في الوثب الطويل!

ففي الوثب الطويل قفزت بأرجلها الصناعية ٣ متر و١٤ سنتيمتر كما أنها شاركت في أولمبياد أطلنطا لذوي الإحتياجات الخاصة!!

وقالت إيمي في مؤتمر تيد عن قصة حدثت معها أثناء إحدى مسابقات الجري التي شاركت فيها إنني كنت أجري بأرجلي الجديدة في سباق ال١٠٠ متر ولم أكن أدري مدى تحمل هذه الأرجل للجري والتعرق الشديد وما أن وصلت إلى مسافة ٨٥ حتى انخلعت أرجلي الصناعية أمام ٥٠٠٠ متفرج مما أصابني بالخزي الشديد وقلت لمدربي حينها إنني لا أريد أن أجري في سباق ال٢٠٠ متر الذي سيبدأ خلال ساعة واحدة، ولكنه قال لي "وماذا لو انخلعت قدماك؟ التقطيها وضعيها مجدداً وأنهي ذلك السباق!!"

● تساؤل

لنقل أنك في طريقك إلى تحقيق أحد أهدافك.. أو إنجازاتك أو أحلامك.. وقعت متعثراً.. فماذا ستفعل؟! هل ستنهض من جديد وتنفض الغبار عن ثيابك وتكمل ... أم ستظل قابعا في مكانك !

أنا واثقة أنك ستجيب الجواب الأول فأنا أؤمن بقوتك وقدرتك على الصمود بإذن الله تعالى.

كن أقوى من الجبل

قال الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله " لو أن رجلاً وقف أمام جبل وعزم على إزالته، لأزاله "

وقال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه:" ما رام امرئ شيئاً إلا وصل إليه أو دونه".

لم يعترف بالفشل أبداً !!

ولد سويت ماردن في ريف نيوهامبشاير القاسي، وفقد أمه في الثالثة من عمره، وفقد أباه في السابعة، ولم يتأخر الوصي عليه في زجه بالعمل، فأمضى عقداً من الزمن يعمل لدى العديد من الأسر الريفية في هامبشاير، وقام بأعمال متعددة مثل مسح الأرض، والنجارة، والعمل في المطاحن...وغيرها، لقد عاملته تلك الأسرة بقسوةٍ بالغة، فكان يمضي نهاره في نقل الصخور حتى تدمي يديه ، ويمضي لياليه في الغسيل والتنظيف إلى أن تصرخ أصابعه ألماً ،

وتعرض كثيراً للجلد بالسوط ، والضرب، والركل، وكثيرا ما عـاني من الجوع المؤلم .

أمضى عاماً كاملاً برفقة قس شرير وزوجتـه المتسلطة، حيـث عضه الجوع وأجـبر عـلى الـصلاة طـوال سـاعات في كنيـسة كنيبـة متداعية آيلة للسقوط، وتناقلته يد القس وزوجتـه بالـضرب المـبرح يومياً، ويتذكر ماردن – مـتهكماً – أنـه نجـا مـرة مـن الـضرب لأن الزوجين اختلفا حول من منهما سيضربه.

أمضى ماردن سنوات مراهقته في الظلمة، ولم يسبق له، حينئـذ أن قرأ جريدة أو مجلة، أو رأى حشداً يزيد عدده على خمسين شخصاً، أو رأى مكتبة، ولم يملك تصوراً ما عن المدينة. لكنه، رغم ذلك كان مغرماً بالقراءة، وعثر يوما في سقيفة إحدى المزارع على كتاب غير له حياته، كان عنوان الكتاب "الاعتماد على الذات" تـأليف صـموئيل سمايلز وهو طبيب اسكتلندي، ومحرر في إحدى الـصحف، احتـوى هذا الكتاب الذي نـشر في عـام ١٨٥٩م، عـلى قـصص عـن فتيـان استطاعوا انتشال أنفسهم من ظروف رهيبة وحققوا ما عزموا عليه، معتمدين في ذلك على عزيمة لا تنثني، وعلى مواقفهم الإيجابيـة مـن

الأشياء، وقد بيع من هذا الكتاب ما يربو على مائتين وخمسين ألف نسخة بحلول نهاية القرن.

كان تأثير الاعتماد على الذات في ماردن عميقاً جداً مما جعله يغادر وصيه الشرعي، وهو في السابعة عشرة من عمره، سعياً وراء التحصيل العلمي. وشرع يعمل ساعات طوال خلال النهار نادلاً مشرفاً في عدة فنادق، كي يعيل نفسه، ثم ينكب على الدراسة حتى ساعة متأخرة من الليل، كي يحسن قدراته، وهكذا شق طريقه إلى أكاديمية لندن، وجامعة بوسطن، وكلية الطب في هارفارد، وكلية الحقوق في جامعة بوسطن ونال شهادتيه الأخيرتين في آن معاً في عام ١٨٨٢م. وانكب على تأسيس عمل مستقل كرجل أعمال، وبدأ يؤسس المطاعم والنوادي ويشتري الفنادق والأراضي، كما أسس مجلة "النجاح".

قرر ماردن، خلال ذلك، أن يصبح "صموئيل سمايلز أميركا" فألف عشرات الكتب التي تحث على الاعتماد على الذات وتلهم الناس وتدفعهم نحو تحقيق الأهداف العظيمة ، لقد حقق اكتفاءه المادي ولم يتجاوز عمره الثانية والثلاثين، فراح بعدئذ يجمع الملاحظات التي "تلهم القراء وتساعدهم على الكفاح لتحقيق النجاح والمكانة اللائقة تحت الشمس" .

وتعرض ماردن بعد انطلاقته عام ١٨٩٠م إلى سلسلة من الكوارث، فمن جائحة جدري دمرت العمل في أحد فنادقه، إلى جفاف أدى إلى انهيار أعماله الزراعية في الولايات الغربية، ولا ننسى احتراق كتاباته التي تجاوزت خمس مائة صفحة عند اندلاع حريق في الفندق الذي كان يقيم فيه. لكن ماردن الشجاع والمسلح بالإيمان بالمستقبل وبالتطلع الدائم إلى الأمام، اشترى لنفسه دفتراً بقيمة خمسين بنسا ليدون عليه بعض أفكاره، وبدأ الكتابة مرة ثانية في صباح اليوم التالي للكارثة ، وبدأ بإعادة إنشاء نصه المفضل "ارتقاء القمة" الذي يروي قصصا ًعظيمة عن رجال بدؤوا فقراء، ثم كافحوا وتغلبوا على العقبات الكثيرة وحققوا النصر والنجاح في النهاية.

نشر الكتاب في عام ١٨٩١م، وأصبح من أكثر الكتب مبيعاً، وترجم إلى لغات عديدة، ودفعته الرسائل المتحمسة، التي وصلته إلى تأسيس مجلة "النجاح" وسعى ماردن من خلالها إلى إلهام القراء والارتقاء بهم وتعليمهم، وعرض أمثلة نجاح تصلح في أن تكون منارة يسترشد بها الطامحون إلى النجاح، واستمر ماردن في تحرير المجلة حتى وفاته عام ١٩٢٤م.

● هل شعرت بالرغبة لتحقيق النجاح بعد قراءتك لقصة ماردن؟! أرجو ذلك.

الضربة القاضية

كان محمد علي كلاي شاباً صغيراً يعيش في بلد تعج بالتفرقة العنصرية، وكان يحلم أن يكون من أقوى أبطال العالم في الملاكمة، في حين أن الناس جميعاً كانوا يسخرون منه،لكنه استمر بالمحاولة دون كلل أو ملل حتى وصل به الأمر إلى أن تحدى "جورج فورمان" نفسه، ذلك الرجل الذي كان يهابه الجميع، فقد كانت ضربته أقوى من ضربة الحصان، وكان "محمد على كلاي" خائفاً جداً من اللعب أمامه، ومع ذلك فقد تحداه ولعب أمامه، ولكنه خسر، فقد أصابه "جورج فورمان " بإصابات عديدة، منها ١٢ غرزة في وجهه، وكذلك إصابة في فكه، وكسر في ذراعه، ودخل المستشفى في حالةٍ سيئة جداً، فنصحه الناس ألا يلعب مرة أخرى ولكنه استطاع أن يلعب ثانية وليس هذا فقط، ولكنه قرر أن يلعب أمام "جورج فورمان" نفسه مرة أخرى ، وعندما وصله الخبر قال "جورج فورمان" للناس : " سوف تشتاقون للقاء هذا الرجل مرة أخرى؛ فهذه هي آخر مرة يمكنكم أن تروه فيها، فإنه لم يستوعب

الدرس من المرة الأولى، فودعوه بشدة، لأنني سوف أخلصكم منه تماماً " .

لما بدأت المباراة أراد "محمد على كلاي" أن يقنع "فورمان" أن ضربته مهما بلغت من قوة لن تؤثر فيه، ، وكان أي ملاكم لا يصمد أمام "فورمان" أكثر من حلقتين أو ثلاثة، ولكن "محمد علي كلاي" استمر أمامه اثنتي عشرة حلقة، وفي النهاية ضربه " كلاي" الضربة القاضية، وقضى عليه، بعد أن كال له "جورج فورمان" عدة ضربات متتالية من قبل، وظل في المستشفى فترة طويلة يتلقى العلاج، ولكنه حاول واستطاع، وكان قد أُشهر إسلامه، وإذا به يقول للناس: بفضل الله سبحانه وتعالى وحده، ثم المجهود الشخصي والكفاح والإصرار والتقدير والمرونة والرؤية والهدف استطعت أن أحقق أهدافي.

● لا تنصت للآراء التي تثبط من روحك وتزرع فيها الانهزامية وتشعرك بالفشل حتى قبل أن تبدأ !!

دعهم عنك واتبع حلمك وتخيّل أن كل عقبة في طريقك تصغر وتصغر حتى تتلاشى .. وإن انتصارك سوف يكبر ويكبر حتى تراه واقعاً بإذن الله تعالى!!

أطلق دموعك

- العين التي لا تبكي، لا تبصر في الواقع شيئاً.
- لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تحلق فوق رأسك ولكنك تستطيع أن تمنعها أن تعشش فيه.
- كلما ارتفع الإنسان تكاثفت حوله الغيوم والمحن.

عبور رغم الضباب!

عندما نظرت فلورانس تشادويك بعيداً إلى الأمام لم تر أي شيء سوى ضباب كثيف، وقد تخدر جسدها بالكامل فقد ظلت تسبح لمدة ست عشرة ساعة متواصلة تقريباً كانت تريد أن تعبر قناة "كاتالينا " حتى ساحل " كاليفورنيا وفي صباح ذلك اليوم، كان البحر يبدو كأنه حمام ثلج، وكان الضباب كثيفاً حتى أنها لم تستطع أن ترى قوارب الإنقاذ وكانت أسماك القرش تتجه ناحيتها وهي تبعدها باستخدام طلقات البندقية الآلية وكانت تقاوم بضراوة برودة البحر التي تزداد ساعة بعد ساعة بينما كان يشاهدها الملايين عبر شاشات التليفزيون، وبالقرب من "فلورانس" كان هناك قارب يحمل والدتها ومدربها حيث كانا يقدمان لها التشجيع فأخبراها بأنه

لم يتبق لها سوى القليل، لكن الضباب هو كل ما كانت تستطيع أن تراه، كانا يحفزانها على ألا تترك السباق، ولكن قبل أن تصل بمسافة نصف ميل طلبت انتشالها من المياه، وفشلت في محاولتها و ظلت " فلورانس " تدفئ جسدها المجمد، ثم قالت لأحد الصحفيين: أنا لا ألوم نفسي، فلو كان بإمكاني أن أرى اليابسة لأنجزت المهمة، فلم يكن التعب أو البرودة هما سبب الهزيمة وإنما الضباب هو الذي منعني من أن أرى هدفي.

وبعد شهرين حاولت مرة أخرى، وفي هذه المرة وعلى الرغم من وجود نفس الضباب الكثيف إلا أنها بدأت السباحة بثقة عالية وهدف واضح، قامت بتصور هدفها في عقلها، وأدركت أنه في مكان ما خلف هذا الضباب توجد اليابسة، وفي هذه المرة أنجزت المهمة وأصبحت " فلورانس تشادويك " أول سيدة تعبر قناة كاتالينا متجاوزة الرقم القياسي الذي حققه الرجال بساعتين!

● حدد هدفك بدقة واكتب كل الخطوات التي توصلك إليه بإذن الله، وإذا فشلت بتحقيقه فحاول مرة أخرى لا تكف عن المحاولة إطلاقا، المهم أن تركز على هدفك وتتصوره في خيالك ولا تشغل نفسك بالأحداث الجانبية التي قد تشتت انتباهك!

لا تهزأ بأحلام الآخرين

حدثت هذه القصة في الأندلس عندما كانت في أيدي المسلمين، فقد كان هناك حمال يحمل أمتعة الناس من السوق إلى بيوتهم بواسطة حمار وكان كل يوم على تلك الحالة يعمل في حمل أمتعة الناس وفي إحدى الأيام سأل الحمال أصحابه ماذا يتمنى كل واحد منكم أن يكون في المستقبل؟ لم يجبه أحد منهم فبدأ هو قائلاً أتمنى أن أكون حاكما للأندلس، فأجابوه باستغراب حاكماً للأندلس! فقال نعم، فقال لصاحبه الذي عن يمينه ماذا تتمنى أن أصنع لك لو أصبحت حاكماً للأندلس ، قال إذا أصبحت أنت حاكم للأندلس أريدك أن تضعني على ظهر حماري وتجعل ظهري للخلف وتجعل جنودك يضربوني بالعصى ويقولون هذا الكذاب هذا الكذاب، فقال الحمال سأفعل، وسأل صاحبه الذي عن يساره ماذا تتمنى أنت؟ قال أنا أتمنى إذا أصبحت حاكما للأندلس أن تعطيني قصراً كبيراً وحصاناً أبيضاً وجواري حسان وبدأ صاحبنا يعدد أمانيه وتمر الأيام ويبدأ الحمال بوضع أهدافه التي يحققها واحدة تلو الآخر.. حتى استطاع أن يحقق حلمه الكبير ويحكم الأندلس بل ويصبح الحاكم

الذي توسعت بإذن الله على يديه أرض الأندلس إلى أكبر سعة وحققت على يديه الفتوحات ووسعت المساجد إنه الحاكم الحاجب المنصور!.

وبعد مرور الأيام والسنين أمر الحاجب المنصور وزيره أن يبحث عن صاحبيه فوجدهما في السوق كل منهما يعمل في نقل الأمتعة بحماره كما كانا فلما حضرا للحاجب المنصور قال لصاحبه الأول الذي كان عن يمينه ماذا كنت تتمنى في أيامنا الغابرة فقال أنا..أنا إنما كانت أحاديث ولت وانتهت. فقال: لا لم تنتهي. فقال لوزيره: اجعله على حماره وافعل به كما أراد، وقال لصاحبه الثاني ماذا تمنيت. فقال: الجواري الحسان وأن تعطيني قصراً وسط بستان وحصان أبيض فقال لوزيره أعطوه ما أراد فسأله وزيره كأنك قسوت على صاحبك الأول بقدر ما عطفت وأكرمت الثاني.؟

فقال: حتى يعلم أن الله على كل شيء قدير.

● إنه حسن الظن بالله الذي جعل حمالاً بسيطاً يصبح حاكماً قوياً..

يقول الله تعالى في حديث قدسي: "أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي مايشاء"

فلا تحتقر نفسك ولا تقلل من شأن أحلامك مادمت متوكلاً على ربك آخذاً بالأسباب غير متواكل ولا متقاعس!!

مترو الأنفاق المهجورة

في إحدى أركان مترو الأنفاق المهجورة كان هناك صبي هزيل الجسم شارد الذهن يبيع أقلام الرصاص ويمارس التسول، مر عليه أحد رجال الأعمال فوضع دولاراً في كيسه ثم استقل المترو في عجلة وبعد لحظة من التفكير،خرج من المترو مرة أخرى، وسار نحو الصبي، وتناول بعض أقلام الرصاص، وأوضح للشاب بلهجة يغلب عليها الإعتذار أنه نسي التقاط الأقلام التي أراد شراءها ... وقال: إنك رجل أعمال مثلي ولديك بضاعة تبيعها وأسعارها مناسبة للغاية ثم مضى واستقل القطار التالي .

بعد سنوات من هذا الموقف وفي إحدى المناسبات الإجتماعية تقدم موظف مبيعات مهندم أنيق نحو رجل الأعمال وقدم نفسه له قائلاً: إنك لا تتذكرني على الأرجح، وأنا لا أعرف حتى اسمك ولكني لن أنساك ما حييت، إنك أنت الرجل الذي أعاد إلي احترامي لنفسي، لقد كنت متسولاً أبيع أقلام الرصاص إلى أن جئت أنت وأخبرتني أنني رجل أعمال.

● فكّر جيداً :

ترى كم إنسان منا سيظل متسولاً رغم إنه يملك أدوات النجاح، ربما لا تكون محظوظاً بقدر هذا المتسول ليخبرك أحدهم أنك ذو قيمةٍ في نظره !

فهل ستنتظر الحظ أم أنك ستبيع أقلامك بكل ثقة؟ الأمر بين يديك فإن لم تحترم ذاتك ولم تؤمن بقدراتك فقد يطول انتظارك لشخص قد يأتي أو لا يأتي فانظر الآن إلى داخلك وتأمل كم أنت رائع وتستحق النجاح وأنه لا فرق بينك و بين الناجحين أبداً!

قال أحد الحكماء ذات مرة (إن كثيراً من الناس وصلوا إلى أبعد مما ظنوا أنفسهم قادرين عليه لأن شخصاً آخر ظن أنهم قادرون على ذلك.)

اعبر الطريق .. بثقة !

● إذا لم تزد على الحياة شيئاً تكن أنت زائداً عليها .. "مصطفى صادق الرافعي" .

● الأهم من أن تتقدم بسرعة هو أن تتقدم في الإتجاه الصحيح.

● كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في هذا العالم .. "غاندي" .

- إن لم تستطع أن تكون نجماً في السماء فحاول أن تكون مصباحاً في المنزل.. "ت.اليوت".
- الفشل الفعلي هو أن تكف عن المحاولة .. "إلبرت هوبارد".
- لماذا يجب أن أكون مجرد فرشاة وألوان وبيدي أن أكون أنا الفنان؟ "فريدريك فون شيلر".
- قبل أن تتمكن من استغلال طاقاتك وإمكانياتك، يجب أن تحدد أولاً ما هي هذه الطاقات والإمكانيات.." مايكل جوردن".
- سوف نظل على ما نحن عليه وفي المكان الذي نقف فيه إذا كان هذا هو ما تخيلناه قبلاً.
- العالم يقف جانباً ليسمح لكل من يعرف وجهته بالمرور.

لا تمزق قيمتك!

رفع المحاضر في إحدى المحاضرات ورقة نقود من فئة ٥٠٠ ريال قائلا من يريد هذه ؟

رفع معظم الموجودين أيديهم ..قال لهم: سوف أعطيها لواحد منكم لكن بعد ما أفعل هذا، ثم قام بكرمشة الورقة ومن ثم سألهم: من يريدها فارتفعت الأيدي ثانية من جديد! قال لهم حسناً، ماذا لو فعلت هذا ..؟

فرمى النقود على الأرض وقام بفركها بحذائه.. ومن ثم رفعها وهي متسخة ومليئة بالتراب!

سألهم: من منكم مازال يريدها؟ فارتفعت الأيدي مرة ثالثة.

فقال: الآن يجب أن تكونوا قد تعلمتم درساً قيماً ..

أنه مهما فعلت بالنقود فمازلتم تريدونها لأنها لم تنقص في قيمتها فهي مازالت ٥٠٠ ريال، في مرات عديدة من حياتنا نسقط على الأرض، وننكمش على أنفسنا ونتراجع بسبب القرارات التي اتخذناها ..أو بسبب الظروف التي تحيط بنا.. فنشعر حينها بأنه لا قيمة لنا، لذلك مهما حصل فأنت لا تفقد قيمتك لأنك شخص مميز فحاول أن لا تنسى ذلك أبداً.

● لا تدع خيبات آمال الأمس تلقي بظلالها على أحلام الغد، فقيمتك هي ماتحدده أنت.. فاختر لنفسك أفضل القيم، وابحث في أعماقك عن صورتك الحقيقية التي تستحق أن تكون عليها وحتماً ستجدها وستفخر بها فقط لو نهضت ولم تستسلم للانكماش، فأنت لا تفقد قيمتك أبداً مهما تعثرت ما دمت تحاول البدء من جديد.. أما حين تمزق ذاتك بالإستسلام للفشل المتوالي.. كما يمزق الطفل الصغير ورقة نقود بين يديه ويحيلها إلى قصاصات لا نفع بها.. فهنا لن يصبح لك قيمة حتى لو كنت يوماً ما ورقة نقود كاملة!

سقطوا لكنهم نهضوا

● عالم الطبيعيات الإنكليزي تشارلز داروين كان من أفشل التلاميذ في المدرسة وأكسلهم إلى درجة أن والده كان يعيب عليه ذلك باستمرار وينهره قائلاً: إنك سوف تجر العار على نفسك وعلى عائلتك سقط داروين في دراسة الطب في جامعة إدنبره فانتقل إلى جامعة كمبردج حيث أخفق أيضاً ولم يظهر نبوغه في التاريخ الطبيعي إلا حين انطلق في رحلة على متن السفينة بيغل عام ١٨٣١م إذ حول الرحلة إلى إحدى أهم الرحلات العلمية في التاريخ مستفيداً من نتائج أبحاثه خلالها لتأسيس نظرية التطور أو النشوء.

● الرسام الإسباني بابلو بيكاسو كان بطيئاً في المدرسة لأنه كان يرفض القيام بأي عمل سوى الرسم وكان بالكاد يقرأ ويكتب عندما أخرجه والده من المدرسة في سن العاشرة كما تخلى عنه أستاذه الخاص الذي كان يعده لدخول المرحلة الثانوية بعد أن فقد الأمل في تلقينه الحساب ثم ترك كلية الفنون لشعوره بالملل والضجر ليبدأ بدراسة الرسم دراسة خاصة في مدريد وباريس حيث كافح عدة سنوات قبل أن يدمغ بصماته الخالدة على الفن العالمي.

● المهندس الإسكتلندي جيمس واط كان يعاني في طفولته من شقيقة مزمنة تسبب له ألم نصف رأس دائم وكان رقيقاً جداً بحيث إن رفقاءه في الصف كانوا يخدعونه ويرعبونه وكان خاملاً وكسولاً في دروسه غير أنه أبدى اهتماماً وتفوقا في الهندسة في سن ١٣ وبدأ منذ ذلك الوقت ينمي قدراته العقلية إلى أن اخترع المحرك البخاري الذي ساعد على خلق الثورة الصناعية.

● مجرد سؤال لو أن هؤلاء وغيرهم كثيرون لم ينهضوا حين سقطوا ولم ينهضوا حين تعثروا.. ولم ينهضوا حين مرضوا.. فهل يا ترى كانت هذه الإنجازات والاكتشافات قد تحققت وأصبحنا ننعم بوجودها ونتمتع بنفعها؟!

كن مؤمناً بذاتك

سلفستر ستالون، أخبره أكثر من خمسين منتجاً في هوليود أن موهبته محدودة ككاتب، وأنه يضيع وقته في محاولة تسويق النص السينمائي الذي كتبه، ولكنه كان يؤمن بموهبته، رغم أن كل المنتجين في هوليود حاولوا إقناعه بأنه ليس هناك أمل، وكان النص الذي رفضه المنتجون هو نص أول فيلم في سلسلة أفلام " روكي "

العالمية الشهيرة والتي حققت نجاحاً منقطع النظير لقد آمن سلفستر ستالون بموهبته وقدرته ولم يلتفت للنقد اللاذع بفشله كمؤلف وللتقييم السلبي للآخرين عن موهبته.

اهزم الجبل

عندما حاول أدموند هيلاري في المرة الأولى تسلق قمة جبل إفرست لم ينجح وترك خلفه ثلاثة من رفاقه أمواتاً عند سفح الجبل لكن رغم ذلك فقد كان له مجهود كبير جداً مما دفع بالحكومة الإنجليزية إلى منحه أرفع أوسمتها واستدعته للمثول أمام البرلمان وفيما كان يدخل البرلمان لتكريمه .. وقف الجميع وراحوا يصفقون له وأثناء تقدمه لاحظ صورة كانت معلقة لقمة جبل إفرست كانت صورة رهيبة وقف أمامها ثم لوح بقبضته مخاطباً الجبل (لقد ربحت أنت هذه المرة أنت كبير بقدر ما ستكون دائماً ولكن أنا الأكبر باستمرار) ويقول لنا التاريخ أنه في تمام الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً من مايو عام ١٩٥٣م نجح أدموند في محاولته الثانية وتسلق قمة جبل إفرست وبذلك يكون أول رجل في العالم يتسلقها - هل تصدقون ذلك هل تصدقون أنه هزم الارتفاع ،

وانخفاض الضغط والبرودة التي تصل إلى حد التجمد، وهزم مخاطر الإنهيارات الثلجية وكل مخاطر التسلق لهذا الجبل الشاهق!

إنه روعة تحديد الهدف بدقة والإصرار على تحقيقه .

مانديلا والرؤية الواضحة

لمدة ٢٧ عاماً عانى نيلسون مانديلا من التعذيب والإذلال والسجن على أيدي حكومة جنوب أفريقيا البيضاء ، ولقد ظل مانديلا يدافع عن رؤيته وقيمه حتى في الوقت الذي تجاهل فيه بقية العالم محنته، لقد آمن مانديلا بأن التفرقة العنصرية شيء بغيض وأن جنوب أفريقيا يجب أن تكون أمة تساوي بين مواطنيها ، وفي نهاية المطاف وبعد سنوات عديدة حصل مانديلا على حريته، وتحول من سجين في الدولة إلى رئيس الدولة ، ولم تعد هناك تفرقه في جنوب أفريقيا .

● إن التمسك برؤيتك ومبادئك قد لا يكون سهلاً، رغم أن قليلين منا هم من سيتعرضون لاختبار مشابه للاختبار الذي تعرض له مانديلا ولكن في كل الأحوال، ستجد أن قيمتك الشخصية ستتعرض دوماً للاختبار والتحدي، وللحصول على إلهام يقويك، تذكر كفاح مانديلا ومدى إيمانه بالقضية التي ناضل من أجلها .

لا تستقبل رسائلهم !

لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للرسائل السلبية الموجهة إلى العقل الباطن تأثيراً فعالاً وخطيراً على أفكار الفرد ومعتقداته وبالتالي سلوكه وتصرفاته، فعندما يستقبل أحدنا رسائل سلبية تقلل من قدرته ومكانته أو من مواهبه وأفكاره مثل:- أنت لست أفضل من غيرك - لا يمكن أن تنجح - فكرتك غبية - هل تعتقد إنك أذكى من الآخرين - إن أحلامك مستحيلة التحقيق - ونحو ذلك كثير ، فقد يستسلم الفرد لهذه الرسائل ويصدقها فتدخل إلى العقل الباطن وترسخ فيه، ثم عند أي محاولة - بعد ذلك - للعمل والجد والإنجاز والتميز ستظهر هذه الرسائل بشكل مؤثر.

يقول الأستاذ عبد الدائم الكحيل: يجب عليك أن تتخيل دماغك على أنه مجموعة من الأجهزة الهندسية الدقيقة والتي تعمل وفق برنامج محدد، أنت من سيدير هذا البرنامج وهذا هو مفتاح النجاح أما إذا لم تدرك هذه الحقيقة فسوف يُدار دماغك من قبل الأصدقاء والأهل والمجتمع المحيط والمؤثرات المحيطة بك، وستصبح إنساناً إنفعالياً وغير قادر على التحكم بذاتك أو عواطفك..

● صدق أو لا تصدق .. يقول العلماء: إن الطفل العربي يتلقى من سن الطفولة إلى سن الرشد أكثر من ١٨٠٠٠ رسالة سلبية تختزن في عقله الباطن ثم تظهر على شكل تصرفات غير سوية لشخصية مضطربة ..وكم فشل الإبن لأن أباه منذ الطفولة كان يقول له يا فاشل لأنه لم يأخذ الدرجة النهائية في الإختبار، وكم فشل صاحب إعاقة في حياته بسبب نظرة المجتمع الدونية له وحكمه عليه بالفشل بسبب إعاقته؟! وكم فشل فقير عبقري لان أحداً لم يؤمن بأهمية أفكاره وأرسل له رسائل سلبية تحكم بفشله؟! وكم وكم وكم؟

● مجرد سؤال.. ألا ترون أن المتشائمين يستحقون أن يحاكموا على جرائمهم السلبية في حق أجيالنا؟!

● تقول مرجريت تاتشر: (يظن الناس أنه ليست هناك مساحة كافية على القمة.. إنهم يميلون للتفكير في القمة على أنها قمة إفرست التي لا تقهر، وأقول هنا أن هناك مساحة هائلة تتسع للكثيرين على القمة).

شـموع مضيئة

١. عليك بتقوى الله تعالى فهي خير زاد .. وأفضل وصـية .. فـالله تعالى يقول : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣].

٢. لا تذرف الدموع على ما مضى، فالذين يـذرفون الـدموع عـلى حظهم العاثر لا تضحك لهم الـدنيا، والـذي يـضحكون عـلى متاعـب غـيرهم، لا تـرحمهم الأيـام. لا تبـك عـلى اللـبن المسكوب.. بل ابذل جهدا إضافيا حتى تعـوض اللـبن الـذي انسكب منك.

٣. اجعـل نفـسك أكثـر تفـاؤلا .. فالمتفائـل يتطلـع في الليـل إلى السماء، ويرى حنان القمر، والمتشائم ينظر إلى السماء ولا يـرى إلا قسوة الظلام .كن أكثر تفاؤلا مما أنت عليه، فالمتفائل يجذب إليه محبة الآخرين.. والمتشائم يطردها عن نفسه. وكـان النبـي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل، لأن التشاؤم سوء ظـن بـالله تعالى، والتفاؤل حسن ظن به، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى في كل حال .

٤. حاول أن تتذكر الذين ساعدوك في أيام محنتك.. والذين مدوا لك أيديهم وأنت تتعثر.. والذين وقفوا معك عندما أدارت لك الدنيا ظهرها.. والذين أخرجوك من وحدتك يوم تخلى عنك بعض من حولك.. لا تقل إنك شكرتهم ورددت لهم الجميل.. اشكرهم مرة أخرى، ورد لهم الجميل كلما استطعت.

٥. إذا زحف الظلام، فكن أحد حملة الشموع، لا أحد الذين يقذفون الفوانيس بالحجارة .. وإذا جاء الفجر، فكن من بين الذين يستقبلون أشعة النهار، لا أحد الكسالى الذين لا يدركون شروق الشمس.

٦. إذا اقتربت من قمة الجبل، فلا تدع الغرور يفقدك صوابك، ولا تتوهم أن الذين يقفون عند السفح هم الأقزام.. قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة لقمان .

٧. لا تجعل لليأس طريقا إلى قلبك، فاليأس يغمض العيون.. فلا ترى الأبواب المفتوحة ولا الأيدي الممدودة . قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة الزمر .

٨. لا تعترف بالفشل ولا تفتح له بابك حين يطرقه... فمهما قاسيت من ضرباته فاعلم أن النجاح قادم... فاستبشر وابتهج ولا تحرم نفسك من الإحساس بلذة الإنجاز ونشوة تحقيق الأحلام... فأنت تستحق النجاح.. فابدأ من الآن...!!

الخاتمــــة

وبعد قارئي العزيز .....

بعد هذه الرحلة الجميلة.. التي أبحرت فيها بين دفتي هذا الكتاب .. الذي كتبت حروفه من أجلك.. لأخبرك أني أؤمن بقدرتك على النجاح والعثور على الكنز المدفون في أعماقك .. وأؤمن أنك إنسان عظيم مثل كل هؤلاء العظماء الذين اندهشت لكفاحهم ونجاحهم وصمودهم.. وأؤمن أنك تستحق أن يكون لك قصة نجاح تحكى بجانب حكاياتهم.. لأني أؤمن أنك قادر بإذن الله على اجتياز كل عقبة وعثرة !

قارئي العزيز

أنت الآن تقف على مفترق الطرق.. فإما أن تنهض وتنفض غبار الفشل عن روحك وتمضي قدما بكل إرادة وتصميم.. وإما أن تبقى مستكينا والعالم من حولك يسير !

فإن اخترت الحل الأول فأعدك أني يوما ما سأكتب حكايتك مع العظماء.. لأنك تستحق ذلك!!

وإن اخترت الثاني فأرجو منك إعادة الكتاب واسترجاع نقودك .. فأنت لن تستفيد منه على أي حال ..أو قدمه هدية لمن تعتقد أنه لا يرغب بمرافقة الفشل له في حياته.. فالخيار لك!

ولأني أثق بك.. وبقدراتك وبنجاحك وبإيمانك فإني سأظل أنتظر قصة نجاحك.

ولتعلم أن العالم بأسره يفتح ذراعيه لك الآن.. لأنك أصبحت تدرك وجهتك ..!!

فامض بثقة ولا تلتفت وراءك .. !!

سلوى العضيدان

المراجع

١- مقال / د. بدر عبد الحميد هميسه.
٢- أشهر المعوقين في العالم/ زهير جمجوم.
٣- اضغط الزر وانطلق / روبين سبكيولاند.
٤- مقال لكي تكون ناجحاً في حياتك العملية / حسين أحمد آل درويش.
٥- موقع ضفاف الإبداع.
٦- أسماء شهيرة في الهندسة.
٧- معجم الفلاسفة.
٨- المقتطفات من كتب الفيزياء المشهورة منها : أساسيات.
٩- رؤيتي / محمد بن راشد ال مكتوم.
١٠- الحوار المتمدن العدد ١٨١٨ مقال ماركوس ملطى عياد.
١١- معاقون لكن عظماء/ د. جليل وديع شكور .
١٢- قوة التحكم في الذات/ د. إبراهيم الفقي.
١٣- أيتام غيروا مجرى التاريخ/ عبدالله صالح الجمعة.
١٤- متعة الحديث/ عبدالله محمد الداوود.
١٥- حكايات كفاح/ د. كفاح فياض.

١٦- مقال التغيير ممكن من الداخل/ مها عبدالله العومي.
١٧- محاضرة د. سليمان العلي في تطوير الذات.
١٨- الخالدون/ ديل كارنيجي.
١٩- خطوات نحو القمة/ زيج زيجلار.
٢٠- كيف أصبحوا عظماء/ د. سعد الكريباني.
٢١- يمكنك أن تفوز/ شيف كيرا .
٢٢- ابتسم للحياة / عبدالكريم عبدالعزيز القصير.
٢٣- ارسم قصة نجاحك بمعايير عالمية / عبدالله مغرم.
٢٤- أراك على القمة/ زيج زيجلار.
٢٥- مقال للكاتب مصطفى أمين.
٢٦- المفاتيح العشرة للنجاح / د. ابراهيم الفقي.
٢٧- شوربة دجاج للحياة العملية/ جاك كانفلد.
٢٨- بشروا ولا تنفروا / د. عبدالرحمن العشماوي .
٢٩- لا تستسلم / بول حنا.
٣٠- قصة نجاح / محمد صالح عثمان.
٣١- دع القلق وابدأ الحياة/ ديل كارنيجي.
٣٢- مفتاح النجاح / د. عائض القرني.

٣٣- نساء ملهمات خلدهن التاريخ / سلمى مجدي.
٣٤- نوادر وطرائف مشاهير العالم/ قسم الترجمة بدار الرشيد .
٣٥- أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك/ د. ابراهيم الفقي.
٣٦- افتح النافذة ثمة ضوء/ د. خالد المنيف.
٣٧- سيدتي العدد ١٤٧٧ مقال حنان ترك.
٣٨- الطريق إلى الاستقرار/ د. عبد الرحمن العشماوي.
٣٩- سلسلة هذه الحياة / د.علي الحمادي.
٤٠- النجاح الحقيقي / كين شيلتون .
٤١- استكشاف الفضاء / مكتبة الشروق الدولية.
٤٢- هكذا هزموا اليأس / سلوى العضيدان .
٤٣- محاضرة في الغرفة التجارية في جدة عن مطاعم البيك.

فهرس المحتويات



لإبداء الآراء والملاحظات يسعدني التواصل

على الإيميل

sa2030na@gmail.com

@AlodidanSalwa

يتساءل من حولي عن السر الذي يجعلني أشغل نفسي دائماً ، بهموم اليائسين والفاشلين.. وفي محاولاتي العنيدة لبث روح القتال والاصرار في أرواحهم لمحاربة اليأس والفشل وعدم الإعتراف بهما، ويظن البعض أني أبعثر جهدي بلا فائدة!!

دعوني أخبركم أمراً..!!

أنا أؤمن بأن كل فاشل متعثر بعقبات الفشل ، في داخله كنز مدفون ، ويستطيع بكثير من الجهد والصمود والتفاؤل.. أن يكتشفه ويصل إليه.. ليستمتع بجواهره الثمينة، وأحجاره البراقة، ويحول فشله من قوة سلبية ضاغطة إلى قوة إيجابية دافعة للأمام ..

لا تحسبوني واهمة ، بل أنا واثقة ومؤمنة بأن أي إنسان لا يولد فاشلاً، ولا يستمر فاشلاً ولا يبقى فاشلاً، إلا إن أراد هو ذلك !!.

فاعلم أيها المتعثر بعقبات الفشل.. بأنني أؤمن بقدرتك بإذن الله على النجاح .. وأريد منك أن تعدني بعد قراءتك لهذا الكتاب، أن تبدأ بالبحث الجاد، عن ذلك الكنز المدفون في أعماقك .. عن ذلك المارد في داخلك.. الذي يجب أن ينهض بكل قوة ليجعل العالم يسمع دوي صوته وهو يقول بكل ثقة أنا ناجح . ولست فاشلاً لكني كنت أصقل ذاتي بتجارب الحياة وخبراتها لأصبح أكثر قوة وأشد ثباتاً وأروع نجاحاً.!

قارئي العزيز .. أخبرني إن وجدت الكنز في داخلك، وأنا واثقة أنك ستجده فابدأ بالبحث من الآن! وسأكون بانتظار رسالتك.



للتواصل مع المؤلفة:

sa2030na@gmail.com

@AlodidanSalwa

توزيع

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

ص.ب: ١٤٠٥ الرياض: ١١٤٣١

هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ ناسوخ: ٤٠٢٣٠٧٦



ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٥٠٢٤-٠